



المسرحية السعودية «تذكرة مغترب».. أصداء للاغتراب وأزمات الواقع

كأص12



كمال الفقي مناصر عتيد لقيس سعيد مناهض عنيد للمعارضة

كأص7



أزمة الوعود والعهود السياسية تأبى مبارحة السودان

كأص4



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 02/04/2023
11 رمضان 1444
السنة 45 العدد 12732
Sunday 02/04/2023
45th Year, Issue 12732

العرب

القاهرة تعزز انفتاحها على دمشق لحجز مكان في التغييرات الإقليمية

● القاهرة - وجدت مصر في انفتاح

عواصم عديدة على دمشق فرصة لإخراج اتصالاتها معها من السر إلى العلن لحجز مقعد لها في التفاعلات الجديدة، حيث غيرت بعض الدول موقفها من النظام السوري وبدأت أكثر قبولاً للتعامل معه وإعادة تأهيله بما يتواءم مع المصالح العربية وتقليص هيمنة إيران على الساحة السورية.

وجاءت زيارة وزير الخارجية السوري فيصل المقداد إلى القاهرة السبت لتؤكد أن مصر جزء من مشاورات لفتح الطريق أمام عودة سوريا إلى جامعة الدول العربية، فالزيارة هي أحدث مؤشر على محاولات إصلاح العلاقات معها.

واتفق وزيراً خارجية مصر سامح شكري وسوريا فيصل المقداد في اجتماعهما بالقاهرة السبت على تكثيف قنوات التواصل على مختلف الأصعدة في المرحلة المقبلة بهدف تناول القضايا والموضوعات التي تمس مصالح البلدين والشعبين.

وعقد الوزيران لقاء ثنائياً مغلقاً، أعقبته جلسة محادثات موسعة شملت أعضاء الوفدين، تناولت العلاقات الثنائية وسبل دفعها وتعزيزها بما يعود بالنفع والمصلحة على البلدين، فضلاً عن عدد من الملفات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وجدد شكري دعم مصر لجهود التوصل إلى تسوية سياسية شاملة للأزمة السورية في أقرب وقت تحت رعاية الأمم المتحدة، وأهمية استئناف الإجراءات المرتبطة بتحقيق التوافق الوطني بين السوريين وبناء الثقة ومواصلة اجتماعات اللجنة الدستورية. وبعثت الإمارات والسعودية ودول عربية عديدة برسائل إيجابية عبرت جميعها عن انفتاح أكبر تجاه دمشق ونهضة الأجواء للتعامل المجتمع الدولي مع نظامها الحاكم بلا حاجة إلى استدلاله حالياً بعد أن سقطت نظرية المعارضة لتغييره.

واعتبرت دوائر عربية زيارة المقداد إلى القاهرة سياسية بامتياز وإن بدت وكأنها تأتي رداً على زيارة قام بها شكري شملت سوريا وتركيا في السبعين والعشرين من فبراير الماضي على إثر زلزال مدمر ضربهما وخلف الآلاف من الضحايا في البلدين.

ونظرت هذه الدوائر إلى زيارة وزير الخارجية السوري على أنها ترمي إلى زيادة وتيرة التنسيق والتعاون مع مصر، والتي تسعى منذ فترة للمساهمة في عودة دمشق إلى الجامعة العربية، في وقت كانت دمشق تعيش عزلة كبيرة.

وتؤدي زيادة مساحة التعامل بين دول عربية ودمشق إلى كسر مجموعة من الحواجز السياسية حالت دون وجود اتصالات مباشرة معها لفترة طويلة، وتجعل من عملية إعادة استيعاب سوريا عربياً أمراً واقعاً يصعب تخيله من الدول التي لا تزال تعترض على التعاطي مع نظامها من غير تبنيه إصلاحات سياسية حقيقية.

وكانت القاهرة في طليعة الدول العربية التي أجرت حوارات أمنية غير معلنة على مستويات رفيعة مع سوريا للحد من نفوذ الجماعات المتطرفة في المنطقة ومناقشة قضايا أمنية مشتركة في وقت كانت دمشق تعيش عزلة كبيرة.

برود ملحوظ في تغطية وسائل الإعلام المصرية لزيارة المقداد، لهدف عدم رفع الرهانات عليها وتحجيم التفاؤل بشأنها

وتحقق زيارة فيصل المقداد إلى القاهرة أهدافاً عدة، في مقدمتها سد جزء من فراغ إستراتيجي واجهته مصر عقب المعاناة التي دخلتها سوريا على ضوء اندلاع ثورة شعبية فيها سرعان ما تحولت إلى اقتتال أهلي وفتحت المجال لتدخلات إقليمية ودولية. وتسهم عودة سوريا إلى الجامعة العربية رسمياً خلال قمة الرياض في مساعدة مصر على إعادة التنسيق معها في عدد من القضايا الحيوية، وتفتح المجال أمام توسيع أطر التعاون مع العراق والأردن، وربما إيران لاحقاً. ولا حظ مراقبون بروداً نسبياً في تغطية وسائل الإعلام المصرية لزيارة وزير خارجية سوريا إلى القاهرة، في محاولة لعدم رفع الرهانات كثيراً عليها وتحجيم التفاؤل بشأنها، وعدم تصويرها على أنها خطوة تريد منها القاهرة الإيحاء أنها الباب الكبير لعودة سوريا كي لا تغضب دولاً عربية سبقته في تطوير علاقاتها مع دمشق.

اتفاق وشيك بين بغداد وأربيل لاستئناف صادرات النفط إلى تركيا

الضغط الأميركي وشكاوى الشركات الكبرى وراء التسريع بقرار استئناف تصدير النفط



عودة مرتقبة لنفط إقليم

وقال المسؤول لشبكة "رووداو" الإعلامية "إن قطع إمداد العالم بالطاقة لا يخدم مصالح أي جهة، وإن الولايات المتحدة تواصل مطالبة المسؤولين في الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان بحل مشاكل الموازنة والهدروكربون (النفط والغاز) بما يخدم مصالح المواطنين في العراق ووفقاً لما يمليه الدستور العراقي".

وكانت مبيعات النفط الخام في إقليم كردستان عبر خط الأنابيب مع تركيا شهدت زيادة متسارعة خلال السنوات العشر الماضية، ووصلت قيمتها الإجمالية إلى 12.3 مليار دولار في عام 2022، وفقاً لتقرير شركة ديلويت للخدمات المهنية، بزيادة 62 في المئة عن عام 2017 عندما نشرت الشركة بياناتها لأول مرة. وقالت مصادر تجارية إن إقليم كردستان بعد تعليق صادراته النفطية قرر التوقف عن سداد ستة مليارات دولار قيمة صفقات لشحن النفط الخام لعدد من شركات الطاقة، من بينها شركتا فيتول وبترافو.

ويقول مراقبون إن الدوافع الانفصالية التي غذتها سلطة الرئيس مسعود بارزاني على امتداد السنوات بعد العام 2014، كانت هي مصدر كل المتاعب والنزاعات بين حكومة الإقليم والحكومة المركزية.

العراق، وذلك وفقاً لقاعدة تجمع بين الإنشراح الاقتصادي والإدارة المحلية. وهو ما كان قضية الخلاف الرئيسية في السابق. فالحكومة الاتحادية كانت تطلب أن تكون إدارة الحقول النفطية في البلاد منوطاً بسومو، يشرف عليها مجلس اتحادي متخصص، وهو ما رفضته أربيل، على اعتبار أنه إجراء يخالف الدستور.

وما تزال هناك نقاشات تفصيلية من تراكمات الخلافات الماضية تنتظر الفصل فيها من قبيل تسوية متأخرات رواتب موظفي إقليم كردستان العراق، والتنسيق الأمني في "المناطق المتنازع عليها".

وإلى توقف صادرات نفط الإقليم إلى ارتفاع أسعار النفط في الأسواق العالمية. وفي حين أن توقف الصادرات يضع موفدي الإقليم إلى بغداد تحت المزيد من الضغوط بالنظر إلى أن عدا الشركات الأجنبية العاملة في الإقليم قررت تعليق أعمالها، فإن ارتفاع أسعار النفط كان بمثابة فائدة جانبية للعراق ولمصدري النفط الآخرين في أوبك.

ودفع ارتفاع الأسعار مسؤولاً بالخارجية الأميركية إلى دعوة العراق وتركيا لاستئناف تصدير نفط إقليم كردستان عبر خط الأنابيب الرابط بين الإقليم وتركيا.

وسيتم، وفق الاتفاق المرتقب تعيين نائب من الإقليم لمدير "سومو"، في مقابل تعيين نائب من الحكومة الاتحادية لوزير الموارد الطبيعية لحكومة إقليم كردستان. ويقول عضو برلمان كردستان عن حركة "التغيير" دلير عبد الخالق إنه "قبل صدور قرار محكمة التحكيم في باريس، اتفق الجانبان على آلية للإدارة المشتركة للنقط، ولكن بعد القرار ارتفع مستوى مطالب الحكومة الاتحادية بحيث تمثلت بوجوب إعادة مبيعات النفط إلى سومو، لتوضع في الحساب الخاص".

وكان رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني أعلن الأسبوع الماضي التوصل إلى اتفاق "شامل" للقضايا العالقة بين بغداد وإقليم كردستان. وقال إن "التفاهات بين بغداد وأربيل كانت بنقاط واضحة"، مشيراً إلى أنه في حال وجود أي خلافات بين بغداد وأربيل فإن هناك لجنة ترفع توصياتها إلى رئيس الوزراء الاتحادي.

أكد السوداني أنه "لأول مرة يتم إيداع الإيرادات الكلية للنقط المنتج في الإقليم بحساب مصرفي تودع فيه يخضع للإدارة الاتحادية". وتتركز المراحل الحالية من المفاوضات بين موفدي الطرفين تتركز على إصدار قانون النفط والغاز في

بغداد - أحرز مفاوضات الحكومة الاتحادية في بغداد وحكومة إقليم كردستان تقدماً في العديد من القضايا العالقة بينهما، ويعتقد على إعداد تصور مشترك لقانون النفط والغاز الذي يعد حجر الزاوية لوضع حد لخلاف ظل متفجراً منذ العام 2014، وهو ما يؤثر على قرب استئناف صادرات النفط إلى تركيا، خاصة في ظل ضغوط أميركية وشكاوى الشركات الدولية الكبرى العاملة في الإقليم من خسائر قرار التوقف.

وستكون التوافقات التي تم تحقيقها حتى الآن هي الأساس الذي يصاغ بموجبه قانون النفط والغاز، وهو ما يعني أن الجانب العملية هي التي تحدد الالتزامات التي يرسنها القانون، وليس على غرار مشروع القانون الذي طرح في العام 2005 وظل موضع جدل لأن كل طرف من الطرفين ظل يفسره وفقاً لتقديراته الخاصة.

وتشمل التوافقات الراهنة عدة نقاط من بينها أن يتم تصدير 500 ألف برميل نفط عبر ميناء جيهان التركي، منها 400 ألف برميل تابعة لإقليم كردستان و100 ألف برميل لكركوك، وذلك عبر شركة تسويق النفط العراقية "سومو"، باعتبارها الجهة الوحيدة المخولة بإدارة التصدير.

وتحتوي كذلك على إقرار آلية مشتركة لـ "الإشراف" على العائدات التي توضع في حساب خاص. على أن يكون لحكومة الإقليم وحدها الحق في إنفاق الأموال التي تودع في الحساب، وأن هذه العائدات جزء لا يتجزأ من حصة الإقليم من الموازنة العامة للبلاد.

تصدير 500 ألف برميل عبر ميناء جيهان التركي، منها 400 ألف برميل تابعة للإقليم و100 ألف برميل لكركوك

ويعهد إلى شركة النفط الوطنية الاتحادية، وهي التي تحدد الأسعار وتشرف على التعاقدات وتراقب الإنتاج لوقف عمليات التهريب، على ألا تتحمل الحكومة الاتحادية ديون الشركات العاملة في الإقليم.

الحكومة الجزائرية المعدلة ترسب في امتحان البصل

تعيش على وقع حالة من التذبذب، ففي موسم تسجل انخفاضاً يؤدي إلى انخاف المنتج وتكبد الفلاح خسائر كبيرة، وفي موسم آخر ينفر المزارعون من ذلك المنتج، فيكون الإنتاج قليلاً وغير كاف، فترتفع أسعاره وتحوط حوله الندرة، ليعود إليه المزارعون في الموسم الآخر على أمل الاستفادة من الطفرة، وهكذا دواليك.

وتحاول السلطة الجزائرية في كل مرة تبرير الموقف بتفشي الندرة والنقص في مختلف الأسواق العالمية منذ جائحة كورونا، إلى غاية ارتدادات الأزمة الأوكرانية على الأسواق العالمية، لكن ذلك لا يغفل مسؤوليتها عما وصلت إليه الأوضاع في الآونة الأخيرة.

وللاستهلاك، وكذلك تطوير التجارة الخارجية ورقمنة القطاع. ويبدو أن الوزير، ومن خلفه الحكومة، يسير عكس تيار قطاع من الخبراء والمختصين الذين يرجعون حالة الارتباك والتخبط التي تعيشها الأسواق المحلية إلى الفوضى وعجز الحكومة عن ضبط قطاعي الزراعة والتجارة، نظراً إلى عدم امتلاكها للبيانات الأساسية المتعلقة بحاجيات السوق من كل مادة، وأن كل شيء متروك للصدفة.

ويرى المزارع خليفة دبان، من محافظة وادي سوف، أن غياب آليات التخطيط والخارطة الأساسية للمنتجات وحاجيات الأسواق هي التي تجعلها

الدولة، لضمان وفرة الإنتاج وحسن التوزيع وضبط السوق الجزائرية". وشدد على أن مصالحه تضطلع بـ"ضبط السوق الوطنية وتنظيمها وحسن توزيع المواد الاستهلاكية، ثم المراقبة والسيطرة على صحة المواطن والتأكد من أن هذه المواد صالحة

أسعار البصل تحولت، خلال الأسابيع الأخيرة، إلى قضية رأي عام في الشارع الجزائري بسبب ارتفاعها التاريخي

وتنظيم الأسواق المحلية، فارتباك الوفرة والأسعار يبقى سمة أساسية في الأسواق الجزائرية، رغم أن الأمر يتعلق بمنتجات محلية لا تخضع لمتاعب وتعييدات الاستيراد. لكن لوزير التجارة وترقية الصادرات الجديد الطيب زيتوني رأي آخر في المسألة، فهو يرى أن "مشكلة الندرة على مستوى المواد الأولية واسعة الاستهلاك غير موجود في الجزائر، وأن الخلل والإشكال كان حول عملية التوزيع وتنظيمها".

وتكشف في تصريح أدلى به للإذاعة الحكومية على أن "الوزارة اعتمدت جملة من التحسينات على خطة العمل من أجل بلوغ الأهداف التي وضعتها

النقص المسجل في العديد من المواد بما فيها ذات الاستهلاك الواسع كالزيت والحليب والطحين، غير أن نفس الدرائع يواصل الرجل تسويقها من أجل تبرير الوضع المرتبك للأسواق المحلية. وتحولت أسعار البصل خلال الأسابيع الأخيرة إلى قضية رأي عام في الشارع الجزائري بسبب ارتفاعها التاريخي، الأمر الذي صنفه في خانة المواد الكمالية أو الفواكه، رغم أنه يمثل المادة الأساسية في مطابخ الجزائريين خاصة خلال شهر رمضان، وظل محافظاً طيلة السنوات الأخيرة على أسعار في المتناول رغم موجة الغلاء التي مست معظم الخضار. ولا زالت السلطات التجارية والزراعية المختصة عاجزة عن ضبط

الجزائر - سجلت مادة البصل ارتفاعاً غير مسبوق في الأسواق الجزائرية خلال الأسابيع الأخيرة، حيث وصل سعره في مختلف المحال أكثر من 1.5 دولار للكيلوغرام الواحد، ليكون بذلك أول تحد لحكومة تم تعديله أسبوعاً قبل حلول شهر رمضان، من أجل التحكم في الأسعار ومحاربة الندرة، غير أن اللافت أن الأزمة القائمة لا تتصل بالأفراد بقدر ما تتصل بمنظومة اقتصادية وتجارية تبقى هي المصدر الأول للارتباك الذي تعيشه الأسواق. وورث وزير التجارة الجزائري الجديد الطيب زيتوني تركة قليلة من سلفه كمال زريق، خاصة فيما يتعلق بوتييرة الأسعار الخيالية والندرة أو

مآرب سياسية وراء دعوة اتحاد الشغل التونسي إلى تنقيح قانون الوظيفة العمومية

المنظمة النقابية تمارس ضغوطا اجتماعية على السلطة مع تفاقم الأزمات المالية



تحميد سياسي بنكهة اجتماعية

ميزانيتها وفتح الآفاق لإبرام اتفاقات مالية مع أطراف مانحة أخرى، مقابل الالتزام بحزمة إصلاحات تشمل نظام الدعم والمؤسسات العمومية المتعثرة والتحكم في كتلة الرواتب وغيرها من الإصلاحات الأخرى.

وتخطط حكومة بouden لتقليص كتلة الأجور إلى 12.9 في المئة من الناتج الإجمالي للبلاد في أفق 2025 عبر حزمة خطوات، ضمنيتها في إطار برنامج الإصلاح الذي تتفاوض بشأنه مع الممولين، من بينها الاقتصا على الاندابات في القطاعات ذات الأولوية.

وستحتفي الحكومة بالاندابات الجديدة في قطاعي الصحة والتعليم في وقت ستعمل فيه على إيقاف العمل بصيغة للمنظمة في مجال مراقبة سجلات التعاقد بعقود طويلة الأجل مع عمال الحضائر سوا على المستوى الوطني أو الجهوي أو المحلي أو على مستوى المؤسسات العمومية.

ومنذ 25 يوليو 2021 اعتمد الاتحاد العام التونسي للشغل إستراتيجية مزوجة في علاقته بالتغيير الذي قاده الرئيس سعيد بإنهاء عمل البرلمان ولاحقا من خلال اتخاذ إجراءات تضع سلطة القرار بيد.

ودعمت المنظمة ما قام به سعيد من إنهاء لعمل البرلمان ووصفت تلك الخطوة بأنها ضرورية وأنها مطلب شعبي، غير أنها ظلت تناكف هذا التغيير من أجل البحث عن دور سياسي في المرحلة الجديدة.

وتواجه تونس أزمة مالية واقتصادية خائفة، وهي تسعى للحصول على تسهيلات للاقتراض من صندوق النقد الدولي من أجل تجاوز هذه الأزمة في ظل اندعام الخيارات.

وتعول تونس على موافقة الصندوق على منحها قرضا بقيمة 1.9 مليار دولار لإصلاح توازاناتها المالية وتمويل

بشكل مباشر بدل الهجوم عليها في الاجتماعات ووسائل الإعلام. وتساعل ناجي جلول رئيس الائتلاف الوطني التونسي "متى لم يبحث اتحاد الشغل عن لعب دور سياسي؟ حيث أقحمه التوافق القائم بين حركة النهضة وحركة

نداء تونس في سنة 2013، ودائما ما يقول إنه يلعب دورا وطنيا في البلاد". وقال في تصريح لـ "العرب" إن "اتحاد الشغل بقي في دوره التقليدي وهو منظمة نقابية مسبسة، وأن الألوان لإنهاء دوره السياسي والاقتصا على لعب دوره الاجتماعي".

وأردف جلول "الاقتصاد التونسي الآن لا يخلق فرص عمل، وهناك مشكلة في كتلة الأجور نظرا إلى العدد الضخم من الموظفين في القطاع العام، وتم إغراق الإدارة التونسية بالاندابات العشوائية في فترة حكم الترويك، وهذا ما يستدعي القيام بمراجعات جذرية".

وأكدت نجلاء بouden على "الأهمية التي يكسبها إصلاح الوظيفة العمومية ضمن البرنامج الوطني للإصلاحات"، داعية إلى "ضرورة اختصار أجل تنفيذ مختلف مشاريع تحديث الوظيفة العمومية والعمل على تكريس المقاربة التشاركية خلال مراحل التصور والتنفيذ".

وحرص الاتحاد على مدار الأشهر الماضية على توظيف الأزمات التي تواجهها البلاد للتسويق لفكرة أن السلطة السياسية القائمة عاجزة عن إدارة الوضع في البلاد، في الوقت الذي تحذر فيه الأوساط من أن النهج التصيدي الذي تتبناه قيادة المنظمة النقابية لن يزيد الوضع العام إلا تازما.

وقال استاذ العلوم السياسية في الجامعة التونسية رافع الطبيب "ما لاحظناه في الفترة الأخيرة أن الاتحاد العام التونسي للشغل أصبح الاتحاد العام للموظفين، وغير موجود في القطاع الخاص".

وأضاف لـ "العرب" أن "الاتحاد يعتبر أن تنقيح قانون الوظيفة العمومية هو الورقة الوحيدة لدفع منظوريه، ولم يعد يملك شعبية في الشارع ولا مساندة دولية، بل إن الشارع أصبح يشكك في موقف المنظمة، وخطاب الرابع مارس الماضي الأمين العام نور الدين الطوبوي كان له دور في ضرب اتحاد الشغل وفقد إثر ذلك الموقف مساندة جماهير عريضة".

واعتبر رافع الطبيب أنه "لا يمكن الحديث عن تنقيح قانون الوظيفة العمومية في ظل الأزمات الخائفة التي تعيشها البلاد، فضلا عن وجود التزامات مع الممولين الدوليين، ومن غير المعقول أن يتمتع صنف كبير من الموظفين بـ17 راتبا شهريا في السنة".

وأكد أنه "لا حديث عن تنقيح قانون الوظيفة دون تقييم للمردودية في العمل، واتحاد الشغل لن يتمكن من تحقيق مبتغاه، كما أن الإدارة تحولت إلى ورم كبير".

وتؤكد شخصيات سياسية أن المنظمة النقابية غير معنية بلعب دور سياسي نظرا إلى طبيعة دورها الاجتماعي، وأن على الاتحاد أن يغير البوصلة ويركز على دوره النقابي والتفاوض مع الحكومة

تعكس مطالبة الاتحاد العام التونسي للشغل (منظمة نقابية) بتنقيح قانون الوظيفة العمومية في تونس، في وقت تمر فيه البلاد بأزمة مالية خائفة، تصعيدا سياسيا بنكهة اجتماعية مطلية للضغط على الرئيس التونسي قيس سعيد في ظل توتر العلاقة بين المنظمة النقابية والسلطة.

خالد هدي

تونس - دعا الاتحاد العام التونسي للشغل (أكبر منظمة نقابية في البلاد) إلى تنقيح قانون الوظيفة العمومية، في خطوة يرى مراقبون من خلالها أن المنظمة تمارس ضغطا نقابيا واجتماعيا من أجل لعب دور سياسي وكسب ود منظوريها، في وقت تعاني فيه البلاد من أزمات مالية واقتصادية خائفة.

ويقول مراقبون سياسيون إن اتحاد الشغل يسعى لتوظيف كل التحركات في البلاد لتذكير مختلف الأطراف وخاصة الرئيس التونسي قيس سعيد بأن الاتحاد طرف رئيسي في الساحة السياسية.

ولا تقوت المنظمة النقابية أي فرصة للفر من مجالها الاجتماعي والنقابي إلى دائرة المشهد السياسي في تونس، وكثيرا ما تتصرف كحزب سياسي بالاستناد إلى خزان العمال والدفاع عن حقوق الشغاليين.



رافع الطبيب
لا يمكن تنقيح قانون الوظيفة العمومية في ظل الأزمات

وطالبت المنظمة بتنقيح قانون الوظيفة العمومية في تونس، معتبرة أنه مطلب نقابي لأكثر من 10 سنوات. وتعتبر قيادات اتحاد الشغل أن هناك مطالب سابقة لتوفير منحة بطالة للمعطلين عن العمل وفتح باب التوظيف والقيام بالإصلاحات التشريعية الضرورية على غرار تنقيح مجلة الشغل وقانون الوظيفة العمومية وقانون

المغرب ينتقد ترويج أمنستي لمزاعم تعذيب لم تتحقق منها

والمؤسساتية، بأن "ما تقوم به أمنستي هو خروج عن دور ومنهجية المنظمات الدولية غير الحكومية وازدواجية في المعايير ورغم الماضي المحترم للمنظمة في مجال مراقبة سجلات حقوق الإنسان إلا أن نظرتها بعيدة واحدة للحالة الحقوقية مؤخرا سيعرض سمعتها للتلكل.

ويتابع المغرب منظمة العفو الدولية قضائيا في فرنسا، بعدما كانت وراء "التحقيق الاستقصائي" الذي اتهم المغرب بالتورط في عمليات اختراق هواتف مسؤولين كبار من بينهم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

وأكد بouden لـ "العرب" أن "أمنستي تبني تقاريرها بشأن حقوق الإنسان في الصحراء المغربية على أقوال أشخاص لهم نزعة معادية للوحدة الترابية المغربية دون غيرهم وهذا بطبيعة الحال يمكن الانفصاليين من منبر سياسي بعيدا عن الأهداف الحقوقية للمنظمة التي كان عليها أن تتشغل أكثر بالوضع السياسي في خيمات تندوف.

وتقول الحكومة المغربية إن منظمة العفو أصدرت تقارير متحيزة عن المغرب دون احتساب حوالي 72 وثيقة أخرى كلها ليست في صالح المغرب تستند إلى مصادر أحادية الجانب مختارة من طرف المنظمة دون الاعتماد على مصادر متنوعة تعكس تمثيلية وتعدد مصادر حقوق الإنسان.

وشدد مسؤولون مغاربة على أن المملكة المغربية ترحب بالتعاون المشترك مع كافة المنظمات الدولية، وضمنها "أمنستي"، شريطة احترام القوانين الداخلية والالتزام بالضوابط الأساسية لعمل المنظمات غير الوطنية المتعاقد عليها دوليا وأساسا الحياد والموضوعية.

مارس الماضي، والمحكوم على خلفية اعتداءات مخيم "إكديم إيزيك" في العيون. وليست هذه المرة الأولى التي تستهدف فيها المنظمة الدولية المؤسسات المغربية، حيث قدمت المنظمة تقرير السنة الماضية تحت عنوان "الصحراء: سجناء محكومون بفترات طويلة ينتظرون العدالة"، يدعي أن معتقلي مخيم "إكديم إيزيك" يعانون بالسجون المغربية، وأن هذه المجموعة من المعتقلين أدبنت بمزاعم تورطها في أعمال عنف يوم الثامن نوفمبر 2010.



كما أصدرت المنظمة تقريرا بشأن الأحداث التي عرفتها نقطة العبور الناظور - مليلية في يونيو 2022، الذي اعتبره المغرب "منحازا ومحكوما بمصدر أحادي الجانب، كما يفتقد إلى الموضوعية والحياد الواجب احترامهما"، وأيضا تقرير آخر حول مزاعم باستخدام المغرب لبرنامج بيغاسوس للتجسس على شخصيات خارجية وداخلية، دون أن تقدم منظمة العفو الدولية أدلة للقضاء الفرنسي تثبت ادعاءاتها باستخدام المغرب لبرنامج التجسس.

وعلق محمد بouden رئيس مركز أطلس لتحليل المؤشرات السياسية

بعدها فشلت في طلبها توسيع صلاحيات بعثة "مينورسو" بالصحراء المغربية لتتضمن مراقبة حقوق الإنسان لغايات تخدم الانفصاليين.

والدراسات الإستراتيجية والأمنية لـ "العرب" أن بيان منظمة العفو الدولية يفتقر بشكل كبير إلى الدقة والمهنية في طريقة معالجة هذا الموضوع، مما يجعل الأهداف والدوافع الحقيقية ودرجة حيادها في تناول قضايا المغرب موضوع مسالة وشك، حيث يبرز بشكل ملحوظ عدم قدرتها على الوقوف في المسافة الحيادية نفسها، والتصري عن صحة معلوماتها قبل التلويح بالاتهامات التي تجعلها مجرد ادعاءات باطلة وواهية، تروم خدمة خصوم المغرب.

وأوضح الطيار أن "الشخص موضوع الادعاءات الباطلة التي وردت في بيان المنظمة يقضي إلى جانب آخرين عقوبته في ظروف لائقة، ويتمتع بكافة الحقوق التي يحولها لهم القانون، وذلك على قدم المساواة مع بقية نزلاء المؤسسات السجنية".

وأوردت المندوبية العامة للسجون وإعادة الإدماج أن "منظمة العفو الدولية، كعادتها كلما تعلق الأمر بالمملكة المغربية، تلجأ إلى ترويج مجموعة من الأكاذيب عبر تلقف دعاية أعداء الوحدة الترابية للمملكة، ومحاولة تحويلها إلى حقائق دون بذل أي مجهود للتأكد من صحتها".

ويأتي هذا البلاغ ردا على ادعاءات منظمة العفو الدولية التي تحدثت في تقرير صدر أخيرا عما وصفته التعذيب، وغيره من ضروب المعاملة السيئة، مودة أن حراس السجن اعتدوا عدة مرات بالضرب على الناشط الموالي لبوليساريو محمد لمين هدي خلال شهر

وقالت المندوبية إن السجن المذكور لم يسبق له أن تعرض لأي اعتداء على يد موظفي المؤسسة السجنية التي يوجد بها، ويتمتع على غرار كافة النزلاء بالحقوق التي ينص عليها القانون المنظم للسجون.

وأكد مصدر دبلوماسي لـ "العرب" أن تشبث المغرب بالمقاربة القانونية لكشف حقيقة ادعاءات هذه المنظمة في عدد من الملفات ومنها ملف "إكديم إيزيك" الذي تورطت فيه عناصر انفصالية، يتماشى مع رفض المغرب إقحام الجانب السياسي في مواضيع حقوقية خصوصا

سواء عبر الاتصال المباشر بالإدارة أو بالمؤسسات الوطنية المعنية بحماية حقوق الإنسان، مضيفة أن ذلك يمثل "ضربا صارخا لأبجديات العمل الحقوقي الذي تدعي هذه المنظمة ممارسته". ونفت المندوبية في بلاغ توصلت لـ "العرب" بنسخة منه، ما يتعلق بمزاعم وجود تعذيب داخل المؤسسات السجنية، خاصة حالة السجن "ل-هـ" المعتقل بالسجون المحلي تيفلت 2 على خلفية أحداث "إكديم إيزيك" الإجرامية، منتقدة عدم لجوئها إلى أي خطوة للتحقق من الأمر.

محمد ماموني العلوي

الرباط - رفض المغرب مزاعم منظمة العفو الدولية "أمنستي" بخصوص تعرض أحد المحكوم عليهم في قضية "إكديم إيزيك" للتعذيب، حيث اعتبرت المندوبية العامة للسجون وإعادة الإدماج (مؤسسة دستورية) أن المنظمة قد تبنت ادعاءات جبهة بوليساريو الانفصالية.

وانتقد بلاغ صادر عن المؤسسة المغربية مسارة "أمنستي" لتبني الرواية الانفصالية، دون تقصي الأمر



إنصات لطرف واحد

اجتماعات البنك المركزي وصندوق النقد محل اهتمام المصريين

مع 25.8 في المئة في يناير، وارتفع المعدل السنوي للتضخم الأساسي في فبراير إلى مستوى قياسي عند 40.3 في المئة.

ويرجع ارتفاع التضخم إلى اختلال في سلاسل الإمداد محليا، وتقلبات سعر صرف الجنيه، وضغوط من جانب الطلب والظاهرة في تطورات النشاط الاقتصادي الحقيقي مقارنة ببقائه الإنتاجية القصوى، والارتفاع في معدل نمو السيولة المحلية.

وانخفض سعر الصرف الرسمي للجنيه بنحو نصف قيمته إلى حوالي 30.87 جنيه للدولار بعد أن كشف غزو روسيا لأوكرانيا نقاط الضعف في المالية العامة البلاد، ما تسبب في خروج بعض المستثمرين الأجانب من سوق أدوات الخزنة المصرية.

وقال الخبير الاقتصادي المصري مجدي شرارة إن رفع أسعار الفائدة من القرارات الصعبة، لكنه حتمي بعد انتهاء شهادات الاستثمار ذات العائد 18 في المئة في مارس الماضي وبلغت حصيلتها نحو750 مليار جنيه (نحو 25 مليار دولار).

وقال الخبير الاقتصادي المصري مجدي شرارة إن رفع أسعار الفائدة من القرارات الصعبة، لكنه حتمي بعد انتهاء شهادات الاستثمار ذات العائد 18 في المئة في مارس الماضي وبلغت حصيلتها نحو750 مليار جنيه (نحو 25 مليار دولار).

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أنه مع ارتفاع معدلات التضخم بشكل قياسي بأكثر من 40 في المئة، كان لزاماً سحب السيولة من السوق برفع العائد بالمصارف، متوقفاً أن ينخفض التضخم مع انتهاء شهر رمضان الذي ازداد فيه استهلاك الأفراد.

وأوضح أن الحكومة تتضرر بشدة جراء رفع أسعار الفائدة لأنها أكبر مقترض عبر أدون الخزنة التي تطرحها للوفاء بمصروفاتها، لافتاً إلى أن البنك المركزي يريد الحفاظ على تدفق الأموال الساخنة عبر الاستثمار في السندات وأدون الخزنة مع اتجاه أسعار الفائدة العالمية نحو الارتفاع بقيادة الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي.

ومن المتوقع أن يتدخل البنك المركزي المصري في تحديد سعر العملة في الإطار المسموح له، بما لا يتعارض مع سياسة سعر الصرف المرن، بالحركة نحو خفض نسبي للجنيه ثم معاودة خفض الدولار في البنوك مرة ثانية الأيام المقبلة، مع طرح شهادات استثمار جديدة لمواجهة شبح الدولار الذي يتزايد من استمرار عدم الاستقرار في أسعار صرف العملات الأجنبية التي تدفع البعض لاستبدال الجنيه بالدولار.

القاهرة - كانت النكتة التي تداولها المصريون مع عقد اجتماع لجنة السياسات النقدية للبنك المركزي وتأخره في إصدار توصياته معبرة عن حالهم مع الأزمة الاقتصادية المتفاقمة، حيث سأل شاب صديق له عن سر اهتمامه بالمبالغ فيه بالاجتماع وهو الذي يستدين لشحن هاتفه الجوال، وتوالت التعليقات الساخرة، وذهب إحداها إلى أن ما سيتخضض عن الاجتماع سيحدد ما إذا كان يستطيع الاستدانة أم لا بعده؟

وبدأت اجتماعات البنك المركزي تشد انتباه شريحة كبيرة من المصريين بعد أن كانت تعقد وتمز ولا أحد يشعر بها، فمنذ حدوث تعويم وراء آخر للجنيه لم يعد الاهتمام قصيرا على رجال الأعمال والمستثمرين، فتأثر المواطن البسيط بما ينجم عن مرات التعويم الثلاث السابقة ما انعكس سلبا على حياته المعيشية.

وكذلك الأمر مع كل اجتماع يعقده صندوق النقد الدولي بشأن الحالة الاقتصادية في مصر، حيث يشعر الناس أن ضغوطا اقتصادية سنمارسها الحكومة عليهم من خلال رفع الدعم عمّا تبقى من سلع كي تسترضي صندوق "النكد"، وهو الاسم الشائع لدى فئة من المصريين الذين يعتبرون كل اجتماع عن حالة بلدهم بنذر بمصيبة جديدة.

وإطمأن البعض من المصريين عندما انفض اجتماع البنك المركزي في ساعة متأخرة من يوم الخميس دون حدوث تعويم جديد، وارتاح كل من يستدين لشحن هاتفه الجوال إلى أن التسعيرة ستظل على حالها حتى إشعار آخر، حيث بات ارتفاع الدولار مقابل الجنيه مبررا لرفع أسعار السلع، بصرف النظر عما إذا كانت مستوردة أم مصنعة محليا.

ومنح الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي هذه الشريحة أصلا وأنقذهم مؤقتا من قرارات لجنة السياسات النقدية لعلاج الانقلاط في مستوى التضخم من خلال رفع سعر الفائدة. وتكررت تقارير مصرية الجمعة أن السيسي وقّع قانونا بفتح اعتماد إضافي بالموازنة للسنة المالية التي تنتهي في يونيو المقبل بقيمة 5.4 مليار دولار، موزعة على بنود الأجور وتعويضات العاملين والفوائد والدعم والمنح والمزايا الاجتماعية.

ورفع البنك المركزي المصري أسعار الفائدة لأجل ليلة واحدة 200 نقطة أساس الخميس بهدف السعي نحو إبقاء التضخم تحت السيطرة، وحدد سعر فائدة الإقراض عند 19.25 في المئة وفائدة الإيداع عند 18.25 في المئة.

وقفز المعدل السنوي للتضخم في المدن إلى أعلى مستوى في خمسة أعوام ونصف العام ليبلغ 31.9 في المئة مقارنة

صفقة تبادل الأسرى تحيي آمال وقف الحرب في اليمن

تسوية ملف الأسرى تفتح الأبواب أمام بقية الملفات الخلافية



خطوة نحو سلام لا يخلو من عقبات

الأسرى بأنه "تعبير عن الأمل عن الإنسانية (...)" ومؤشر على طبيعة الطريق الذي ستسلكه أطراف النزاع".

كما أثنى المبعوث الخاص للأمم المتحدة هانس غروندبيرغ على الاتفاق واعتبره تطورا يحمل على الاعتقاد بأن الأمور تمضي "في الاتجاه الصحيح" نحو حل الصراع بشكل نهائي.

وفي المؤتمر الصحافي الذي أعقب الاتفاق وجه المسؤول الدولي كلامه إلى طرفي النزاع، قائلا "لا بد أن نتذكرا أنكم التزمنا باتفاق تبادل الأسرى وقدمتما تعهدا ليس فقط لبعضكما بل آلاف من الأسر اليمنية التي كابدت الآم فراق أحبتها لسنوات طويلة (...)"

على الإفراج عن مزيد من الأسرى وبشكل متواصل. هذا تطور إيجابي وترجمة للوفاء بالتزاماتكما بموجب اتفاق ستوكهولم بشأن الإفراج عن كل الأسرى من الجانبين".

وترى الأمم المتحدة أن وتيرة القتال التي انخفضت في اليمن على مدى العام الماضي بفعل الهدنة لا بد وأن تقود هذا العام إلى نهاية حرب بالوكالة غذتها بالخبرة والعناد إيران منذ أن أطاح الحوثيون بالحكومة المركزية في العاصمة صنعاء عام 2014.

أخرى ستبني الصفقة الحالية إلى أن يتم الإفراج عن كل الأسرى لدى الجانبين.

وثمة شعور بمزيد من التفاؤل بالمستقبل وإيجاد حل نهائي للصراع في اليمن بعد الإعلان مؤخرا عن استئناف العلاقات الدبلوماسية بين إيران والسعودية. وقوبل استئناف العلاقات الدبلوماسية بين الرياض وطهران بترحاب كبير عبر عواصم العالم.

ويرى محللون أن وقف الحرب في اليمن أضحي أهم أولويات العهد الدبلوماسي الجديد بين العاصمتين بعد أن أدرك البلدان أن حرب اليمن كانت عبثية منذ اندلاعها ونتيجة ظروف لم تعد موجودة اليوم، وإن لم بصحرا بذلك.

ويشير المحللون إلى أن الانفراجة بعد توصل كلا الطرفين إلى اتفاق من أجل استعادة العلاقات الدبلوماسية في غضون شهرين والذي جرى بوساطة صينية، تعطي حافزا قويا لتفكيك العقد اليمنية بالنظر إلى التأثير الإيراني على قرار جماعة الحوثي.

ووصف فابريزيو كاربوني المدير الإقليمي للجنة الدولية للصليب الأحمر في الشرق الأوسط، الذي حضر تلك المفاوضات، التوصل إلى صفقة تبادل

الحوثي الالتزام بها وإطلاق جميع الأسرى في سجونها".

وتابع "بموجب الاتفاق الأخير أطلقت الحكومة 706 أسرى حوثيين، مقابل 181 مواطنا وأسيرا أطلقتهم جماعة الحوثي بينهم مختطفين وصحافيين محكوم عليهم بالإعدام".

ووفق بن مبارك، فإن موضوع الأسرى "استحقاق قديم تم الاتفاق بشأنه عام 2018 في ستوكهولم على قاعدة الكل مقابل الكل، لكن ما ظل فيه الحوثيون منذ ذلك الحين كما هو الحال مع بقية بنود الاتفاق التي لم يلتزموا بها".

وأردف "الحكومة تعتبر قضية الأسرى أحد أهم الملفات الإنسانية التي يجب تسويتها للـم شمل الأسرى بأسرهم وإنهاء معاناتهم".

وكان الجانبان قد وقعا اتفاقا برعاية دولية في مارس 2022 لتبادل أكثر من 2200 أسير من الطرفين. غير أن عملية الإفراج تعثرت وسط اتهامات متبادلة بخرقها. ولا يعرف على وجه الدقة عدد الأسرى والمعتقلين والمختطفين لدى كل طرف إلا أنهم قدما قوائم بأكثر من 15 ألف اسم.

وساد أجواء المفاوضات في جنيف شعور بالتفاؤل بالمستقبل. وقال عضو الوفد الحكومي ماجد فضائل إن صفقات

لم يكن الاتفاق على تسوية ملف الأسرى بين الحكومة اليمنية والحوثيين مفاجئا في ظل الزخم الإيجابي الذي يشهده الملف اليمني. ويرى مراقبون أن هذا الاتفاق خطوة مهمة في طريق التوصل إلى سلام دائم رغم تعقيدات بقية الملفات العالقة.

صنعاء - ذكرت مصادر يمنية أن عملية تبادل الأسرى بين الحكومة المعترف بها دوليا والحوثيين ستبدأ منتصف الشهر الجاري ما يعد مدخلا لوقف الحرب وتويجا لوساطات متعددة تدفع باتجاه إحلال السلام في البلد المنكوب. ومن شأن تسوية هذا الملف الإنساني أن تهيئ الأرضية لإعلان وقف مطول لإطلاق النار يجري العمل عليه ضمن مسار مواز.

وبرعاية من الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر، تم الإعلان الشهر الماضي في سويسرا عن توصل طرفي الصراع في اليمن إلى اتفاق يقضي بإطلاق مجموعة جديدة من الأسرى والمحتجزين لدى كل من الحكومة اليمنية وجماعة أنصار الله الحوثية.

وتنص الصفقة التي استغرق التفاوض بشأنها عشرة أيام، على إطلاق سراح 887 محتجزا والعودة إلى الاجتماع مجددا في شهر مايو لاستكمال تنفيذ بقية الاتفاق.

وقالت جماعة الحوثي إنها ستفرج عن 181 محتجزا، بينهم 15 سعودي و3 سودانيين، مقابل 706 سجناء ستفرج عنهم الحكومة اليمنية.

هانس غروندبيرغ
نمضي في الاتجاه الصحيح نحو حل الصراع بشكل نهائي

وقال وزير الخارجية اليمني أحمد عوض بن مبارك إن الاتفاق الأخير بين الحكومة الشرعية وجماعة الحوثيين حول ملف الأسرى "خطوة إيجابية ومرحلة أولى يجب البناء عليها".

وأضاف بن مبارك أن "ملف الأسرى يعد من أبسط الملفات التي من الممكن الوصول إلى اتفاق بشأنها، وهناك أسس قانونية وأخلاقية يجب على جماعة

رئيس السلطة القضائية في إيران يتوعد بمعاقبة النساء غير المحجبات «بلا رافة»

شهور في عموم البلاد بعد وفاة الشابة الكردية.

ومع ذلك تظهر نساء بشكل متزايد بدون حجاب في مراكز التسوق والمطاعم والمتاجر والشوارع في أنحاء البلاد بالرغم من أن هذا يعرضهن لاحتجاج بنهمة مخالفة قواعد الملبس الإيرانية. وانتشرت مقاطع مصورة على وسائل التواصل الاجتماعي لنساء غير محجبات يقاومن شرطة الأخلاق.

غلام حسين إجنّي
من يخلعن الحجاب سيعاقبن وسيحاكمن بلا رافة

ومع انتشار هذه الاحتجاجات، انتشرت مقاطع فيديو لنساء يقصن شعورهن ويحرقن الحجاب تعبيرا عن احتجاجهن على ما حدث لأمني، واعتراضا على ممارسات شرطة الأخلاق التي تفرض ارتداء الحجاب في الأماكن العامة. لكن حرق الحجاب وقص الشعر لم يتوقف عند كونه رفضا لإجبار النساء على ارتداء ما تراه السلطات مناسبا أو غير مناسب، بل تحول إلى رمز يطالب النظام الإيراني بالإصلاحات السياسية والاقتصادية.

وبموجب تفسير الشريعة الإسلامية في القانون الإيراني الذي وضع بعد

بعد الاحتجاجات التي اندلعت في فصل الخريف ضد نظام الحكم الإسلامي، بات المزيد من النساء يتجاهلن قواعد اللباس.

وأصبحت السلطات في العديد من المدن تتقاضى الآن عن تلك المخالفات ولكن في الوقت ذاته، تتم مقاضاة من يخالفن شرط ارتداء الحجاب عبر وسائل المراقبة بالفيديو. ورغم ذلك، فإن مخالفات القانون في مقاطع الفيديو الترويجية تعد شيئا جديدا.

وفي وقت سابق أثارَت مجموعة من الشابات الإيرانيات أزمة على المواقع الإلكترونية بعد نشر مقطع مصور راقص. وظهرت الشابات الخمس في المقطع وهن يرتدين ملابس فضفاضة، وبدون حجاب، أمام تجمع سكني في حي معروف بالعاصمة طهران. وتم نشر مقطع الفيديو المصور بمناسبة

الاحتفال باليوم العالمي للمرأة في الثامن مارس الماضي. وأفادت تقارير غير مؤكدة على مواقع التواصل الاجتماعي، بأنه تم إجبار الفتيات لاحقا على تقديم اعتذار علني.

وخلع عدد متزايد من الإيرانيات الحجاب منذ وفاة كردية عمرها 22 عاما في حجز شرطة الأخلاق في سبتمبر الماضي. وتم احتجاز مهسا أميني بتهمة انتهاك قواعد الحجاب. واتخذت قوات الأمن تدابير عنيفة لإخماد احتجاجات استمرت

طهران - في ظل تزايد عدد النساء المتحديات لقواعد الملبس الإيرانية، هدد رئيس السلطة القضائية الإيرانية السبت بملاحقة من يظهرن في الأماكن العامة غير محجبات "دون رافة".

ويأتي تحذير رئيس السلطة القضائية غلام حسين محمسنّي إجنّي في أعقاب بيان لوزارة الداخلية الخميس دعم قانون الحجاب الإلزامي للحكومة.

ونقلت عدة مواقع إخبارية عن إجنّي القول "عدم ارتداء الحجاب يصل إلى حد العداء لقيمتنا". وأضاف أن من "ترتكبن مثل هذه الأفعال المخلة سيعاقبن (...)" وسيحاكمن بلا رافة"، دون أن يحدد العقوبة.

وقال إجنّي إن رجال إنفاذ القانون "ملزمون بإحالة الجرائم الواضحة وأي نوع من الإخلال بالقانون الديني في الأماكن العامة إلى السلطات القضائية".

وأغلقت السلطات في إيران منتصف مارس الماضي سوقا شهيرا للذهب لأنه استخدم شريط فيديو للدعاية تظهر فيه امرأة لا ترتدي الحجاب.

وقالت صحيفة "همشهري" الإيرانية إنه تم إغلاق منطقة بيع الذهب والمجوهرات بمركز كريم خان الشهير للتسوق في العاصمة طهران.

وفي المقطع الدعائي للتسوق تابعت الكاميرا امرأة لا ترتدي الحجاب الإلزامي الذي يتفق مع قواعد اللباس الصارمة للنساء في أماكن التسوق في إيران.



مخاوف من تعويم جديد للجنيه

لا أثر للفلسطينيين في أكبر أزمة سياسية تشهدها إسرائيل

حتمية حصول وزيره على قوته شبه العسكرية. وغزت الصحافية والناشط الحقوقية نور عودة أن "تنتباهو توصل إلى حل وسط للبقاء في السلطة ونزع فتيل الاحتجاجات من خلال رمي الفلسطينيين إلى الذئاب: السماح للمستوطن الإرهابي بن غفير بتشكيل ميليشيا في الضفة الغربية المحتلة. إن الدم الفلسطيني هو كل ما تتطلبه حماية "الديمقراطية الإسرائيلية..".

وردت الناشطة السياسية الفلسطينية حنان عسراوي على تغريدة عودة قائلة إن "هذا النمط مألوف في السياسة الإسرائيلية. يأتي حل الخلافات على حساب الفلسطينيين، بينما تنال القوى العنصرية المتطرفة تنازلات جوهرية مقابل تأخيرات رمزية".

ويشير موقع عرب دايجست إلى أن المفارقة مريرة للفلسطينيين ومواطني إسرائيل العرب، حيث فشل المتظاهرون اليهود في ربط الهجوم على ديمقراطيتهم بما فعلته الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة على مدى عقود لتحقيق جريد منهجي لحقوق العرب، وسرقة أراضيهم وتدمير قابلية نجاح حل الدولتين. لم يتم الاعتراف بإمكانية وجود أرضية مشتركة بين الإسرائيليين العلمانيين والفلسطينيين الليبراليين المتزمتين بالدعوة السلمية لنيل حقوقهم، ناهيك عن تحقيقها.

الإصلاح يمنح البرلمان نقض قرارات المحكمة العليا بأغلبية بسيطة، ومنح السياسيين نفوذا أكبر في تعيين القضاة

ويبرز للفلسطينيين استمرار معاناتهم من هجمات المستوطنين وعمليات القتل المستهدف التي يشنها الجيش الإسرائيلي والاستيلاء غير القانوني على أراضيهم وهدم منازلهم بغض النظر عن نتيجة الأزمة السياسية الإسرائيلية. وتضاعف شعورهم بالغضب والخوف والعزلة برد السياسيين الغربيين الذين يتحدثون عن التهديدات التي تتعرض لها حقوق الديمقراطية الإسرائيلية دون ذكر حقوق الفلسطينيين التي تنتهك باستمرار.

ويبقى الاثنان مرتبطين ارتباطا وثيقا. ويعني فشل المحتجين الإسرائيليين والسياسيين ووسائل الإعلام الغربية في الاعتراف بهذه الحقيقة الواضحة استمرار انزلاق إسرائيل نحو الاستبداد. وستعاني إسرائيل الليبرالية بينما سيواصل الفلسطينيون دفع الثمن الباهظ. خرج نحو 30 ألف متظاهر في مسيرة

في وسط مدينة تل أبيب مساء الخميس، وأغلقت طرقا سريعا في كلا الاتجاهين، بحسب القناة 12 التلفزيونية. وتحت ضغط الاضطرابات الداخلية

وعبارات القلق والرفض في واشنطن، أرجأ نتنياهو يوم الاثنين التعديلات للسماح بإجراء مفاوضات بشأن حل وسط بين ائتلافه الديني القومي وأحزاب المعارضة.

ووفقا لمشروع الإصلاح سيكون بمقدور البرلمان نقض قرارات المحكمة العليا بأغلبية بسيطة، ومنح السياسيين نفوذا أكبر في تعيين القضاة. ويرى منتقدون أن هذا يمثل تهديدا لمبدأ الفصل بين السلطات. كما يخشون أن الإصلاح قد تسمح لنتنياهو بالإفلات من إدانته في محاكمته بالفساد.



الفلسطينيون يكتفون بالمشاهدة

رام الله (الضفة الغربية) - مع استمرار الاحتجاجات الجماهيرية المعارضة لمسح حكومة بنيامين نتنياهو بالقضاء، لم يفكر سوى القليل في تأثير تحول إسرائيل إلى دولة استبدادية تدعمها الأحزاب العنصرية والساسة الفاشيون على الفلسطينيين. وفيما تظاهر الإسرائيليون لإجبار نتنياهو وحلفائه على التراجع ظل الفلسطينيون يتابعون المشهد وكأنه لا يعنيهم في القوات الذي كان يفترض منهم استنفاذه لإظهار شرعية مطالبهم في مواجهة حكومة إسرائيلية يسيطر عليها اليمين.

وتجمع مئات الآلاف من المتظاهرين عبر شوارع تل أبيب والقدس ومدن وبلدات إسرائيلية أخرى خلال الأسابيع الـ12 الماضية للتعبير عن غضبهم مما اعتبروه مساعي حكومة نتنياهو لإنهاء استقلال المحكمة العليا وتوجيه ضربة قاتلة إلى قلب ديمقراطية إسرائيل.

وصفت وسائل الإعلام الغربية الاضطرابات والاحتجاجات التي اجتاحت البلاد على أنها نتيجة لمحاولة الحكومة تنفيذ ما وصفه الإعلام الغربي بـ"إصلاحات قضائية". لكن العبارات كانت أكثر صراحة في إسرائيل. وكتبت هارتس عن "انقلاب قضائي.. مصمم لاستبدال الديمقراطية النسبية بديتاتورية كاملة"، حتى أن المنافذ الإعلامية المحافظة مثل "النايمز أوف إسرائيل" تحدثت عن عدوان رئيس الوزراء الهادف "لاقتلاع الديمقراطية".

لكن تغطية وسائل الإعلام الدولية والصحافة الإسرائيلية نادرا ما ذكرت تأثير محاولة نتنياهو الانقلابية على الفلسطينيين.

وأصبحت ديمقراطية إسرائيل محل تدقيق مع تعدد المتطرفين الذين أحاط نتنياهو بهم نفسه في محاولاته لتجنب المحاكم وعقوبة سجن محتملة بتهمة الاحتيال وخيانة الأمانة. وكان من هؤلاء وزير المالية بتسليل سموريتش الذي وصف نفسه بالفاشي، ووزير الأمن القومي الديماغوجي العنصري إيتمار بن غفير صاحب خطط زيادة تصاريح حمل السلاح.

وشجع بن غفير وابن نتنياهو يائير المستوطنين اليمينيين المتطرفين على مواجهة المتظاهرين المناهضين للحكومة حتى مع خروج الأحداث عن نطاق السيطرة مع إقالة نتنياهو لوزير دفاعه يوآف غالانت من منصبه يوم الأحد لدعوته إلى "وقف فوري ومؤقت" للجهود المصممة لكبح القضاء.

وغرد بن غفير قبل أيام "توقف اليمين اليوم عن الجلوس بهدوء على الهامش. عادة ما يكون اليمين غير مبال بالاحتجاجات وينشط في صناديق الاقتراع. لكن هذه هي النتيجة عندما يريدون إلغاء تصويتنا، عندما يسرق نتائج الانتخابات منا، عندما يخبروننا أننا ناخبون من الدرجة الثانية".

ثم وافق رئيس الوزراء على تأجيل التشريع بعد صمت دام قرابة 24 ساعة واحتجاجات حاشدة تندد بإقالة وزير الدفاع. وكان الثمن الذي دفعه مقابل التأخير هو منح وزير الأمن الحق في تشكيل الحرس الوطني وقيادته. وبيعت هذا المقارنات مع قصصا كتيبة العاصف البنية (الجناح شبه العسكري للحزب النازي) والقصص السوداء الموالية لبينيتو موسوليني (الجناح شبه العسكري للحزب الوطني الفاشي). وليس هذا غير ماثلا نظرا لسجل بن غفير في التحريض على العنف ضد الفلسطينيين. لكن لنتنياهو هو سجل طويل من خيانة الحلفاء والتراجع عن الوعود مما يقوض

سكان ما يتم الفصل لأسباب وأهية. ربما تكون السيولة التي تمر بها إذا لم يتضمن رؤية تحوي عقوبات على الطرف أو الأطراف المتسببة في تطبيقها سوف تظل آفة الوعود والعهود تواصل حلقاتها، ولن يبق المواطنون في أي اتفاقيات يتم عقدها بين القوى السودانية أو بين السلطة الحاكمة وجهات خارجية بعد أن باتت الخراطوم رمزا للحولات السريعة في الاتفاقيات.

عندما تكون السيولة التي تمر بها البلاد منذ عقود سببا، أو لأن ساستها وعسكريها وأحزابها وقواها المختلفة يتعاملون مع ذلك كنوع من البراغماتية في أسوأ حالاتها، وكلها عوامل تجعل الشك دائما والتفاؤل ضعيفا في خروج السودان من أزمته قريبا.

أزمة الوعود والعهود السياسية تأبى مبارحة السودان

المصفوفة الزمنية للاتفاق النهائي تفشل في أول اختباراتها العملية



تصلب قائد الجيش يعيق توقيع الاتفاق السياسي النهائي

أصبحت آفة التقيد بالوعود من المشاكل الرئيسية التي تواجه السودان، ولا توجد صيغة محددة يمكنها توفير الضمانات الكافية لتحاشيها سوى قيام الآلية الثلاثية المشكلة من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي و"إيجاد" بتبني رؤية تحوي فرض عقوبات على الجهة أو الجهات التي تعرقل التوقيع على المصفوفة الزمنية بعد إعادة ترتيب مواعيدها.

وتقوم اللجنة الرباعية المكونة من الولايات المتحدة وبريطانيا والسعودية والإمارات بممارسة ضغوط سياسية واقتصادية على القوى المعرقلية وتقديم حوافز وإغراءات لتخليصها التي تتفاعل مع قواعد التسوية، حيث أدمنت الأطراف السودانية التعامل مع سياسة الادائين، وثبت أنها قادرة على تحقيق اختراق سيجون من الصعوبة خروج لتوازنات القوى الداخلية وتغيراتها المستمرة ومعادلات القوة والضعف، والنفوذ والانتشار، وتاريخ وحداثة الأحزاب، يمكن أن تتسبب في مزيد من الأزمات.

ما لم تكن سياسة العصا والجزرة، والخشونة والليونة، والتوفيق بين المدني والعسكري، قادرة على تحقيق اختراق سيجون من الصعوبة خروج السودان من أزمته هادئا وأمنا ومستقرا وموحدا، حيث يعاني من حرمة كبيرة من المشكلات كفيلة إحداهما أن تدخله في دوامة عميقة لا يستطيع الفكك منها بسهولة.

تحتاج القوى السودانية إلى التخلي عن التبرص المتبادل بين العسكريين والمدنيين، خاصة أن داخل كليهما مشاحنات كفيلة بأن تجعل مسألة الالتزام بالمواعيد بشفافية ضربا من الخيال بعد أن أضحت ثيمة في الأدبيات السودانية حيث يعلن التوافق حولها ثم سرعان ما يتم الفصل لأسباب وأهية.

كان تعديل في المصفوفة الحالية إذا لم يتضمن رؤية تحوي عقوبات على الطرف أو الأطراف المتسببة في تطبيقها سوف تظل آفة الوعود والعهود تواصل حلقاتها، ولن يبق المواطنون في أي اتفاقيات يتم عقدها بين القوى السودانية أو بين السلطة الحاكمة وجهات خارجية بعد أن باتت الخراطوم رمزا للحولات السريعة في الاتفاقيات.

عندما تكون السيولة التي تمر بها البلاد منذ عقود سببا، أو لأن ساستها وعسكريها وأحزابها وقواها المختلفة يتعاملون مع ذلك كنوع من البراغماتية في أسوأ حالاتها، وكلها عوامل تجعل الشك دائما والتفاؤل ضعيفا في خروج السودان من أزمته قريبا.

حسابات تحول دون التوصل إلى صيغة قابلة للتطبيق بلا منغصات سياسية أو عسكرية وكأنها مرتاحة للصورة الراهنة.

كما أن حيلة تقسيم الاتفاقيات وتوزيعها على مراحل مصبوعة برائحة التعقيدات التي يمر بها السودان، فالمسودات والاتفاقيات الإطارية ثم النهائية حيل تثبت أن القوى المشاركة فيها لا تملك إرادة سياسية كافية للدخول مباشرة في تنفيذ العهود، ففي كل المحطات يتم جدولة الاتفاقيات بغرض تهية الأجواء لتنفيذها، بينما في حالة السودان هي وسيلة للحصول على فرص للتفصل منها والانقضاض عليها لاحقا.

راهننت بعض القوى على عقلائية المكونين العسكري والمدني في السودان بعد أن شعرت بأن الأزمة على كل المحطات يتم جدولة الاتفاقيات بغرض تهية الأجواء لتنفيذها، بينما في حالة السودان هي وسيلة للحصول على فرص للتفصل منها والانقضاض عليها لاحقا.

راهننت بعض القوى على عقلائية المكونين العسكري والمدني في السودان بعد أن شعرت بأن الأزمة على كل المحطات يتم جدولة الاتفاقيات بغرض تهية الأجواء لتنفيذها، بينما في حالة السودان هي وسيلة للحصول على فرص للتفصل منها والانقضاض عليها لاحقا.

راهننت بعض القوى على عقلائية المكونين العسكري والمدني في السودان بعد أن شعرت بأن الأزمة على كل المحطات يتم جدولة الاتفاقيات بغرض تهية الأجواء لتنفيذها، بينما في حالة السودان هي وسيلة للحصول على فرص للتفصل منها والانقضاض عليها لاحقا.

راهننت بعض القوى على عقلائية المكونين العسكري والمدني في السودان بعد أن شعرت بأن الأزمة على كل المحطات يتم جدولة الاتفاقيات بغرض تهية الأجواء لتنفيذها، بينما في حالة السودان هي وسيلة للحصول على فرص للتفصل منها والانقضاض عليها لاحقا.

راهننت بعض القوى على عقلائية المكونين العسكري والمدني في السودان بعد أن شعرت بأن الأزمة على كل المحطات يتم جدولة الاتفاقيات بغرض تهية الأجواء لتنفيذها، بينما في حالة السودان هي وسيلة للحصول على فرص للتفصل منها والانقضاض عليها لاحقا.

الحراك السياسي السوداني لم يفض إلى اتفاق بالرغم من التدخلات الخارجية الضاغطة على الفرقاء لإلزامهم بالتوصل إلى حل. فأسباب الفشل متعددة لكنها تلقى عند عنصر أساسي، وهو أن الجميع دخل مساعي الحل بعقلية تحقيق المكاسب من دون تقديم تنازلات، وخاصة التخلي عن فكرة الغنيمة.

الصفحة والمقدرة بعامين بعد التوقيع على الاتفاق النهائي.

يبدو الطريق محفوفًا بكثير من العراقيل والعقبات والمخاطر، لأن الهوة بين غالبية القوى واسعة، وقد يخزل البعض الأزمة في المسافة البعيدة بين الجيش وقوات الدعم السريع باعتبارها العقبة الأصعب التي تمثل مبررا سهلا لكثيرين بحكم الخلافات المتباينة التي نشبت علنا وسرا بين قائدي الجيش الفريق أول عبدالفتاح البرهان وقوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي).

ويدل هؤلاء على صواب رؤيتهم بما حدث من تراشقات بينهما، خاصة بعد أن بدا حميدتي قريبا من القوى السياسية وموثوقا به أكثر من جانب قوى دولية، حيث يظهر دعما غير محدود لتشكيل حكومة مدنية، وحرصا على التمسك بالاتفاق الإطارى وتحويله إلى نهائي يكل ما ينطوي عليه من ركائز سياسية.

تعهدات بين الأجنحة المتصارعة أعلن عنها، ودخلت على الخط قوى إقليمية ودولية ولم تغلج في وقف تداعيات الأزمة

الحقيقة، الأزمة بين البرهان وحميدتي هي الجزء الظاهر على السطح من كل ما يعتمل في البلاد، وتعبير عن أحد الوجوه، فما خفي كان اعظم، وإذا عرفنا أنه مضى نحو عام ونصف العام على الانقلاب العسكري وعزل حكومة عبدالله حمدوك الثانية في أكتوبر 2021 ولم يتم تعيين حكومة مدنية بديلة فمن الصعوبة التفاؤل بنتائج تحويل الاتفاق الإطارى الذي مضى عليه نحو أربعة شهر إلى نهائي. لقد تم ضرب مواعيد وأعلن عن تعهدات بين الأجنحة المتصارعة على مدار السنوات الأربع وغالبيتها لم تر النور ودخلت على الخط قوى إقليمية ودولية ولم تغلج في وقف تداعيات الأزمة، فالقوى المنخرطة فيها لديها



محمد أبو الفضل كاتب مصري

لم يكن أشد السودانين تفاؤلا ينتظر التوقيع على اتفاق التسوية السياسية النهائي بين المكونين العسكري والمدني في موعده المحدد السبت، وإن تم فعلا سيواجه الاتفاق بعقبات عديدة تمنع تطبيقه كاملا في ظل عدم حسم الكثير من القضايا الشائكة وربما تم تركها معلقة عمدا، في مقدمتهاليات دمج قوات الدعم السريع والحركات المسلحة في الجيش وصولا إلى إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية والعسكرية عموما.

تعززت مخاوف من يعرفون دهاليز السياسة في السودان بالإعلان عن تأجيل أول موعد في المصفوفة الزمنية الجديدة المتفق عليها السبت، وهن الثقة في التوقيعات التي حوتها التفاهات العاجلة بين القوى السودانية مؤخرا، ما يعني زيادة فرص ترحيل التوقيع على مسودة الدستور الانتقالي في السادس من أبريل الجاري وإعادة هيكلة السلطة التنفيذية وتشكيل الحكومة الجديدة في الحادي عشر من الشهر نفسه.

مهما كانت النتيجة التي تمخض عنها اجتماع القوى المدنية والعسكرية في القصر الجمهوري بالخراطوم السبت لتحديد موعد جديد، لن يتمكن المجتمع الدولي القريب من العملية السياسية من ضمان تنفيذ ما لم تتوافر ضغوط قوية على المتسببين في تأخير التوقيع، فخبيرة السودانين في الالتزام بالمواعيد سلبية والتاريخ المعاصر يؤكد صعوبة إنزالها على الأرض، وتواجه عثرات جملة عندما يحين موعد تطبيقها.

وكشفت الأزمة التي يعيشها السودان منذ الإطاحة بنظام الرئيس السابق عمر البشير عن الكثير من الأمراض التي تعصف بالبلاد منذ تأخير طويل، أبرزها عدم القدرة على تنفيذ الوعود، فقد امتدت الفترة الانتقالية المقدره بعامين إلى أربعة ولا يزال الافق مسدودا حول إمكانية أن تقف ودولية ولم تغلج في وقف تداعيات تتوافق عليه القوى الوطنية لطى هذه

فنلندا في الأطلسي... وبوتين يهول



مغامرة لا أفق لنهايتها

يطرح نفسه كل يوم إلى متى يستمر فلاديمير بوتين في مغامرته الأوكرانية بكل ما ستركه من آثار على العالم كله، وهي مغامرة أحسنت الصين استغلالها أفضل استغلال؟ هل من قوى في الداخل الروسي يمكن أن تقدم على عمل ما لوضع حد لهذه المغامرة التي لا أفق لها والتي جعلت مدينة روسية اسمها سانت بطرسبرغ في مرمى حلف شمال الأطلسي، كونها على بعد مئة كيلومتر من حدود فنلندا؟ أخطر ما في الأمر أن بوتين يرفض الاعتراف بأنه لا يستطيع الانتصار في أوكرانيا عن طريق التهويل، لا عبر بيلاروسيا ولا عبر غيرها. الصين نفسها لديها حسابات خاصة بها!

بعض الوقت في الحضر الإيراني. غير فلاديمير بوتين العالم ثم ماذا؟ مشكلة الرجل أنه لم يستطع تغيير روسيا. كل ما فعله أنه كشف نقاط ضعفها، خصوصا مستوى السلاح الروسي. فوق ذلك كله، تبين أن الشعب الروسي يرفض إرسال أبنائه إلى أوكرانيا. كان الشعب الروسي في البداية متحمسا للحرب، لكن هذه الحماسة ما لبثت أن تراجعت بعدما اكتشف المواطن العادي أن أوكرانيا تحولت إلى مقبرة للشباب الروسي. لا يمكن تجاهل أن الولايات المتحدة تواجه مشاكل كبيرة على مستوى العالم، كذلك معظم الدول الأوروبية في مقدمتها فرنسا. لكن السؤال الذي

لدى التمتع في الخطاب السياسي الروسي في هذه الأيام، يظهر واضحا أن بوتين لم يستطع الخروج من اللغة الخشبية التي اعتمدها الاتحاد السوفياتي منذ تأسيسه وحتى انهياره، رسميا، في بداية العام 1992. لم يستطع الرئيس الروسي استيعاب الأطلسي. فوق ذلك كله، لا يستطيع أن يتذكر بين حين وآخر أن حجم الاقتصاد الروسي أصغر من حجم اقتصاد دولة مثل إيطاليا لا تمتلك ثروات طبيعية من أي نوع كما الحال مع روسيا! حسنا، ستطول الحرب الأوكرانية التي أحدثت إلى الآن تغييرات كبرى في هذا العالم شملت ارتقاء روسيا في الحضر الصيني بعدما أمضت

مستعدة لها، لجأ بوتين إلى التهويل. قالت الوثيقة المتعلقة بالمفهوم الجديد للسياسة الخارجية الروسية إن "استخدام القوة العسكرية في انتهاك للقانون الدولي، وتطوير الفضاء الخارجي وقضاء المعلومات كمجالات جديدة للعمليات العسكرية، وتلاشي الخط الفاصل بين الوسائل العسكرية وغير العسكرية للمواجهة بين الدول، وتفاقم الصراعات المسلحة التي طال أمدها في عدد من المناطق، يزيد من الخطر على الأمن العالمي. كذلك، يزيد من مخاطر الصدام بين الدول الكبرى، بما فيها القوى النووية ويزيد من احتمال تصعيد مثل هذه الصراعات وتفاقمها لتصل إلى حرب محلية أو إقليمية أو عالمية".

رئيس بيلاروسيا يدعو إلى وقف للنار في أوكرانيا ويلوح في الوقت ذاته بـ"حرب نووية تلوح في الأفق". وجه رئيس بيلاروسيا، بعيد بدء استعداداته لاستقبال أسلحة نووية روسية في بلده، كل أنواع التهم إلى الولايات المتحدة والغرب... كأن أميركا وأوروبا غرنا أوكرانيا واشعلتنا، قبل 13 شهرا أو أكثر قليلا من ذلك بقليل، حربا في داخل القارة العجوز. أوضح وزير الخارجية سيرجي لافروف ما يعنيه بوتين بقوله إن موسكو تسعى إلى بناء نظام عالمي جديد يكون أساسا للعلاقات الدولية. قال إن "استخدام القوة ضد من يهدد روسيا سيكون عقيدتنا الجديدة". لم يحذ لافروف من يهدد روسيا، لكن الواضح أن روسيا تهدد نفسها، قبل أي شيء آخر. تخترع روسيا نظريات جديدة لتبرير كونها دولة عدوانية تعتقد أن في استطاعتها إقامة نظام عالمي جديد من جهة وتبرير حربها على أوكرانيا من جهة أخرى. رأى لافروف أن "المفهوم الجديد للسياسة الخارجية الروسية يوفر احتمال اللجوء إلى إجراءات رد متماثلة أو غير متماثلة". أوضح أنه، بموجب المفهوم الجديد للسياسة الخارجية الروسية، باتت الولايات المتحدة تسمى "صاحبة المبادرة والقائدة الرئيسية للخط المناهض لروسيا في العالم". لم يعد سرا أن روسيا فلاديمير بوتين تبحث حاليا عن عدو. تعتقد أنها استطاعت، مع إيران والصين، تشكيل حلف معاد لأميركا. مثل هذا الاعتقاد مجرد وهم لا أكثر. كل ما تقوم به روسيا في الوقت الحاضر هو هروب من الواقع. ويندرج في سياق الهروب من الواقع تأكيد لافروف أن المفهوم الجديد للسياسة الخارجية الروسية يعني "إعادة هيكلة جادة للاقتصاد العالمي". يعتمد على أن "المفهوم الجديد للسياسة الخارجية الروسية يعكس منطقيا التطورات الثورية في الشؤون الدولية". اعتبر أن موسكو "ترى مخاطر تفاقم الصراعات، التي تشارك فيها الدول الكبرى، كما ترى احتمال تصاعدها إلى حرب محلية أو عالمية". بدل التعاطي مع الواقع المتمثل في أن حرب أوكرانيا صارت حرب استنزاف طويلة، لم تكن روسيا



خير الله خير الله
إعلامي لبناني

في اليوم الذي صارت فيه فنلندا عضوا رسميا في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، وافق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على المفهوم الجديد للسياسة الخارجية لبلده لدى اجتماعه بأعضاء مجلس الأمن الروسي حديثا. قال بوتين في هذا الصدد: "تطلبت منا التغييرات الجذرية في الحياة الدولية أن نعدل بجدية وثائق التخطيط الإستراتيجي الرئيسية، من بينها مفهوم السياسة الخارجية لروسيا، وهو المفهوم الذي يحدد مبادئ النشاط الدبلوماسي ومهامه وأولوياته".

روسيا تخترع نظريات جديدة لتبرير كونها دولة عدوانية تعتقد أن في استطاعتها إقامة نظام عالمي جديد من جهة وتبرير حربها على أوكرانيا من جهة أخرى

تجاهل بوتين كليا الأسباب التي دعت دولة مثل فنلندا، تغنت دائما بجيادها، إلى الانضمام إلى الحلف الأطلسي. لا حاجة لدى الرئيس الروسي إلى الذهاب بعيدا في تحليلاته ونظرياته كي يكتشف أن حرب أوكرانيا أخذت فنلندا وأسوج إلى حلف شمال الأطلسي. لدى فنلندا أطول حدود لدولة واحدة مع روسيا. يبلغ طول هذه الحدود 1340 كيلومترا. شن بوتين حربا على أوكرانيا بحجة أنها تنوي الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي. كانت النتيجة أن الحلف توسع. ليس بعيدا اليوم الذي ستكون فيه أوكرانيا، إلى جانب فنلندا وأسوج، في الحلف الأطلسي. على الرغم من ذلك كله، يرفض الرئيس الروسي الاعتازم من الأحداث ومن سلسلة الأخطاء التي ارتكبها. يريد بوتين التراجع من دون أن يتراجع. جعل حليفه الكسندر لوكاشينكو،

انتخابات تطيل من زمن اليأس العراقي

ما داموا بعيدين عن الانتهاء إلى الطريق الذي يقودهم إلى إرادة وطنية توحدهم في مواجهة المشروع الأميريكي - الإيراني.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

الإيراني لتكمل اتفاقها مع الجانب الإيراني. وهكذا يعود العراقيون إلى الوراء عشرين سنة. لم يمر الزمن وكل ما مروا به من كوارث إنسانية لم يشكل درسا على مستوى فهم ما يحدث لهم. لقد فحرت الطائفية خرائطها على الأرض وفي الأنفس وصار الفاسدون يخططون للدولة مساراتها الأخلاقية واختلطت المرويات الدينية بالعادات اليومية وتم تطبيع الهيمنة الإيرانية بحيث صارت الحكومة تصرف رواتب المتقاعدين الإيرانيين إضافة إلى الشهداء والسجناء والأسرى السابقين.

المنتصرون بقوة الغزو الأميركي صاروا على ثقة من أن وجودهم في السلطة لن يزول وأنهم سيحكمون العراق إلى ما لا نهاية وبالسبيل الديمقراطية التي اخترعها الأميركيون من أجلهم، أي الانتخابات

بانسحاب الصدر واتباعه من مجلس النواب وتسليمه إلى اتباع إيران عاد العراق محمية إيرانية. أما مع العودة إلى قانون الانتخابات القديم فإن اليأس من التغيير سيكون علامة السنوات القادمة. حراس النظام الطائفي سيمعنون في سرقاتهم في ظل غياب تام لسلطة القضاء التي لم تكن مستقلة في ظل نظام وضع السلطات الثلاث داخل جعبة التصنيف الطائفي. سيقبى العراقيون في السنوات اللاحقة يتلفنون بحثا عن حل لن يأتي

البعض الآخر في إعلان ولائه للولي الفقيه. كاد ذلك الوهم يكون حقيقة حين تحول اتباع إيران إلى أقلية في مجلس النواب لولا أن مقتدى الصدر قرر أن يهض إرادة الشعب ويخلص إلى ولائه المذهبي الضيق خاضعا لما يرضي إيران ويحافظ على مصالحها في دولة ستكون سيادتها بعيدة المنال. ما أنجزته انتفاضة 2019 حين تم تغيير قانون الانتخابات من نتائج صادمة محالها مقتدى الصدر من غير أن يلزم نفسه بتقديم أسباب مقنعة للشعب الذي سبقه حائرا وهو يجتر ذكريات هزيمته غير المبررة. ومن أجل ألا يتكرر ما حدث عام 2021 فقد قررت الأحزاب المهيمنة على السلطة أن تعيد العمل بقانون الانتخابات القديم وهو ما نجحت في القيام به من خلال مجلس النواب الذي بات ملعبا للممارسات الطائفية المكشوفة.

وهكذا عاد كل شيء إلى مكانه الذي صممه الأميركيون من أجل ديمقراطية عراقية خاصة تنحى لاتباع إيران الحكم إلى ما لا نهاية. وهو ما أقر به زكاي خليل زاده مؤخرا، وهو الذي كان مشرفا على أعمال المعارضة العراقية قبل الغزو.

لقد اعترف خليل زاده أن إيران فرضت على الولايات المتحدة وجهة نظرها في من يقود السلطة في العراق بعد إسقاط نظام صدام حسين. يومها قررت إيران أن تحرم عراقيي الداخل من المساهمة في الحكم الذي سيكون حكرا على أتباعها ومن يلف حولهم. ذلك ما وافقت عليه الولايات المتحدة من أجل ألا تخسر إيران حليفها في الحرب. وكان واضحا أن الولايات المتحدة قد فتحت الحدود العراقية أمام الميليشيات التابعة للحرس الثوري

لا بد أن يكون هناك تفكير جمعي لدى المجتمع العراقي الذي يراقب مجلس النواب وهو يصوت على قانون انتخابات يعود بالعراق إلى عام 2005. ذلك يؤكد أن الأحزاب انتصرت على الشعب يوم قرر مقتدى الصدر الانسحاب من مجلس النواب وبيع أصوات الشعب بطريقة مبتذلة. عام 2021 توهم العراقيون أنهم أنجزوا شيئا ما على طريق وحدة إرادتهم الوطنية. لقد هزموا عن طريق الانتخابات الأحزاب الشيعية الموالية لإيران التي احتكرت السلطة عبر السنوات الماضية وكان فسادها عنوانا لعراقها الجديد الذي انحطت فيه القيم والمبادئ الوطنية وصار البعض ينافس

والعشائر بحيث لم يعد هناك إطار وطني يمكن العودة إليه مرجعية لحوار لم يعد ضروريا. لقد صار المنتصرون بقوة الغزو الأميركي على ثقة من أن وجودهم في السلطة لن يزول وأنهم سيحكمون العراق إلى ما لا نهاية وبالسبيل الديمقراطية التي اخترعها الأميركيون من أجلهم، أي الانتخابات. منذ 2005 وحتى الآن لم يتغير شيء. الوجوه نفسها. نوري المالكي، هادي العامري، عمار الحكيم، مقتدى الصدر وهو أمشيهم من السنة والأكراد. لعبة صارت مملة بقدر ما هي مقبنة. فهل قدر للعراق الديمقراطي أن يكون مجالا لسلطة استبدادية جديدة؟



عودة إلى الوراء

هل تمتلك تونس وضعاً مريحاً للاتجاه إلى الصين وروسيا



تونس لا تمتلك ترف عكس المسار

والإتهامات الموجهة إلى روسيا بإعادة فرض نفوذها في أفريقيا في تحد لمراكز نفوذ تقليدية في القارة وخاصة نفوذ الولايات المتحدة وفرنسا، وكلاهما حليف أمني وعسكري لتونس. تبقى فرضية واحدة للدعم الروسي وهي تدخل موسكو لدى الجزائر ودفعها إلى تسريع دعمها لتونس سواء في شكل مالي عاجل أو في شكل استثمارات روسية أولى بها وأكثر استحقاقاً لها في ظل الحرب وأثارها على المدى البعيد. كما أن الجزائر تلعب على واجهات مختلفة من أجل استثمار "إنقاذ تونس" لإظهار أنها قوة إقليمية أولى بها قيادة أي تحركات في المتوسط والساحل، أي مفاضلة دعم تونس باعتراف غربي بنفوذها، وهذا ما يزيد فرص تمويل تونس تعقيداً، فمن المستبعد أن تقدم دول شمال المتوسط الماضي وسبعيناته للتجارب الاشتراكية الموالية لإحداهما.

يبقى التساؤل عن فرص الحصول واقعية على دعم روسي أو صيني عاجل للرد على ما تصفه أوساط تونسية بأنه ابتزاز غربي، ومحاولة ربط الدعم المالي والاستثماري بالخيارات السياسية. ونشطت فرضية الرهان على روسيا بعد الاتصال الهاتفي بين وزير خارجية تونس نبيل عمار ونظيره الروسي سيرجي لافروف الخميس في قلب الحراك الدبلوماسي المتوسطي الباحث عن دعم عاجل لتونس من أجل مساعدتها على مواجهة أزمته، وهو حراك تقوده إيطاليا التي تتخوف من وضع طارئ يزيد من تعقيدات أزمة اللاجئين.

هل يمكن الرهان على روسيا؟ الإجابة تبدو غير متفائلة أو على الأقل دون انتظارات الذين يبحثون عن قشة نجاة في الرهان على الشرق، فروسيا لا يعرف أنها ضخت في السابق المليارات من الدولارات لدعم حكومة خليفة، وعلاقتها الخارجية مبنية على التعاون الأمني والعسكري مع الحلفاء الذين هم في وضع تونس، أو في عقد اتفاقيات لتصدير النفط، ليس أكثر.

أولا تونس لا تحتاج الآن للتعاون الأمني والعسكري، وليست في حاجة إلى صب الزيت على نار الخلاف مع بعض الدول الغربية خاصة الولايات المتحدة التي تتعاطى مع الوضع في تونس كملف حقوقي بالدرجة الأولى وتريد تنازلات من الرئيس سعيد بشأن موضوع الديمقراطية والأحزاب والتوقيفات الأخيرة لشخصيات بارزة. ويغير التعامل مع روسيا حرجا إضافيا خاصة في ظل العقوبات الأميركية على مجموعة فاغنر الروسية

ورأس حريبتها صندوق النقد الدولي، وهو عنصر رئيسي في مقاربة قيس سعيد الفكرية ومقاربة المحيطين به من حاملي الفكر اليساري الذين يريدون اقتصادا مختلفا، ولذلك يصرون على الاتجاه شرقا حيث توجد اقتصاديات قريبة من نموذجهم. نظريا لم تعد هنا اقتصاديات اشتراكية، روسيا ليست دولة اشتراكية بل دولة قومية تريد استثمار ميراثها السوفييتي للعودة بقوة قيصرية. الاقتصاد الصيني بات الاقتصاد الرأسمالي الثاني المنافس عالميا، وهو ما يجعل الرهان على روسيا والصين كشركيين في الحلم الاشتراكي والقيم التي تكتنّزها الكتب القديمة أمرا في الماضي، ولا تأثير له لدى موسكو ولكن لتسريع دعم تونس على شاكلة الدعم الذي كان يقدم في ستينات القرن الماضي وسبعيناته للتجارب الاشتراكية

لغاتة الجزائر.

الاتجاه نحو روسيا والصين يبقى خيارا متوسط المدى، ويحتاج إلى نقاشات وحوارات حول الفرص وتفاوض بشأن الشروط وطريقة السداد، وهذا أمر لا يحل أزمة تونس العاجلة

يبقى هل ستتحمس الصين لتونس وتعطيها دعما سريعا ودون شروط قاسية مثلما يرتبط الأمر عادة بالقروض الصينية خاصة ما يتعلق بتقديم بكن لتمويلاتها في شكل استثمارات مباشرة في البنى التحتية مقابل رهن مؤسسات الدول التي تحصل على القروض وممتلكاتها، فيما تنأى بنفسها عن التمويلات العينية الضخمة مثل ما يفعل صندوق النقد أو البنك الدولي. وعادة ما تكون قروضها المباشرة محدودة.

وفي كل الحالات فإن الاتجاه نحو روسيا والصين يبقى خيارا متوسط المدى، ويحتاج إلى نقاشات وحوارات حول الفرص وتفاوض بشأن الشروط وطريقة السداد، وهذا أمر لا يحل أزمة تونس العاجلة، ما يجعل الرهان على مسار حل عبر صندوق النقد الدولي هو الأولى بالتركي.

إلى حد الآن لم تظهر من خلال التصريحات والنقاشات التي تجري مع شركاء أوروبيين أو مع واشنطن أن

رأس حريبتها صندوق النقد الدولي، وهو عنصر رئيسي في مقاربة قيس سعيد الفكرية ومقاربة المحيطين به من حاملي الفكر اليساري الذين يريدون اقتصادا مختلفا، ولذلك يصرون على الاتجاه شرقا حيث توجد اقتصاديات قريبة من نموذجهم. نظريا لم تعد هنا اقتصاديات اشتراكية، روسيا ليست دولة اشتراكية بل دولة قومية تريد استثمار ميراثها السوفييتي للعودة بقوة قيصرية. الاقتصاد الصيني بات الاقتصاد الرأسمالي الثاني المنافس عالميا، وهو ما يجعل الرهان على روسيا والصين كشركيين في الحلم الاشتراكي والقيم التي تكتنّزها الكتب القديمة أمرا في الماضي، ولا تأثير له لدى موسكو ولكن لتسريع دعم تونس على شاكلة الدعم الذي كان يقدم في ستينات القرن الماضي وسبعيناته للتجارب الاشتراكية الموالية لإحداهما.

يبقى التساؤل عن فرص الحصول واقعية على دعم روسي أو صيني عاجل للرد على ما تصفه أوساط تونسية بأنه ابتزاز غربي، ومحاولة ربط الدعم المالي والاستثماري بالخيارات السياسية. ونشطت فرضية الرهان على روسيا بعد الاتصال الهاتفي بين وزير خارجية تونس نبيل عمار ونظيره الروسي سيرجي لافروف الخميس في قلب الحراك الدبلوماسي المتوسطي الباحث عن دعم عاجل لتونس من أجل مساعدتها على مواجهة أزمته، وهو حراك تقوده إيطاليا التي تتخوف من وضع طارئ يزيد من تعقيدات أزمة اللاجئين.

هل يمكن الرهان على روسيا؟ الإجابة تبدو غير متفائلة أو على الأقل دون انتظارات الذين يبحثون عن قشة نجاة في الرهان على الشرق، فروسيا لا يعرف أنها ضخت في السابق المليارات من الدولارات لدعم حكومة خليفة، وعلاقتها الخارجية مبنية على التعاون الأمني والعسكري مع الحلفاء الذين هم في وضع تونس، أو في عقد اتفاقيات لتصدير النفط، ليس أكثر.

أولا تونس لا تحتاج الآن للتعاون الأمني والعسكري، وليست في حاجة إلى صب الزيت على نار الخلاف مع بعض الدول الغربية خاصة الولايات المتحدة التي تتعاطى مع الوضع في تونس كملف حقوقي بالدرجة الأولى وتريد تنازلات من الرئيس سعيد بشأن موضوع الديمقراطية والأحزاب والتوقيفات الأخيرة لشخصيات بارزة. ويغير التعامل مع روسيا حرجا إضافيا خاصة في ظل العقوبات الأميركية على مجموعة فاغنر الروسية

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

يلوح الكثير من أنصار الرئيس قيس سعيد بأن تونس إذا لم تحصل على ما تريده من دعم غربي، وخاصة من صندوق النقد، فإنها ستجته شرقا نحو روسيا والصين من أجل الحصول على الدعم، ويفقد الأوروبيون والأميركيون بذلك شركا مهما. ويّيد هؤلاء المتحمسون للرئيس التونسي في نغمة التفاوض بالقول إن الغرب ليس لديه من حل سوى دعم تونس دون مواربة، وهي لن تقبل بأي ضغوط، ولن توقع على أي اتفاق مع صندوق النقد الدولي الذي هو زراع من أنزع الهيمنة الإمبريالية الأميركية على العالم.

الحديث سهل، ويمكن لأي متحمس للتغيير أن يقول ما يريد، أو يستعيد ما شاء من الشعارات التي ردها في ستينات القرن الماضي وسبعيناته، أو قرأها في كتب حاملة، ولكن منفصلة عن الواقع. لا أحد يمنع من ذلك إذا كان يتصرف في حدوده الخاصة كان يعبر عن ذلك على حسابه بأحد مواقع التواصل الاجتماعي أو في كتابة مذكراته.

لكن إدارة الدولة تحتاج إلى عقل بارد يتخفف من كل الشعارات القديمة ويركز فقط على توفير الوسائل الموضوعية ممكنة التحقيق لتطوير وضع الناس خاصة في دولة صغيرة ومحدودة الإمكانيات لا يمكن أن تقف لوحدها بوجه الضغوط.

قد يكون الحديث عن الاتجاه شرقا مناورة ورسالة مفادها أن البلاد تملك بدائل، لكن على أرض الواقع سيكون من الصعب الحديث الآن، في ظل الظروف الصعبة التي تعيشها تونس، تغيير الاتجاه شرقا والبحث عن دعم روسي وصيني.

العامل الأول أن تونس لا تمتلك رفاهية الوقت بالشكل الذي يسمح لها بالانتظار لأشهر أو لعام أو عامين من أجل جولة من المفاوضات والنقاشات مع حلفاء في الشرق طابعهم مختلفة عن شركاء غربيين يعرفون أوضاع تونس بالتفصيل ويعرفون حاجتها بالضبط، ويفقون على تفاصيل الاقتصاد التونسي وفرض الاستثمار فيه وأسباب تراجعها وكيفية الخروج من الأزمة، ويعرفون أين ستنقذ الأموال التي سيقدّمونها وبأي شكل وفرص استردادها من عديمها. العامل الثاني يتعلق بالحديث عن تغيير المنوال التنموي والتحرر من قبضة المنظومة الرأسمالية العالمية

الديمقراطية عندهم وعندنا

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

لا جدال في أن أميركا الحامية والناصرة للكثير من قتلة الديمقراطية في خارجها، هي ديمقراطية حقيقية في داخلها، محافظة على ديمومة ديمقراطيتها وتعميقها وترسيخها، عاما بعد عام، ولا يختلف السياسيون والمواطنون في العمل على حمايتها من أي سوء.

مناسبة هذا الكلام هو الحدث التاريخي المثير المتعلق برئيس الولايات المتحدة السابق، دونالد ترامب، وما رافقه، في أجهزة الإعلام العربية، من تفسيرات وتنبؤات الكثير منها ثاري عاطفي منبعه الكره الدفين لكل ما يأتي من أميركا، بخيره وشره، والقليل منها واقعي لا ينظر بعين واحدة إلى ما يجري في أميركا هذه الأيام. فمن الملحقين والمحللين والمفسرين المتشفي المبشر باشتعال حرب أهلية أميركية واقعة لا ريب فيها بين 70 مليوناً من المتحمسين لترامب، وبين 72 مليوناً من أنصار خصمه الديمقراطي جو بايدن.

ومنهم الطاعن في ديمقراطية أميركا والمنكر لوجودها قطعاً، والمعتبر ما حدث لرئيس سابق دليلاً على تدهور هذه الديمقراطية، وتسلب المزاجية إلى ساحة القضاء، ويعتبرون إصرار مدعي عام مانهاتن على إزال الرئيس نوعاً من استغلال سلطة القانون وتوظيفها لتحقيق مكاسب سياسية أو منفعية، أو لتصفية حسابات قديمة وانتقام سياسي.

وشط الخيال كثيراً بفريق آخر من هؤلاء الملحقين فشيبه الخصومة بين الجمهوريين والديمقراطيين بصراع الإطاريين والصديريين في العراق في 2021، ومعارك بشار الأسد مع أعدائه سنة حلب وحماة ودير الزور، وحروب حسن نصر الله في لبنان وسوريا، وجهاد الإخوان المسلمين ضد جيش عبدالفتاح السيسي، وخلافات قيس سعيد مع النهضة وراشد الغنوشي. والقليل من هؤلاء الملحقين من اعتبر ما يحدث لترامب، بغض النظر عن نتائجته القانونية والقضائية والتنفيذية والانتخابية، شهادة صحية يمنحها مدعي عام مانهاتن للديمقراطية الأميركية، ليثبت، في واقعة نادرة في تاريخ أميركا، أن لا كبير أمام القانون ولا صغير.

ورغم أن أحداً لا يستطيع تبرئة هذا المدعي العام من انحياز خفي إلى الديمقراطية، وكره مبني لترامب والجمهوريين، إلا أن الواقعة برهنت على حصانة القضاء من التخويف والتحرّيف، ومن محاولات التزكيع والترويع، وعجز القوى الحزبية عن إجباره على التراجع والاستسلام. فقد عارض بشدة تدخل النواب لهم بإجراء تحقيق جنائي مع مكتبته في قضية ترامب، واعتبرها محاولة غير لائقة من الكونغرس لعرقلة القضاء. مع عدم إنكار أن أميركا، رغم ديمقراطيتها المحصنة الراسخة، لا تخلو من دولة عميقة تعمل خلف الأبواب السياسية والمالية المغلقة. ولكن هذه الدولة العميقة لا تستهين بالقانون، ولا بتحقيق الدستور، بل تستغل ما فيهما من ثغرات، وتعمل من خلالها.

وتظل مسألة مثيرة من نوع إلقاء القبض على رئيس سابق، بالنسبة إلى المواطن الأميركي، سواء كان جمهورياً أو ديمقراطياً، عرضاً مثيراً يستحق المتابعة. ولكن حياته العادية، وهوموه المالية والضرائبية، وأسعار العقار والبنزين والضمان الاجتماعي، أكبر وأهم من جميع حروب السياسة والسياسيين.

شيء آخر. بالرغم من أن أميركا عداوات حامية مع دول عديدة في الخارج فلا انعكاسات لهذه العداوات على حياة المواطنين الوافدين من تلك الدول المعادية.

والأميركي القادم من بلاد حاربت أميركا بالأمس، أو تحاربها اليوم، لا يجد من يغلّق جعبتياته

ومؤسساته الثقافية والاجتماعية، ولا من يمنعه من دخول أماكن عبادته ومدارسه وأسواقه الشعبية الخاصة به، ولا من يشتمه ويعزّره بالتبعية ويطالب بإسقاط جنسيته الأميركية وإعادته إلى حيث جاء.

فاليابانيون والفيتناميون والكوريون والفلسطينيون واليمنيون والعراقيون والكوبيون والفنزويليون، بمنآت الآلاف، وربما بعشرات الملايين، معززون مكرمون، ومنهم ناجحون بارزون في مجالات المال والسياسة والاقتصاد والعلوم والفنون، بل منهم كثيرون أصبحوا نواباً وأعضاء مجلس شيوخ وقضاة ومدعين عامين وحكام ولايات ووزراء وسفراء، ولا أميركي واحد يسال أحدا منهم عن أصله وفصله. فهذا محرّم بحكم القانون.

والذي ينبغي الاعتراف به هنا أن الذي يحدث في أميركا هذه الأيام مع رئيس جمهورية سابق لم ولن يحدث لا في العراق، ولا في جمهورية بشار، ولا مملكة حزب الله في لبنان، ولا في إمبراطورية ولاية الفقيه في إيران، ولا في أي دولة عربية أو غير عربية في المنطقة، ملكية أو جمهورية، لا اليوم ولا غداً ولا بعد عمر طويل.

ما يحدث لترامب، بغض النظر عن نتائجه القانونية والقضائية والتنفيذية والانتخابية، شهادة صحية يمنحها مدعي عام مانهاتن للديمقراطية الأميركية، ليثبت، في واقعة نادرة في تاريخ أميركا، أن لا كبير أمام القانون ولا صغير

خذاً هذا مثلاً. رئيس وزراء عراقي سابق مسؤول عن هدر 800 مليار دولار، وعن هزيمة جيوش الحكومة المدججة بأحدث الأسلحة أمام حفنة مارقة من الدواعش، دون قتال، وعن مذبة سبائك التي ذهب ضحيتها في ساعة واحدة أكثر من ألفي شاب بريء، وعن الآلاف من المغييين والمهجّرين والملاحقين بتهم الإرهاب بدوافع ثارية شخصية وطائفية لا ريب فيها. ثم بالرغم من تسريباته الصوتية الأخيرة الشنيعة التي يدعو فيها إلى حمل السلاح ضد خصومه السياسيين، ويحتقر جيش الحكومة وقوى أمنها، لم يجرّ قضاء مدحت المحمود، أمس، ولا قضاء فائق زيدان، اليوم، على لمس شعرة واحدة من رأسه. بل إنه كوفي على دمويته وتخابره مع الأجنبي ليصبح صانع حكومات، ورئيس رؤساء، ووزير وزراء، وصاحب ائتلاف شهير وقوي وغني اسمه ائتلاف دولة القانون.

شيء آخر. أعلنت وزارة العدل أن ضابط الشرطة العراقي، أحمد الكناشي، المعترف باغتيال الخبير الأمني هشام الهاشمي، في 6 يوليو/تموز عام 2020، لم يعد موجوداً في سجونها. فقد تم تهريبه، بعد أن تعدد القضاء تأجيل محاكمته عشر مرات.

ورغم كل ذلك فعراق نوري المالكي، وقيس الصدر، ومحمد الحليوسي، ومقتدى الصدر، وهادي العامري، ومقتدى العالم في شخص رئيس حكومتهم الإطارية، محمد شياع السوداني، في قمة الدول الديمقراطية، بدعم من الرئيس الأميركي (الديمقراطي)، ليتحدث عن التجربة الديمقراطية في العراق، وعن "إصرار الشعب العراقي على مواجهة كل التحديات التي تعترض هذه المسيرة".

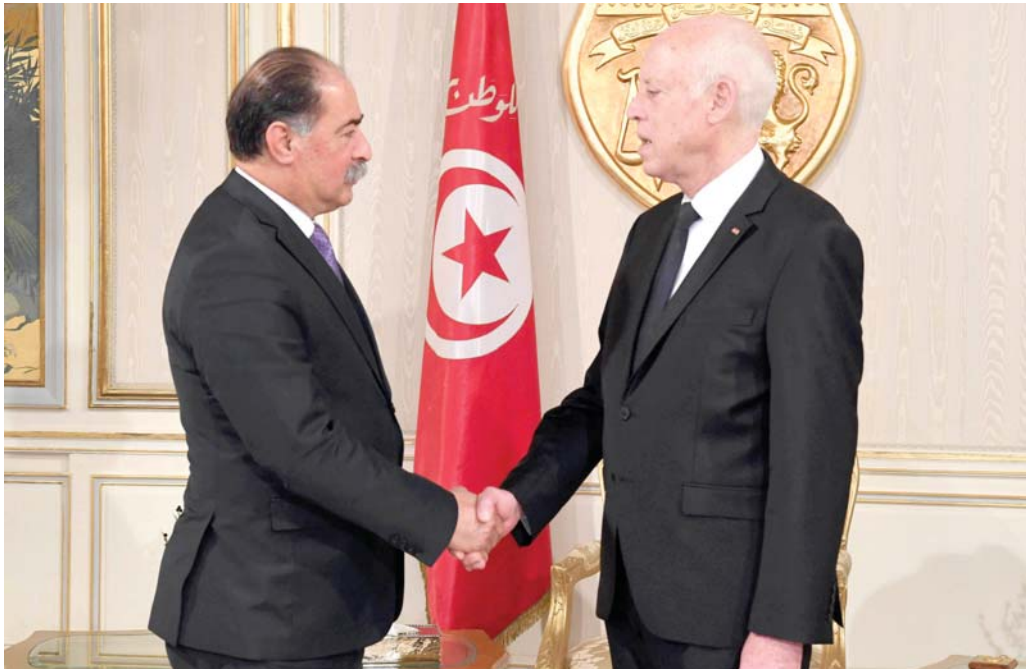
وليقول "في العراق تجارب طويلة من النضالات التي قدم فيها شعبنا التضحيات في سبيل أن ينال حريته، بعدما عزلته الدكتاتورية طوال سنوات خلف قضبان القهر والقمع"، ولا يخاف ولا يستحي.



مناصر عتيد لقيس سعيد مناهض عنيد للمعارضة

كمال الفقي

يساري ثوري وجد ضالته في مشروع الرئيس سعيد



● الفقي يأتي من أساسيات المشروع السياسي للرئيس قيس سعيد بخلفية عقائدية تشكلت ملامحها منذ سنوات



● الفقي يبدى الكثير من الإصرار على استعادة هيبة الدولة وتجاوز حالة الانفلات التي عرفتها البلاد منذ 2011

إلى إدارة الوضع العام من خلال الدفاع عن الأمن والاستقرار وتحسين هبة الدولة وسيادتها في ظل جملة الأزمات التي تعرفها البلاد وعلى رأسها الأزمة المالية والاقتصادية وأزمة المعارضة المتهمه من قبل أجهزة الأمن والقضاء بمحاولات التآمر على أمن الدولة الداخلي والخارجي.

يقود الفقي وزارة الداخلية في ظرف شديد الحساسية من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ويوجد أمامه سجلا حافلا بالأولويات من بينها العمل على تأمين الحدود البحرية والتصدي لظاهرة الهجرة غير الشرعية التي اتسعت خلال الفترة الماضية بشكل غير مسبوق، وتجديد أجهزة الأمن في كامل أرجاء البلاد لمقاومة التهريب والاحتكار والعبث بمقومات الأمن الغذائي للبلاد.

كما يسعى للاستفادة من تجاربه النقابية في إيجاد نقطة التقاء مع ناشطي الاتحاد العام التونسي للشغل حول الملفات الأساسية في المرحلة الحالية، بالإضافة إلى تجاوز ما كان سائدا من حالات الانفلات في مؤسسات الوزارة خلال ما يصفها النظام الحالي بالعيشية السوداء.

وخلال توليه منصب والي تونس، كان الفقي كثيرا ما يستقي مواقف وزير الداخلية أو يتجاوزها في التعبير عن وجهة نظر التيار الداعم للرئيس سعيد من مجريات الأحداث وخاصة في علاقة بتحركات المعارضة.

اليوم وبعد أن تولى مقاليد الوزارة يبدو الفقي أكثر هدوءا مما كان عليه سابقا، وذلك لاعتبارات عدة منها أنه أصبح يحمل صفة الوجهة السياسية لوزارة الداخلية، وأنه يدرك أن كل العيون مسلطة على أدائه سواء من داخل البلاد أو خارجها، بالإضافة إلى أن التيار السياسي الذي يمثل بدأ يغادر مربع الشعارات الثورية الصاخبة خلال السنوات الأربعين الماضية، ودخل مرحلة التعامل مع الدولة ومؤسساتها بما تحتاج إليه من هدوء وثبات.

الفقي يعتبر أن جبهة الخلاص تقوم بتحريض المواطنين على السلطة الحاكمة وهو ما لا يمكن قبوله أو الترخيص له من جانب ولاية تونس

والاستعراضية لا غير، مع تحويل التظاهرات الأخرى إلى ساحة حقوق الإنسان أو إحدى الساحات العمومية الأخرى بشارع محمد الخامس.

في السادس من يناير الماضي، قال الفقي إن "كل الأطراف التي طلبت التظاهر في شارع الحبيب بورقيبة يوم 14 يناير، لها الحق أن تطلب ذلك، وعليها أن تستجيب، ولكن في حدود حمايتهم وتأمين الممتلكات العامة والخاصة للتونسيين".

وأضاف أن أصحاب المحلات الموجودة على جادتي الشارع من أكبر الأطراف المتضررة خلال الاحتجاجات، وأنه يجب أن تكون هذه المظاهرات محسومة العواقب، حيث لن يحدث ما يغير من هيبة الشارع أو يقلق المارة أو يثير خوف أصحاب المحلات، داعيا الفاعلين السياسيين، إلى صياغة بروتوكول التظاهر من أجل ضمان الأمن.

وفي 15 يناير وصف الفقي الشعارات التي تم رفعها خلال إحياء الذكرى 12 للإطاحة بنظام بن علي، بـ "الهستيريا"، قائلا "هذا رايناها فقط عام 1936 مع هتلر.. تريد شعارات سيئة لا معنى لها". وتابع "هم يرفضون ماذا.. لقد خرج الجميع يوم 25 يوليو، وقال نعم سيدي الرئيس؟"، مضيفا "كنت من المتطوعين في حملة الأستاذ قيس سعيد، وكان ذلك بتسرفني، واليوم تشرفني مساندة موقف الرئيس ونهجه".

يأتي الفقي من أساسيات المشروع السياسي للرئيس قيس سعيد بخلفية عقائدية تشكلت ملامحها منذ سنوات، وهو يتولى منصب وزير الداخلية سيكون في دائرة التكريس العملي للمشروع، للتيار الداعم للرئيس سعيد، لا سيما قبل حديثين مهمين وهما انتخاب المجالس البلدية الجديدة وانتخاب الغرفة الثانية للبرلمان المنتخبة في مجلس الجهات والإقليم، بالإضافة

الصحي والثقافي، وهي تستلهم أشكال النضال من الحركة العالمية المناهضة للعولمة، وتقدم نموذجا ثوريا رائعا بلهم شعوب المنطقة في مسارها النضالي، ويتحد معها في رسم المستقبل الإنساني الجديد".

في مقابلة صحفية كشف رضا شهاب المكي رفيق كمال الفقي وسنية الشريطي طبيعة العلاقة مع قيس سعيد "لم يكن من (الوطف)، لكنه فاجأنا في طريق التاريخ، فقد وجدناه يقدم في الإعلام مشروعاً، هو توأم مشروعنا، وتلاقينا في الحياة. كنت أنا في الخارج، وكان قيس سعيد يحول تونس برقعة سنية الشريطي، من شمالها إلى جنوبها، منذ 2012، ليعرف بالمشروع".

كان الفقي يتحرك من داخل تلك المنظومة، ولا يختلف عنها إلا بشيء واحد لكنه في منتهى الأهمية، وهو التمسك بنواميس الدولة التي كان آنذاك مسؤولاً في بنيتها العميقة وعارفا بأساليب إدارتها.

وقد أدرك الرئيس سعيد ذلك، فدعا إلى تولي مناصب في صلب إدارة مؤسسة الحكم، وعينه في 30 ديسمبر 2021 واليا (محافظة) على ولاية تونس خلفا للشاذلي بوغلاق، وكان في ذلك القرار تأكيد على توجه الرئيس نحو تكريس مشروعه بتكليف أنصاره والمدافع عنه في مراكز القرار استعدادا للمرحلة القادمة وهي مرحلة تطبيق الرؤية الإصلاحية التي يلتقي حولها الأستاذ مع طلبته ومع ناشطي "تونس الحرة".

بدأ الفقي مناصرا عنيدا للرئيس ومنقدا شرسا للمعارضة، وعندما تقدمت جبهة الخلاص (التي تمثل حركة النهضة الإسلامية أهم حزب فيها) بطلب للتظاهر في شارع الحبيب بورقيبة يوم 5 مارس 2023، رد عليها بالقول إن هذه الجبهة السياسية لم تعد واضحة للسلط الرسمية سواء في تركيبها أو في القيادات التي تترعها والذين تلاحقهم جملة من التبعات الجزائية في جرائم خطيرة. وهو ما دعاه إلى التريث قبل الترخيص لأي نشاط أو تظاهرات قد تنفذها هذه الجبهة وفق تعبيره.

كما اعتبر في تصريح إذاعي أن كل المعارضة لا أخلاق لها اليوم مستثنيا بعض الرموز التي حافظت على نفس النمشي والخطاب السياسي، مشددا على أن جبهة الخلاص تقوم بتحريض المواطنين على السلطة الحاكمة وهو ما لا يمكن قبوله أو الترخيص له من جانب ولاية تونس.

هذا الموقف يستند إلى موقف سابق عبر عنه في 19 مارس 2022 عندما أصدر بيانا تضمن منعا لإقامة التظاهرات السياسية والاحتجاجات في شارع الحبيب بورقيبة. وجاء في البيان تأكيده على أنه تم تخصيص شارع الحبيب بورقيبة بالعاصمة لممارسة الأنشطة الإبداعية والثقافية والسياحية

الديمقراطيين الموحد (وطد) الذي كان يقوده الزعيم الراحل شكري بلعيد قبل اغتياله في فبراير 2013.

تخرج الفقي في كلية الحقوق بتونس سنة 1995 قانون خاص اختصاص شعبة قضائية، والتحق بوزارة المالية حيث تدرج في السلم الوظيفي إلى أن بلغ منصب رئيس مكتب مراقبة الأداءات برتبة كاهية مدير لإقليم تونس الكبرى التي تضم ولايات (مقاطعات) تونس وبن عروس ومنوبة وأريانة.

وكاغلب رفاقه في اليسار كان للفقي نشاط نقابي إلى أن انتخب كاتبا عاما لنقابة الأداءات بتونس التابعة للاتحاد العام التونسي للشغل من 2011 إلى غاية 2017.

كان كثيرا ما يترك انطبعا بأنه مدافع شرس عن جملة من المبادئ والنوايا الوطنية والإنسانية التي ظهرت لاحقا في خطاب الرئيس سعيد.

برز الفقي كناشط خلال الانتفاضة التي أطاحت بنظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي ضمن قوى "تونس الحرة" إلى جانب زوجته سنية الشريطي ورفيقه فوزي رضا شهاب المكي المعروف باسم «رضا لبنين» وفوزي الدعاس، وعدد آخر ممن تميزوا على منظومة اليسار التقليدي ورفضوا التنظيم في تيار الوطنيين الديمقراطيين الموحد بعد أن أصبح حزبا معترفا به رسميا من أجهزة الدولة.

وتوجه هؤلاء لتشكيل ملامح الطريق الثالثة التي كانوا يهدفون من ورثتها إلى ابتكار حلول جديدة لمشاكل البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وإلى تجاوز ما يعتبرونها مسارات فاشلة لأنظمة الحكم المتلاحقة منذ العام 1956 ومنها حكم الإسلاميين الذي تم تكريسه رسميا في العام 2011 بإرادة خارجية قبل أن تكون داخلية.

ورغم أن أغلبهم كانوا من طلبة قيس سعيد بالجامعة حيث يتولّى تدريس القانون الدستوري، فإن منسوبي «تونس الحرة» أعادوا اكتشاف «الأستاذ» خلال انتفاضة 17 ديسمبر 2010/14 يناير 2011.

تقول الشريطي «الذي جعلني أنخرط في مشروع قيس سعيد هو الرؤية التي تقدم بها في القصة، كنت في ديسمبر 2010 مع أبناء شعبي جنوب الشوارع احتجاجا ومطالبة باستحقاقات اجتماعية واقتصادية أعاقها حكم سياسي مستبد، وحينما أنصت إلى رؤية الأستاذ الرئيس انزعج ما كان على كاهلي أنا التي اعتقد في قرارة نفسي أنني ثورية وأني مؤمنة بالفكر الثوري». من ذلك المنطلق تشكلت الفكرة التي

كان الفقي أحد العاملين على بلورتها. في العام 2011 نشرت الشريطي تعريفا بالمشروع الذي تلتقي عليه المجموعة "تعتبر قوى تونس الحرة أن ثورة تونس اليوم، تلحم مع نضالات شعوب العالم ضد العولمة المدمرة، ونتائجها المفرقة على الاقتصادي، الاجتماعي، البيئي،

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

من مقرها بشارع الحبيب بورقيبة

بوسط العاصمة، يدير كمال الفقي وزارة الداخلية التونسية بعد أن عينه الرئيس قيس سعيد على رأسها في الثامن عشر من مارس 2023 خلفا للمحامي توفيق شرف الدين الذي كان أعلن استقالته من المنصب لظروف خاصة فيما أشار البيان الرئاسي إلى إعفائه منه.

ويقول المقرّبون من الفقي إنه يبدى الكثير من الإصرار على استعادة هيبة الدولة وتجاوز حالة الانفلات التي عرفتها البلاد منذ العام 2011، وإنه كثيرا ما يؤكد على ضرورة المحافظة على التماسك بين مختلف هياكل الوزارة. وبعد يومين من تعيينه، دعا خلال اجتماع عقده مع عدد من كبار المسؤولين والمديرين العاملين من مختلف الهياكل التابعة للوزارة، إلى مزيد انسنة العلاقة بين تلك الهياكل والمواطنين، وهو ما يمكن اعتباره رسالة طمأنة إلى الناشطين السياسيين ومختلف فئات المجتمع، لاسيما بعد أن أعربت المعارضة عن تخوفها من أن يقود الوزير الجديد الأجهزة الأمنية إلى قمع تحركاتها المناهضة لسياسات الرئيس سعيد.

كان كثيرا ما يترك انطبعا بأنه مدافع شرس عن جملة من المبادئ والنوايا الوطنية والإنسانية التي ظهرت لاحقا في خطاب الرئيس سعيد.

يعتبر الفقي (64 عاما) من أبرز المؤسسين والقياديين العاملين في مشروع الرئيس سعيد منذ العام 2012، ونفس الشيء بالنسبة إلى زوجته سنية الشريطي، خريجة كلية الحقوق، والتي تمثل أحد أهم أعمدة النضال اليومي في سبيل تكريس المشروع والتعريف بأهدافه ومقوماته من خلال رؤية فكرية وايدولوجية تعد بتغيير واقع البلاد في اتجاه الديمقراطية المباشرة وسلطة الشعب وتحقيق العدالة الاجتماعية وفرض السيادة الوطنية واستقلالية القرار السياسي وتحرير الثروات من أيادي القوى المتسلطة سواء كانت داخلية أو خارجية.

يتحدر الفقي من صفاقس، ثاني أكبر مدن البلاد وبوابة الجنوب، واختار منذ دراسته الثانوية النشاط في صلب اليسار التقدمي، وتعرض للكثير من المضايقات بسبب ذلك، واستمر على ذات المنهج بعد التحاقه بكلية الحقوق بتونس، حيث انضم إلى تيار الوطنيين

ما الذي يبقى منه بعد رحيله

محمد بناني

رسام الشمال المغربي الشغوف بالمواد

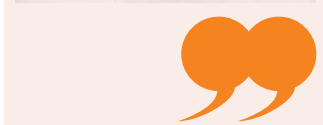
فاروق يوسف
كاتب عراقي



برحيل الفنان محمد بناني يكون الرسم الحديث في المغرب قد فقد واحدا من أهم بناته ومؤسسيه. ينتمي بناني إلى الجيل الذي ظهر في سبعينات القرن العشرين محملا بأحلام التغيير انطلاقا من الانفتاح بالهوية المحلية على مرجعيات عالمية. كان ظهور ذلك الجيل قد أحدث تحولا عظيما في طرق الرؤية الفنية.

المولع بالمواد

عام 2005 أقام بناني معرضه الخامس والعشرين. في ذلك المعرض كان هناك جانب جمعه بالمصور الفرنسي جان كلود لافيت. إن قام لافيت بتصوير لوحات الفنان المغربي وإدخال لمسات فنية عليها عن طريق الكمبيوتر ومن ثم إنشاء نسخ رقمية منها. من تلك الخطوة بدا واضحا أن الرسام الذي بدا تجريبيًا مغامرا ومتمردا في سبعينات القرن العشرين بطنجة لا يزال مقيما في مغامرته البصرية.



السطح لم يكن مجالا تتحرك فيه الأشكال وتتشتك منسجمة ومتناقضة، بل هو جزء من الصراع في اللوحة

شغف بناني بالمواد دفعه إلى استعمال التراب والرمل والحجر في إنشاء سطوح لوحاته فكان بمثابة الأب لكل التجارب الفنية التي قامت من بعده على أساس العلاقة بين المادة والسطح. بالنسبة إليه لم يكن السطح مجالا تتحرك فيه الأشكال وتتشتك منسجمة

ومتناقضة، بل هو جزء من ذلك الصراع الذي يشهد على حيوية اللوحة. ومن صلتته بالمواد اخترع نظريته الخاصة بعلاقة المكان بالألوان التي تطغى على اللوحات. فعلى سبيل المثال يغلب الأزرق والأبيض على رسوم رسامي الشمال المغربي، وهو منهم بالطبع. عام 2009 أقيم له معرض تكريمي في القنيطرة بمناسبة توشيعه من طرف العاهل المغربي الملك محمد السادس بوسام المكافاة الوطنية بدرجة ضابط. في ذلك المعرض تحدث بناني عن علاقته بالألوان قائلا "أتعامل مع الألوان كشخص، فاللوحة بالنسبة إلي مثل فيلم سينمائي أختار لها ألوانا تؤدي دور البطولة، وأخرى تؤدي أدوارا ثانوية، لذلك تجد علاقتي ببعضها حميمية جدا، فاللون البني أحبه كثيرا، وكذلك الشان بالنسبة إلى الأسود والأبيض والأزرق، وأمقت ألوانا أخرى ولا أتصورها في لوحة من لوحاتي، كاللون الوردى مثلا، كما أن هناك ألوانا تتمرد أحيانا وتفرض نفسها في اللوحة".

ولد محمد بناني عام 1943 بمدينة تطوان. درس في جامعة القرويين بفاس وأقام معرضه الأول في طنجة. بعد ذلك حصل على منحة دراسية في المعهد العالي للفنون الجميلة بباريس عام 1962.

لعبته مع الرسم والحياة

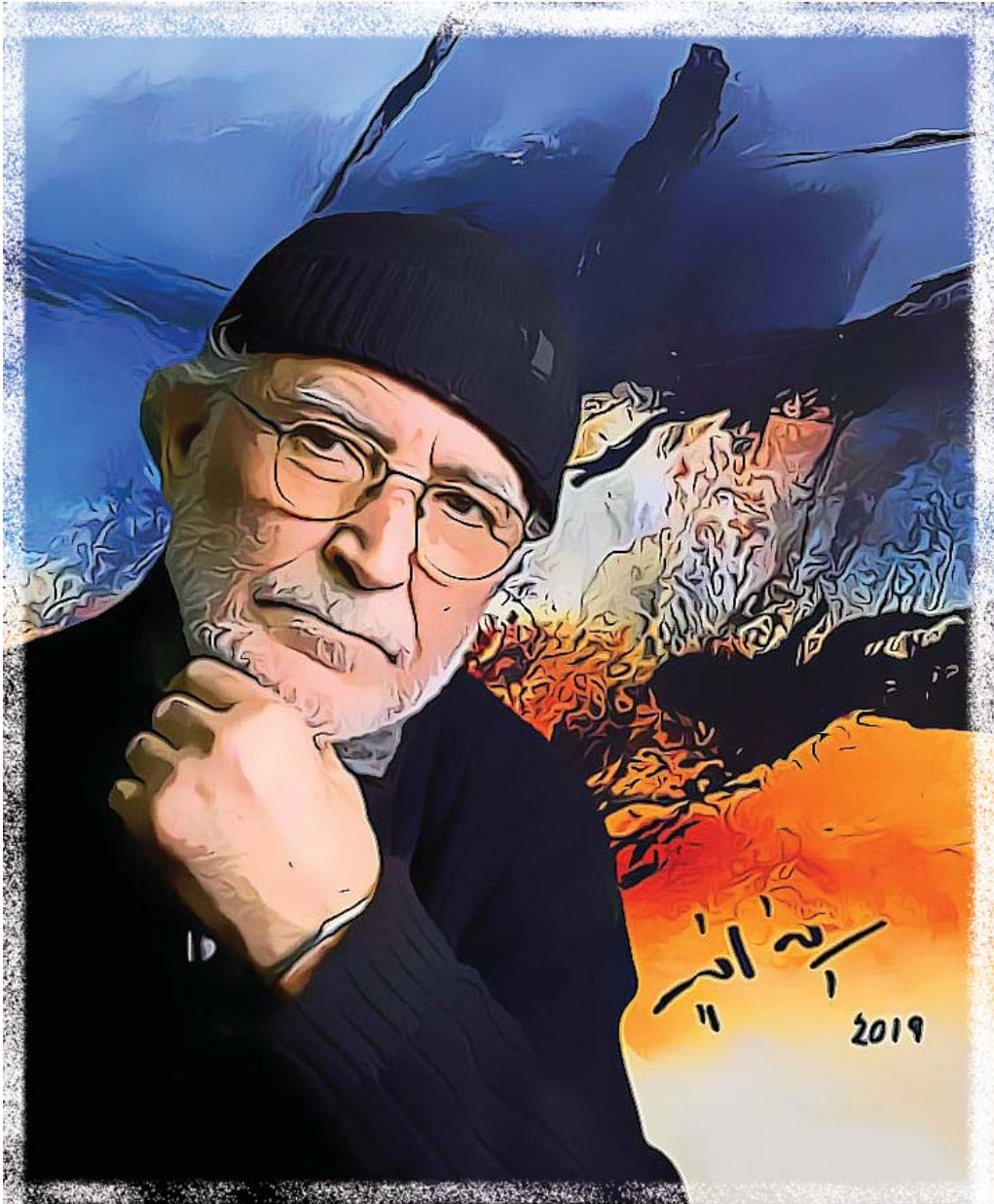
ما لم يُكتشف من محمد بناني أكثر مما تم التعلم منه. ذلك هو سر كل فنان حقيقي. كان بناني فنانا تجريديا غير أنه في حقيقته كان عاشقا للحياة الشعبية المغربية التي أسرته الأصوات والروائح في أسواقها التي سعى إلى تصوير إحياءاتها. الرجل الساكن هناك كان هو. لم يكن حارسا لوديعة. كان أشبه بالضيف. ما أجمل الرسام حين يكون مجرد ضيف خفيف. كل مفردات بناني جاهزة للتقليد. لكنها لن تكون هي نفسها بغيابه.

يقول بناني "أتحاور مع الألوان طول الوقت فأنني على الأزرق حين يعجبني وأقبل البني عندما يروقني والعن الأصفر عندما يغضبني. إنها مواد تحمل روحا ولغة أعبر من خلالها عما أريد".

تلك هي لعبته مع الحياة التي قرر أن يجتازها من خلال الألوان. وكان مقيما في مواده التي قرر أن تكون جزءا من مصيره ومصير لوحاته. كان مسرورا باللعب بمفردات الرسم كما لو أنه يعالج أسباب شقاء حياته. لذلك كان بناني رساما صعبا. أحب المشاهدون لوحاته لأنها تسرهم غير أن التامل فيها سيفضي بلعبة الحياة إلى عذابها.

الفنان الأكثر تأثيرا

ظهر محمد بناني متأخرا على جبل الستينات (فريد بلكاهية، محمد المليحي، محمد شبعة) غير أنه سرعان ما انتمى إليهم بقوة تأثيره وخصوصية



شغف بناني بالمواد دفعه إلى استعمال التراب والرمل والحجر في إنشاء سطوح لوحاته التي رسخته فنانا مغامرا

ما يمكن التعرف عليه من خلال النظر إلى المشهد الفني المغربي. ربما يكون بناني هو الفنان الذي ترك أكثر من سواه تأثيرا على الآخرين. سيرى الآخرون لوحاتهم في مرآته. ربما سيكون غيابه مناسبة للقيام بذلك وهو الذي لم يناقش أحدا في حياته. كان فنه صنيع تجربته في الحياة كما في طريقة النظر إلى فن يغامر في الانفتاح بمفرداته المحلية على مناخ عالمي قد يعصف به في أية لحظة. من يتامل لوحات بناني لا بد أن يعصف به مزاج تأملي مبتل بالعاطفة.

هويته وخياله المنفتح على التراث والمرجعيات العالمية، فصار كما لو أنه ابن الحركة المتمردة التي ظهرت في الستينات. وهو ابن مدرسة تطوان الجمالية. سيكون من الصعب النظر إليه باعتباره الجزء الفالست من تلك المدرسة إلا في سياق ما تركته تجربته من تأثيرات على الفنانين الآخرين الذين لم يتعرفوا على مدرسة تطوان.

حضور محمد بناني في الحدادة الفنية المغربية سيناك دائما من خلال أعمال الفنانين الذين تأثروا به. وهو



الثقافات حين تتغذى من رصيدها.. انحدار فانتحار فاندثار



الثقافة قد تزول في أي لحظة

المصري مثلا، والذي يعتقد أن صوته جميل لمجرد أن أم كلثوم وعبد الوهاب وسيد درويش من مواطني بلاده. الأتكني والأدهني في الأمر أن الذين يتعاملون بشوقية واستعلاء في التعصب لثقافة بلادهم هم من المنتفعين وليسوا من البنائين والمؤسسين والمساهمين في تلك الثقافة. أي رصيد ثقافي يمكن أن ينفذ لمجرد أنك لم تزد عليه أو تحافظ عليه كاضعف الإيمان. مشكلة الفكر والمعرفة في العالم العربي أن هيئات الإشراف تتعامل معها كأوباد أثرية يغلق عليها في واجهات المتاحف وخزائن الكنوز ثم تكتفي بالمفاخرة بها وقبض النقود ممن جاء كي يتفرج عليها. هذا المشهد المؤسف لا ينطبق

ما حصل يشبه قصة الأرنب والسلحفاة أي أن من كنا نظنهم بطيئين ولا أمل من فوزهم أمام طاقنا قد ثابروا واستحقوا الفوز والتفوق، بينما وثقت الأرناب من سرعتها فاستسلمت للراحة والكسل. وبصرف النظر عن هذه المقاربة المدرسية والطفولية، فإن الخطأ هنا تحمله السياسات الثقافية والتربوية الخاطئة، ليس زمن التأسيس بل العكس، زمن اعتقدنا أن ما رسمته السياسة البورقراطية يصلح لكل زمان ومكان، فاستندنا إلى هذا الإرث الثقافي ظانين أنه لا ينتهي أبدا. وينطبق هذا الأمر على جميع النجاحات والمنجزات كما في الرياضة والغناء مثل طرفة المواطن

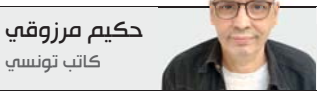
في حين أن الأمر ليس كذلك، ولم يتغن هؤلاء أن بلدانا عربية أخرى بدأت تحتل الصدارة بفضل مستوى جامعاتها وتطور التعليم فيها وتغير نمط العيش ومستوى الذائقة. وأمام انتكاسات عديدة على المستويات الاقتصادية والاجتماعية وبعض الخيارات الخاطئة الناتجة عن عدم التجديد في النظم البيداغوجية وغيرها، أصبح أهل الثقافة يستهلكون من الرصيد البورقبي، ولم يضيفوا إليه شيئا. تغيرت الموازين في كل شيء، على المستوى العربي والإقليمي والدولي، بليل ترتيب الجامعات والأكاديميات مع نظيراتها في العالم. وأصبح متفوق البلاد أشبه بفتية أهل الكهف "ينامون والشمس في كبد السماء".

بدولة الاستقلال في منتصفه الثاني، ووصولاً إلى يوم الناس هذا. مسح يمتد قرابة مئة عام، جدير بأن يضعنا عند حقائق مفصلية في الشأن الثقافي لكل دولة عربية، وإن كان لا يمكن البتر أو القطع مع المسألة السياسية وخيارات كل قيادة أو بالأحرى، القيادات التي تعاقبت على هذا البلد أو ذاك. إن بلدا مثل تونس مثلا، كان قد راهن على الثقافة منذ نشوء دولة الاستقلال، وجعلها الزعيم الحبيب بورقيبة نصب عينيه كهدف استراتيجي في بلد محدود الموارد الطبيعية، متواضع الإمكانيات البشرية التي كان يكبلها الفقر والامية. الآن، وبعد مضي ما يقارب الستين عاما من تلك السياسة الثقافية المستندة إلى خطة تربوية شديدة الصرامة والسخاء على المدارس والجامعات، يمكن القول إن الدولة قد كسبت الرهان، وبات لتونس ما يمكن تسميته بنخب ثقافية وازنة، ولها تأثيرها وثقلها الإقليمي على الأقل.

أما ما لم يكن في الحسبان، هو أن الثقافة في تونس اليوم، أصبحت تاكل من رصيدها، وسنواتها الذهبية وسط تراجع وانتكاسات عديدة بعد تبني أن ليس بالثقافة وحدها تحيا الشعوب.

برزت أخطاء وعثرات وتغرات عديدة في المشهد الثقافي التونسي كان أخطرها ترهل الجسم التدريسي وتقهقر المستوى التعليمي كاهم مغذ للثقافة أمام تحديات معيشية جعلت المواطن التونسي ينظر إلى الثقافة والمثقفين بشيء من الاستخفاف. وبدأت حبات المسبحة تنقرط الواحدة بعد الأخرى.

لم يعد للمثقف التونسي تلك الخطوة التي كان عليها في البلاد العربية أو حتى في الغرب الأوروبي حيث كانت جامعاته قبل سنوات تستقبل الطالب التونسي دون أن تخضعه لفحوص واختبارات إضافية، كما تفعل مع وافدين من بلدان أخرى بما فيها بعض البلدان الأوروبية. واستمر بعض مثقفي تونس في أوهامهم بأنهم الأفضل عربيا،



حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

الموروث الثقافي للأمة والشعوب قابل للاستهلاك والنفاذ، مثله مثل الثروات الطبيعية في باطن الأرض وسطحها أو حتى في أعماق البحار. وعليه، فإن أي طاقة مهما كان حجمها، قابلة للانتهاء والاندثار ما لم يسارع إلى تعويضها وتجديدها وإزكاء روح العصر فيها، فانتبهوا يا معشر الأغرار ممن أخذتهم العزة والمفاخرة بما تركه الأجداد والمؤسسون.

الثقافات التي اطمأنت إلى تاريخها القديم استندت إليه وحده ونهلت منه دون أن تضيف إليه كان مآلها الزوال

ينسحب وينطبق هذا القانون على كافة المجالات، بما في ذلك الدولة المدنية ومؤسساتها الثقافية على وجه الخصوص، إذ قد تصاب بالترهل على مستوى بنائها التحتية والفوقية، وجميع قياداتها ومسيرتها.

ومن البديهي أن تنظر الثقافات إلى حولها، وكيف أفلت ثقافة وصمدت أخرى لتلاذذ العبرة من التاريخ وتتنبه إلى سبل العيش الطويل وطرق التجدد وتجنب الاندثار.

الثقافات التي اطمأنت إلى تاريخها القديم، استندت إليه وحده ونهلت منه دون أن تضيف إليه، كان مآلها الانحدار ثم الانتحار فالاندثار. النماذج كثيرة ومتنوعة، ويدرجات متفاوتة كالليونان والفرس والرومان وغيرهم، أما في عالمنا العربي الحديث والمعاصر، فلا يمكن النظر إليه ككتلة واحدة منذ أقول الحكم العثماني، وإنما علينا رصد الثقافة الوطنية لكل قطر على حدة، بداية من مطلع القرن الماضي، مروراً

ثقافة السلام الاجتماعي.. طريقة فعالة لإنقاذ الشباب العربي

والاتجاهات السلبية، وبهذا يتم تحقيق السلام النفسي والاجتماعي بين الشباب بما يحقق التنمية الشاملة. إن تعميق ثقافة السلام الاجتماعي لها تأثير هام على الشباب العربي، وقد يظهر هذا التأثير من خلال سلوكياتهم في حياتهم اليومية حيث تحدد القيم المرغوب فيها وغير المرغوب فيها من السلوك وهي بذلك تعتبر بوجه عام موجها لسلوك الشباب وتحدد لهم اتجاهاتهم وتصرفاتهم تجاه المواقف المختلفة. ومن جهة أخرى يحتاج الشباب إلى تنمية قيم ثقافة السلام الاجتماعي الذي ينشأ عن تحقيق الأهداف التي يسعون إليها كالشعور بالانتماء والولاء واحترام آراء الآخرين وتقدير أفكارهم واستقرار علاقاتهم مع غيرهم من خلال تنمية قيمة العمل الجماعي المشتركة وتنمية الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية المشتركة.

إن عملية تعزيز مشاركة الشباب في المجتمع عبر تدعيم ثقافة السلام الاجتماعي لديهم تجعلهم أكثر قدرة على توظيف طاقاتهم وخبراتهم لاكتساب قيم تنمية، وعلى تحمل المسؤولية المجتمعية من أجل نمو المجتمع ومواجهة التحديات بآيسر الطرق، لترسو سفينة المجتمع بسلام وأمان ونسلك طريقة العمل الواعي في تحمل المسؤولية بدرجة عالية والوصول إلى قرارات صائبة والتحرك نحو إنجاز الأهداف المبتغاة.

مقال فادي محمد الدحود ينشر كاملا على الموقع الإلكتروني بالاتفاق مع مجلة «الجديد» الثقافية اللندنية

عام لسلوكياتهم وصلل اتجاهاتهم وتصرفاتهم وتهذيبها تجاه المواقف المختلفة، فقيم ثقافة السلام الاجتماعي بما تحتويه من توجهات تعتبر إطارا مرجعيا لسلوك الشباب في المواقف المختلفة كمبادئ أخلاقية.

تعميق ثقافة السلام الاجتماعي لها تأثير هام على الشباب العربي، وقد يظهر هذا التأثير من خلال سلوكياتهم

الشباب يكتسبون الكثير من القيم السائدة في الوسط الثقافي الذي يعيش فيه حيث تعد القيم في كل مجتمع معيار السلوك الإنساني، ومن الحقائق أن الشباب تحيط به مجموعة من القيم يتحرك في إطارها المختلفة في المجتمع، متاثرا بشكل كبير بهذه القيم ما يجعلها محورا لاتجاهاته وآرائه.



فتارة يرفض الأوضاع القائمة وتارة يعلن تقبله لها وهو ما يعزز اللاتجانس الفكري الذي يعكس سلبا على ممارساته وردود أفعاله تجاه المجتمع.

يكتسب الشباب الكثير من القيم السائدة في الوسط الثقافي الذي يعيش فيه حيث تعد القيم في كل مجتمع معيار السلوك الإنساني، ومن الحقائق أن الشباب تحيط به مجموعة من القيم يتحرك في إطارها وتكون اتجاهاته نحو القضايا المختلفة في المجتمع، متاثرا بشكل كبير بهذه القيم ما يجعلها محورا لاتجاهاته وآرائه.

إن تعميق ثقافة السلام الاجتماعي لها تأثير هام على الشباب العربي، وقد يظهر هذا التأثير من خلال سلوكياتهم في حياتهم اليومية حيث تحدد القيم المرغوب فيها وغير المرغوب فيها من السلوك لذلك يجب الاهتمام بفترة الشباب والوصول بها إلى بر الأمان في ظل تصارع الأحداث من حولنا واشتداد الأزمات والكوارث التي نحياها، ومساعدتهم على السير في الطريق السليم والصحيح دون الوقوع في خضم التطرف والانحراف الفكري، وهذا لا يمكن أن يتم إلا من خلال غرس قيم ثقافة السلام الاجتماعي، وخصوصا في المرحلة الحالية التي يواجه فيها المجتمع العربي عظيم التحديات، فالقيم تكتسب من خلال عملية التطبيع الاجتماعي للفرد ومن خلال تفاعله الاجتماعي مع الآخرين. وعند الحديث عن ثقافة السلام الاجتماعي يمكن إبرازها من خلال مجموعة الأنماط السلوكية التي لها تأثير على الشباب في حياتهم اليومية، وتعتبر كموجه

واتجاهاتهم وقيمهم وأدوارهم في المجتمع، لما يمثله الشباب من قوة للمجتمع باعتبارهم شريحة اجتماعية تشغل وضعا متميزا في بنية المجتمع.

وفي نزوة الأزمات التي تعصف بالمجتمع العربي، كان من الملاحظ أن يتأثر الشاب العربي وأن تهيم عليه صفات التخبط في الأفكار والتذبذب في الاتجاهات التي تتحكم في ممارساته الثقافية فثائية المضامين، والأهداف التي تتأرجح ما بين الخرافة والعلم وبين الأصالة والمعاصرة وبين الانغلاق والانفتاح،

وبالتالي فإن العنصر البشري ممثلا بالشباب يجب أن يحتل مكان الصدارة في ميدان التنمية والإنجاز، والتحدى الأكبر الذي يعصف بالدول العربية في الواقع المعاصر هو كيف لنا أن نعمل على تحويل عنصر الشباب العربي من عنصر يشكل عبئا على التنمية إلى عنصر يكون دافعا للتنمية.

بلا شك فإن الشباب من أهم الثروات وأمنيتها في المجتمعات، ولهذا اهتمت غالبية الاتجاهات المعاصرة في العلوم الاجتماعية والإنسانية بدراسة أوضاع الشباب



فادي محمد الدحود
باحث فلسطيني

تعتبر ثروة الشباب جوهرًا حيويًا للحضارة وميدان التقدم ورمزًا راسخًا في معادلة البناء والنهضة الشاملة، فهم قلب عملية التنمية ووسيلتها الرائدة والأداة الاستراتيجية الفاعلة. الشباب أهم عناصر التأثير في التنمية للوصول بمعدلاتها إلى المدى الذي يحقق أهداف خطط وبرامج مشروعات التنمية المستدامة،



الشباب يحتاج إلى الثقافة

مسرح تونسي.. مسرح عربي.. مسرح إسلامي: تسميات خطيرة ضد المسرح

مريم عتيق الجلاصي: المسرح في تونس صار عبارة عن سوق سوداء



الإبداع ضرب من ضروب الصراع

تقضى كالمرض الخبيث إلى الفن والمعرفة
ليشغل حركة الحس والعقل، فالفن كوني
وإن كان يوثق لتاريخ بلاده أو خارجها
واضعا تحت المجهر قضايا الإنسان في
جميع أبعاده.

هذا هو سبب دائماً الأصلي الذي
يجرنا كالحول إلى القاع ويعطل رؤانا
ومحطاتنا من قوانين وتنظيم توضح
رؤيتنا لحاضرنا ونستشرف بها
مستقبلنا، فالن والمهمة البية قوية وفعالة
جد في العقول وتاثير الشعوب، وهي
حرب ضارية بين ان نعمها، وتفتن لها
ووضعها على طالوة السؤال، وهذه ربما
رسالتى الى مؤسسات الفينة والعلمية
ولمغتربنا ولزملاتى الفئان والجامعيين
ادعوه الى مراجعة هذه المخابىء بوى
تاريخى ووضعها على طالوة النقاش
والحديث حولها، ولا تركها تنفشى فينا
ونحن نخوض صراعات كثيرة رما اغلبها
جانبيه تهيننا من المسائل الحقيقية.

وومسار علمي كان محوره الأساسي المثل.
 تذبذب بين الوعي واللاوعي وارتجاجاتي
 وهذباتي الحسية، ومواجهتي لنفسي
 ولذاتي وصراعي معها في كل ما نتج
 عن تنقب عن لحظة وأنا ممثلة في مسرحية
 "سبن"، وتباعدي الواعي والتفدي عما
 أنتج كان خارج الخشبة، فقد كنت أوق
 بالصورة والصوت ما أقوم به على
 الخشبة، ثم أراجعه على الشاشة بنظرة
 مخرج.

الإبداع بحث عن إتيقا
بديلة أسمى وضرب
من الصراع ضد أنظمة
اجتماعية وسياسية جامدة
بالية تقودنا نحو التدجين

مسرحية "سين" بالنسبة إلى هي
سؤال أول المرأة في فن الحياة، وربما
سيخيل سؤال في طور الإنجاز، كونهما
الذي لا يزال في طور الإنجاز، وهذا
حتى، لكن في الإبداع والجدل مع
الذات حتى لا تترك نفض الجانب المشرق
من طور الإنجاز، ونفخ المسار، العبد
عن المنجز وإن كان هاما، فالشيء الذي
استقامته يتطور الموت، لذلك رفض الكمال
لنبتني في طور الإنجاز المتحرك "وأما"
أبدا... أبدا "أبدا" كما قال أرسطو هو
واحد من الملهمين لي إلى جانب العديد،
يوريديس، ديونوسي، نيتشه، أحلام
المستغامي، نوال السعدوي، باولو
كوكو، محمود درويش، أونيس...

في تأسيس "مسرح البديل" سنة 2011، الذي تطرق منذ ذلك الحين في جميع مسرحياته إلى إشكاليات عديدة حول المرأة، وجميعها شاركت فيها بالدراماتورجيا والتمثيل، ومسرحية "سين" التي أنتجها "مسرح البديل" مؤخرًا في امتداد لهاجس المواضيع التي يختارها لها في طرحة الفكر.

عندما فكرت بالإقدام على وظيفة الإخراج تولدت في رغبة البحث عن نفس جديد في الكتابة الدرامية فوجدت في العمل الأدبي "حديث السقيفة: السيدة 'سين' والسيدة 'عزري'" الذي وضعته هدى الموشى هدى المبحثى، وأقدمت على هذه التجربة الفنية لأختبر نفسي في فعل الإخراج، هذا هو الأصل، ثم باتى اختبار مضمن في مسار هذا العمل، وهو اختبار فعلي ميداني لمفهوم "التوجيه الذاتي" حيث يكون المخرج - مدير المثل وبعثته ممثلاً.

المخرج هو المرأة العاكسة التي يرى فيها الممثل كل ما يتجلى من أداء، وهو إحدى مركاته البلاغية المزودة لطاقته على الحسية؛ وبما أن الممثل وهو على الخشبية في حاجة إلى لواعبه أيضا كـمخرج أساسي من ضمن مركات نفسية أخرى لما ينتج من أداء فهو في حاجة إلى مدير ممثل واع يوظف ما يقدمه بالنقد والجدل معه والتقييم، لأن النقد والجدل والتقييم حسب رؤية فكرية وجمالية تستدعي الوعي التام بما نراه وننظر فيه وإن كنا بصدد صناعة الإحساس أو صناعة الجمال. فهل بإمكان الممثل أن يكون موجّه نفسه متخلياً عن هذا الجانب الجلي على جميع المستويات الإنسانية والفكرية والحسية؟

كل هذه الأسئلة أدخلتها إلى مختبر التجربة العملية فتوصلت إلى نتيجة مفادها أن الممثل هو جوهر العملية المسرحية، وربما هي نتيجة قديمة جداً كان قد توصل إليها المعلم جبرزي غروتوفسكي واضع المنهج السلبي. إلا أن هناك فرقاً بين ممثل مؤدٍ وممثل مؤلف، فالأول يقوم بما يطلب منه بينما الثاني يبحث عن المعنى فلا يعيد الكتابة حرفياً بل يفجر ويخلق منها كتابة للتحفة، أي ممثل دراماتورج.

■ **العرب:** كيف كانت التجربة كممثلة ومخرجة؟

● ربما هي جرأة لم تقدم عليها إلا بعد مسار لا بأس به من التجربة الميدانية

قبل دخولي إلى المعهد العالي للفن المسرحي كنت أمارس الرياضة منذ نعومة أظفاري، ولم يكن المسرح الواقعي وحده يلبّي رغبة جسدي في الانتماء الحركي، بل كانت طاقتي الجسدية تنفق إلى الإنفاق وقد أحسن فتحي العكاري تأطيرها في مسرح جسدي طقسى. تجربتي معه على امتداد أكثر من عقد من الزمن أفادتني كثيرا على مستوى التحكم في طاقتي الجسدية والحسية كمنهكة وحسن توجيهها، والأهم من هذا كله التفكير فيها ومحاورتها. وللمسرحيين الشبان أيضا وأبناء جيلي تأثيرهم على من بينهم خضرتهم عماد المي وكذلك المخرجة وفاء الطوبوي.

الإخراج والممثل

■ **العرب:** كيف كان مسارك الفني والمسرحي وما هي مميزاته؟

● لعل مساري الفني والمسرحي هو مسار حياة وروتين يومي يتجدد ليحدثني وأجدد، وأتينا الأساس مفعلة مسرحية عبرت أيضاً إلى سحر السينيما وبعض الأعمال الدرامية التلفزيونية. بدأت من الهواية وحدد المعهد العالي للفن المسرحي تواجدي المهني الرسمي في كل التمثيل. ما يميز تجربتي أنها كنت صادقة في جميع تجاربي الفنية، ولم أمارس يوماً مهنتي بعدم اقتناع أو تخالط في أي عمل. كان، فكل تجربة ألتبس إليّ هي جزء من حياتي بما أنني اكتبتها جسدياً، وذاتي، وإحساساً، ووعي، ولا وعي، وفكري، وذهني ووجداني، فالفعل الفني ومنه فاعل التمثيل تجربة وجودية بالنسبة إليّ، فافتقاري خبرة لها أهو ما يميز تجربتي وهذا لا يفتي شكى وحررت وهشاشتي

فبالنسبة إلى القناعة التامة التي لا جدال فيها هي ضرب من الغرور الذي يقضى

■ **العرب:** هل ثمة علاقة واستمرارية بين ما قمتم به من بحوث وعملك ميدانيا في المسرح؟

● بدأت المسرح كفعل ميداني ونمت في الجامعة حيرة السؤال، ولأن الفعل جوهر العملية المسرحية ولحبها النابض ولأنني ممثلة تولد لدي فضول معرفة كيف يتم تكويني وكيف يتم توجيهي في علم إبداغي، وكيف وضع المعلمون في الفن المسرحي مناهج في فن التمثيل نتمرن عليها إلى اليوم حتى نتكشف ذاتنا ونتعرف عليها والتوصل لكفاءة التمثيل.

من الممارسة تولد مبغني العلمي الذي بدأته برسالة الماجستير التي تبحث في تعليمية إدارة الفعل من خلال المناهج المرجعية لفن الفعل، أختتمتها ب أطروحة الدكتوراه المعنونة بـ"مدخل تعليمية لإدارة الفعل من خلال مناهج من المسرح التوسعي المعاصر". فما قدمته من بحث علمية تولد عن الممارسة وأفاد كثيرا الممارسة على جميع الأصعدة تمثيلا وكتابة وإخراجا وتكوينيا، فبدأ ممارسة فنية دون الإيمان بالبحث العلمي الذي يفككها ويحللها، للتطور، ولا بحث علميا في الاختصاص دون الإيمان بالممارسة أصل السؤال.

■ العرب: ما الذي يدفعك للإبداع؟

● حقيقة لا يمكنني تحديدها الذي يدفعني للإبداع، ربما الظاهر منه هو أن هدف الرينسانس أن يبتعد عن إيتيقا بدلية أسمى وأرقى، ليبحث عن الإبداع ضرب من ضروب الصراع ضد أنظمة اجتماعية وسياسية جامدة بالية تقوئنا نحو التجنّب، أو ربما هو لفعل الخلق في حد ذاته والاعتماد الأبدى بولادة الجميل أو هو أيضا أرق وجودي يدفعنا لخلق حيوات أخرى موازية لحياتنا وكان حياة واحدة بامتدادها الزماني العادي غير كافية لنا كعشاق للحياة، أو هو رغبة إلقاء الغياب، فلولا السراب لما كان هناك أمل. أو ربما هو ببساطة الرغبة والأمل في أن غافضي، في وطن أجمّل، من أجل السلام... من أجل إنسان أرقى وأرق.

■ العرب: لديك مشروع في طور الإنجاز بعنوان "سين" هل بالإمكان أن تعطينا فكرة عنه؟

● مشروعى لم يبدأ مع مسرحية "سين" وإن كانت فاتحة الإقدام على وظيفة الإخراج، مشروعى بدأ مع مشاركتى

هناك توجهات باتت ظاهرة للعيان اليوم يواجهها المسرح في مختلف الأقطار العربية، أبرزها محاولة تقليمة ووضعها في قوالب جغرافية ونمطية تنزع عنه التفاعل والتأثير واندماج صفتي المتعة والوعي، وتفكته من الفلسفة والشعر والالنزعة الإنسانية المتردة. وهناك أيضا من ينادي بشكل غريب بتوحيد لغة المسرح، وكأننا بدنا دعوة إلى جعله فنا متخفيا أو للتسليّة. "العرب" كان لها هذا الحوار مع المثلة والمخرجة المسرحية التونسية مريم عتيق الجلاصي حول راهن المسرح وتجربتها.



■ **العرب:** كيف تقدم مريم عتيق الجلاصي نفسها لقراء "العرب" اللندنية؟

● ولد المسرح في حوض الفلسفة، أي في حوض السؤال عن ماهية الإنسان وعلاقته بالعالم، فهو وليد السؤال في المطلق، وما دام الإنسان حياً لن يخف عن السؤال، والمسرح وسيلة حية جمالية لطرح سؤاله ببلغة فنية وشاعرية، وما دام الإنسان قائماً فالسؤال قائم وبالتالي المسرح قائم كركن فني من أركان السؤال الفلسفي.

وظائفه الترف أو المتعة إن أردنا تحديد مفهوم، فحتى برزبشت نفسه الذي دعا في مسرحه إلى مخاطبة وعسى المتفرج بتأسيسه مسرح ملحني معارض في قواعده للمسرح الأسطوي أقر بضرورة تعامل المتعة في المسرح. فالمسرح بالنسبة إلينا عامل متعة ووعي في أن ولا يمكننا اعتباره عامل ترف فقط، فهو مهنتنا التي تلبيست بوجداننا وانسحق في نهجها الفني والعلني عن وعي واختيار.

■ **العرب:** أين ترى مريم نفسها: ممثلة، أو كاتبة أو مخرجة أو باحثة ومكونة؟

● تتحقق ذاتي في جميع هذه الوظائف، فلا تمثيل دون كتابة بالنسبة إلي، ولا ممثل دون نظرية إخراجية وتفكير في إرماطورتوجيا الأحداث ووعي بالفضاء، ولا تكوين دون بحث علمي، وهي جدلية يكمل بعضها البعض ساقتي لها "معدب النسيان" (هذا التعبير للمخرج والممثل التونسي علي بن عياد) المسرح من ناحية "ومعدب المعرفة" أي الجامعة من ناحية أخرى.

لعلني نموذج للفنانة المسرحية الجامعية الذي طالما ناضلت من أجل تحقيقه أجيال منذ نشأة المسرح في تونس، فنحن نعلم ما كانت عليه صورة المرأة الممثلة في فترة المسرح العربي، ثم وبعد نشأة فرقة بلدية تونس، لتلعب في نفس الفترة تقريبا مدرسة التمثيل العربي، كان تواجد المرأة المسرحية مقبضا جدا، وبعد خطاب الرئيس الحبيب بورقيبة "حتى يبنى المسرح التونسي على أسس ثابتة"، وكذلك بدوره في تدبير المرأة، ليتحول إلى مركز وديانة بؤار النضال جدد من الفئات المتعلمات أبناء العائلات، ليتحول المركز بعد ذلك إلى معهد عال للفن المسرحي، ويصبح هناك تخصص جامعي تراده طلبة العلم كما الطلاب، ويفتح المعهد أبواب الدراسات العليا المعقدة.

نضالات أجيال، وأنا ممتنة لهم بتعدد اختصاصاتي ومجمل كفاءاتي في الحقل المسرحي بين تمثيل، وإخراج، وكتابة، وبحث علمي وتكوين.

■ **العرب:** مَنْ من المسرحيين في تونس كان/ كانت له/ لها التأثير في مسار المسرحي وكيف؟

● في الحقيقة هم كثيرون بداية من أيقونة المسرح رجاء بن عمار كممثلة ومخرجة وما تقدمه من أعمال منفعلة عن المجهود، والرتابة ومنهجية في صلب واقعا التاريخي وقريبا من ذاتها وصفاتها، مروراً بعشقي لخيال سنية زرق عبون على الخشبة أو خيال علي بن عباد أيضا من خلال بعض الصور، كذلك المخرج عز الدين قنون وثقافتيه، لكن أكثر العمل إلى حد الإرهاق الجسدي، فكل أكثر التجارب التي ساهمت بشكل كبير في تكويني كانت مع المكون والمخرج فتحي العكاري، وربما هي ليست بمصادفة القراءة العائلية بيننا.

● مريم عتيق الجلاصي دكتورة مخصصة في المسرح وفنون العرض، مكونة في مجال المسرح والسينما، ممثلة ودراما توتور ومخرجة. ولدت بالعاصمة تونس سنة 1979. ترعرعت بمدينة العتيقة وأحياها الشعبية، بدأت بمسرح وسينما الهواء بالنواصي والجمعيات. هواية استحوذت على وجداني حدثت نهج دراساتي العليا ومهنتي التي أحقق من خلالها ذاتي كإساسة وكماطلة.

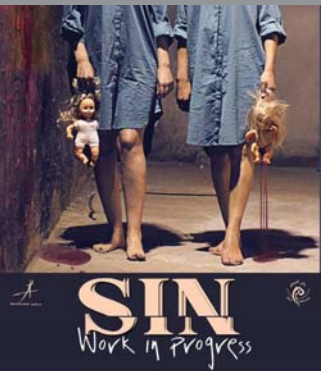
■ العرب: ما المسرح وماذا يعني لك؟

● يعتبر المسرح بالنسبة إلى فضاء مفارقة صلته غير منفصلة عن كينونتي كإنسانية وعن ذاتي كمواطلة، فانا كإنسانية ساعدي المسرح كثيرا في التعرف على العديد من انبجاء ذاتي والكشف عن تناقضاتي ما ظهر منها وما هو مستبطن ويغيب عني والتوقع منها، وهي عملية ليست لها نهاية من الفعل المسرحي، فالفعل المسرحي يجعلني اتندب بين الواقع والخيال، بين الوعي واللاوعي والفكر والإحساس، أنقل للمسرح بواسطة شخصيات وطريقة مكثفة كثيرا من إنسانياتي واستثمر ما يطرح علي من خيال لأطور من ذاتي. كينونتي في المسرح محمل تجربة شخصية وميدانية ومهنية في جدلية متحركة، إن المسرح يعلمان توازن ما نعلم عن أنفسنا لنفتح أفاقا جديدة لتجربة ما لا نعلم عنها شيئا حتى نولد اللامتظر، الفجئي، ذلك السحري الإبداعي الذي يمتعنا. كما أن المسرح بالنسبة إلي كمواطلة فضاء للتعبير عن فكري وقناعاتي ورومي للحياة علوانقي التاريخي عن الجيل المسرحي بالنسبة إلي هو تحد لرجفة الرهبة التي تتملكنا على الحدود الفاصلة بين الشيء واللاشيء، هو فن تجاوز الإنسان لحدود الممكن، هو فن مواجهة الذات الراكدة وجمع الأنظمة البالية.

نضالات الأجيال

■ العرب: كيف يكون المسرح مسرحا؟

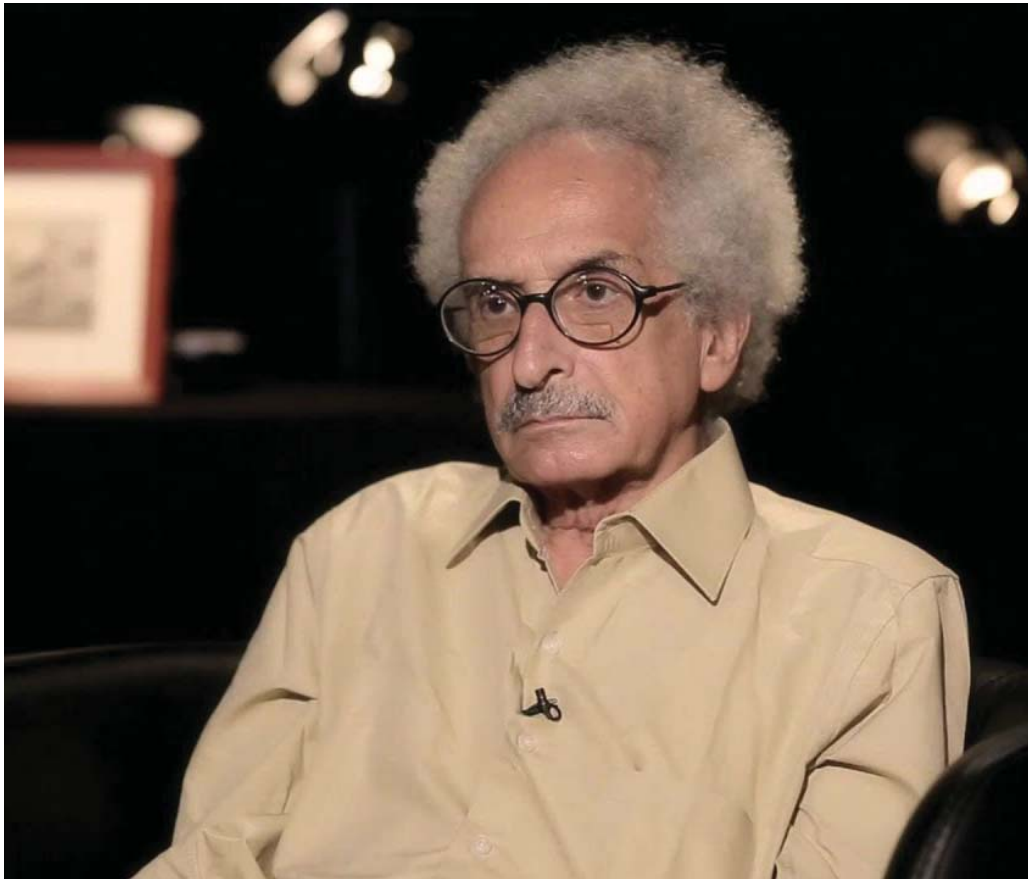
● كيف يكون المسرح مسرحاً؟ سؤال مجرّ، لأنّ الذواق مختلف، والجميل هو تذوق حسي يختلف تذوقه من شخص إلى آخر، والمسرّح هو فضاء الحرية بحيث لا يمكننا أن نحصر تذوقه في نظرية أحادية، لكن يمكننا أن نشير إلى بعض النقاط التي نرى من خلالها رفع المستوى المادي مسرحنا وبياناتالي الرقع من مستوى مضموه الفكرى والجمايى، فالفن على حد تعبير فالتر بن جامان "بضاعة لامابة"



لا ممارسة فنية دون الإيمان
بالبحث العلمي ولا بحث علميا
في الاختصاص دون الإيمان
بالممارسة أصل السؤال

كاتبات يتحدثن بحميمية ويُسببن الخجل للمترجمين العرب

الروائي صنع الله إبراهيم يترجم نصوصا جريئة لاكتشاف الذات الأنثوية



من الصعب ترجمة الأدب الغربي إلى العربية

إلى الشعر، ورد في روايتها 'سولا' التي تتنوع حياة فتاتين نشأتا في بلدة صغيرة، واختارت أحدهما، 'نيل'، أن تبقى في مكان مولدها وتتزوج وتنجب وتصبح من أعمدة المجتمع الأسود المتناسك. أما الأخرى، 'سولا'، فتهرب إلى الجامعة، وتنغمس في حياة المدينة، ثم تعود إلى بلدتها ساخرة متمرده. أما النص المأخوذ من رواية الكاتبة الأميركية مارلين فرنش 'القلب النازف' فقد بدا لي استغنافا للحديث الدائر في رواية 'الكراسة الذهبية' قبل عشرين عاما؛ وكان شيئا لم يحدث أو كانها توقفت رحلة المرأة من أجل المرأة من أجل الاعتراف بمكانتها لتتأمل ما كسبت وما خسرت، فألفت نفسها مازالت محكمة بعالم الرجل حتى وهي في قمة المجتمع". ويعترف إبراهيم بأنه تردد طويلا قبل الإقدام على نشر هذا الكتاب. ويقول "المواجهة المستمرة، طوال العقود الأخيرة، مع قوى الإمبريالية من ناحية، والتخلف الرجعية من ناحية أخرى، دفعت بعيدا من القضايا إن صوابا أو خطأ إلى مرتبة ثانوية، ومنها قضايا بالغة الأهمية، مثل تلك المتعلقة بوضع المرأة والأقليات الدينية والعرقية والجنس. وكان التقدير أن حل القضية الجهورية، وهي التنمية المستقلة، سيسفر بطبيعته عن حل بقية القضايا". ويضيف "حسنا 'بلغة' الروايات الأجنبية، مرت السنوات دون أن تحل القضية الجهورية، بل تعمقت التبعية، ونشر الأجنبي مظلته فوق بلداتنا، جنبا إلى جنب مع العبادة السوداء لقوى الظلام والردة. وتعمق الجهل بأمور صارت من أمد موضع دراسات نظرية وإحصائية ومعملية، وإبداعات أدبية وفنية. وازداد وضع المرأة تدنيا، وجرت محاولة إعادتها إلى ركن التفرغ، لتصبح مجرد أداة جنسية، كما كانت في الماضي السحيق. ومحاولة التعمية على مشاعرها وعواطفها، بل وعلى وجهها بهجة النشوة أو الخفق الذي تقابله أحيانا على الأقل في الحياة". ويضيف "امتدنتي الكاتبة تونسي موريسون بنص جميل تصف فيه لحظة التحقق الجنسي لدى المرأة، بكلمات أقرب

اعتبروا المرأة شكلا ناقصا من أشكال الحياة الإنسانية. ثم جاء العصر الاستعماري، وصحبته ظاهرة الزواج للعمل في مناجم جنوب أفريقيا، فتحطمت سيطرة الأسلاف، وتحطم الشكل القديم التقليدي للحياة العائلية، إذ اضطر الرجل إلى الافتراق عن زوجته وأطفاله فترات طويلة، يعمل خلالها من أجل الفئات كي يجمع من النقود ما يكفي لسداد ضريبة الراس الاستعمارية البريطانية". وتواصل "بدا الاستقلال مجرد بلوى جديدة فوق البلاوي التي نزلت بحياة الرجل الأفريقي. فقد غير نسق التبعية الاستعمارية تغيرا مفاجئا ودراميا. سحنت فرص أكثر للعمل في ظل برنامج المحليات الذي تبنته الحكومة الجديدة وارتفعت الرواتب ارتفاعا صاروخيا، فتهيأت الفرصة الأولى لحياة أسرية من نوع جديد، أرقى من نظام العادات الطفولي، ومن مهانة الاستعمار، ووصل الرجل إلى نقطة التحول هذه "حطاما هشا" دون طاقات داخلية. وكانا استبشع صورته، فحاول أن يهرب من فراغه الداخلي، ولهذا أخذ يدور مبتعدا عن نفسه، فسقط في دوامة من التبديد والتدمير، أقرب إلى رقصة الموت".

المواجهة المستمرة

يوضح صنع الله "لقد قررت أن أستهل الكتاب بنص فرانسواز ماليه، الذي يحقق نوعا من التسلسل الزمني لمحتوياته، يواكب التدرج في العالم النفسي الذي تصور. إلا أنني عندما أمنت النظر في هذه النصوص، راعتني أنها ترسم صورة قاتمة لحياة المرأة الجنسية، تخلو من بهجة النشوة أو التحقق الذي تقابله أحيانا على الأقل في الحياة". ويضيف "امتدنتي الكاتبة تونسي موريسون بنص جميل تصف فيه لحظة التحقق الجنسي لدى المرأة، بكلمات أقرب

الجنسية مقابل دولار واحد للصفحة، على الإشارة دائما بالعكس". ويتابع صنع الله إبراهيم "لم أواجه هذه الصعوبة إلا في القليل، عندما قررت أن أترجم نصا آخر للكاتبة الفرنسية، فرانسواز ماليه - جوريس، تنقص فيه العلاقة بين فتاة مراهقة وامرأة مجربة ذات نزعات سادية، تحت عنوان 'تسارع رامبار دي بيجوين' أو 'بين ذراعي تامارا'، وقد كتبته عندما كانت في العشرين من عمرها وأثار فضيحة كبرى عند نشره في العام 1951، وقد عثرت على ترجمة إنجليزية له في مجموعة من الكتابات المتنوعة التي تتناول الجنس المثلي لدى المرأة سنة 1960 من إعداد الأميركية أن الدريش التي يمكن وصفها بأنها رائعة لهذا الشكل من الحب الذي طامأ آثار مشاعر العدا والكراهية ولم يحظ بشيء من الفهم إلا أخيرا".



ويؤكد "لم تخل رحلتي بين النصوص النسائية من البحث عن قضاء مغاير لذلك الذي تسكنه وتملؤه ضجيجا الطبقة الوسطى في الغرب. ووجدت ضالتي في كاتبة من جنوب أفريقيا، تدعى بيبي هيد ولدت عام 1937، وتدور جل قصصها في بوتسوانا، حيث استقر منفاها؛ ففي قصتها الرائعة 'جامعة الكنوز' تعبر بأسلوب بسيط له نكهة خاصة، تقربه إلى القصص الشعبي، عن نمط من الخواء الجنسي في مجتمع متخلف يمر بمرحلة انتقال، يدفع بالمرأة إلى أقصى درجات اليأس، فتجترق الأعضاء التناسلية لزوجها". ويضيف "في تحليل هذا التطور المساوي تقول الكاتبة إن أغلب الرجال في المجتمع الأفريقي الحديث مروا بثلاث فترات زمنية. في العصور القديمة، قبل الغزو الاستعماري، كان الرجل يعيش حسب التقاليد والتابوهات التي حددها أسلاف القبيلة. وقد ارتكب هؤلاء الأسلاف أخطاء فادحة، أكثرها مرارة أنهم أعطوا للرجل مركز المتسيد في القبيلة، بينما

قليل مدفوعا إلى ذلك بضغط الحاجة، خلال وجودي في بيروت، وعرضت الفكرة تحرير مجلة 'الحسنة'، ويكتب لها افتتاحيات بأسلوب رشيق يتعمد إلهاب خيال المراهقات، فحسب بالأمس. ووقع اختياري على هذه النصوص". ويشير الروائي والمترجم المصري إلى أنه اختار هذه النصوص، وبدأ ترجمتها على الفور، كما بدأ أنسي الحاج في النشر بحماس. وقد أتاحت له ممارسة هوايته اللغوية، فقدم أحدها مثلا على أنه يصور "عالم المراهقات الموحش والليذ والوحشي". لكنه لم يلبث أن قال له مستكبرا "أنت تكتب لنا دعاية" وتوقف النشر، لكنه لم يتخل عن مواصلة الترجمة. ويتابع "أقبلت أجمع في اهتمام، طوال الأعوام التالية، النصوص المماثلة، وكاني في رحلتي الشخصية من أجل دراسة وفهم المرأة والسلوك الجنسي عامة، كنت أستكمل، بلا عي، كتابا أقدمه لقراء العربية ذات يوم، وهكذا التقيت بانابيس نين، بدت لي هذه الشخصية الفريدة في بادئ الأمر غير حقيقية، مختلفة، وشككت طويلا في أن اسمها مستعار يتخفى وراء أحد الكتاب المعروفين، إلى أن قرأت يومياتها التي بدأت في كتابتها في الحادية عشرة من عمرها، بدأت يومياتها الفذة على هيئة رسائل إلى أبيها الذي كان قد هجر الأسرة. وظلت تكتب هذه اليوميات طول حياتها، بالفرنسية حتى عام 1920 وبعد ذلك بالإنجليزية، إلى أن بلغ عدد صفحاتها 35000 صفحة، وأتاح لها العمل اليومي في هذه اليوميات، دون قراء أو رقابة ما، القدرة على تسجيل مشاعرها وعواطفها بدقة، وهي القدرة التي بلغت أوجها في فترة علاقتها بهنري ميلر التي بدأت عام 1931".

صعوبة الترجمة

ويرى إبراهيم أن لقاء أنابيس بهنري ميلر كان أهم حدث في حياته على الإطلاق "فقد وقعت في أسر كتابته، وفي عشق زوجته. وما إن سافرت الأخيرة إلى نيويورك، حتى بدأت مع هنري علاقة حررتها جنسيا وأخلاقيا، وقوضت زواجها من المصرفي هيو جويلر، الذي كانت تعتز به. ثم قادتها إلى أريكة التحليل النفسي المعهودة. وخلال ذلك بلغت كتابتها الأوج، فامتد دراسة عن د. هـ. لورانس، وسودت مئات الصفحات من اليوميات، ضمن أولى تجاربها في الكتابة الإبروتيكسية أو الشبقية. ورغم تأثرها بهنري ميلر وقاموسه 'الذي' فإن صوتها كان مختلفا وتميز أسلوبها عن أسلوبه اللفظ الدعواني، إذ اتسم ببساطة أسرة، وحساسية إنسانية، وإدراك عميق لأغوار النفس البشرية، وجزور استنهامها أو أحلام اليقظة، كما يتجلّى في مجموعتين من القصص القصيرة، نشرتا بعد موتها، هما 'للتا فينوس' و'فتيات صغيرات'. ويتابع "لقد داعبنتي فكرة ترجمة اليوميات، التي تمثل رحلة رائعة من أجل اكتشاف الذات، خاصة بعد نشر أجزاء كاملة منها، بالأسماء الحقيقية للشخصيات الواردة بها، عام 1986 بعد وفاتها. ولكنني اصطدمت بالصعوبة التي تواجه كل من يحاول اليوم ترجمة الإنتاج الأدبي العالمي الحديث إلى العربية، فلن يتبقى من اليوميات إذا جردت من التحليل الدقيق لمشاعر الكاتبة أو من بعض المعلومات الكاشفة عن شخصيات معروفة مثل هنري ميلر، من قبيل انشغاله بصغر حجم أعضائه التناسلية، وهو ما قد يفسر إصرار الراوية في معظم كتبه وخاصة تلك التي كتبها عن عدم من أجل الإنارة

في العالم لا تزال الساحة الأدبية والثقافية وحتى الاجتماعية عموما محكومة بتوجهات محافظة للغاية تتحول إلى نوع من التشدد في لحظة، وبالتالي فهي ترفض الكثير من الأعمال الفنية الجريئة، على غرار الأدب أو حتى المقالات التي تتحدث بحرية وجرة عن قضايا تحتاج إلى إثارتها.

المراة العصرية المثقفة، والتناقض الذي تعيشه بين تكوينها العاطفي والنفسي القديم، وبين حياتها الاجتماعية العصرية. فالبطلة كاتبة، تعجز عن مواصلة الكتابة، وتكتشف أنها تواجه إشكالية واحدة في أمور الزواج والحب والأطفال والدين والسياسة والمال، تنبع من تمسكها باستقلالياتها من ناحية وحاجتها إلى أن تكون مرغوبة من ناحية أخرى. ونجد أيضا نص "بين ذراعي تامارا" للكاتبة الفرنسية فرانسواز ماليه، و"سولا.. رقيقة من الذهب تحتها مرمر" للكاتبة الأميركية توني موريسون الحائزة على جائزة نوبل 1973، و"يوميات زوجة غير مخلص" للكاتبة الإيرلندية إينا أوربيان (1966)، و"القلب النازف" للكاتبة الأميركية مارلين فرنش (1980)، و"جامعة الكنوز" للكاتبة الأفريقية بيبي هيد (1977).

يبين صنع الله أنه "في عام 1966 وقع في يدي كتاب أميركي صدر في نفس العام بعنوان 'النساء الجدييات الجريئات' تتنوع مواد بين القصة والرواية والمقالة والمسرحية، ويجمع بينها أمران: أن المؤلف دائما امرأة، وأن الموضوع واحد هو الجنس. كانت هناك أسماء معروفة بين الكاتبات، تنفي عن الكتاب صفة الابتذال، فعلى رأسهن الإنجليزية دوريس ليسنج التي حققت مكانة رفيعة قبل ذلك بربع سنوات بروايتها الشهيرة 'الكراسة الذهبية'، والإيرلندية أدنا أوربيان التي تتمتع بشهرة مماثلة".

وفي تبرير هذه المجموعة من الكتابات كتبت محررة الكتاب تقول "إن سنوات الستينات شهدت تغيرا عظيما في الطريقة التي تكتب بها المرأة، وفي موضوع كتابتها؛ فقد أصبحت أصلب عودا، وأقل عاطفية، ولم تعد تعبأ برقة التعبير، والأهم من هذا كله أن كتابتها صارت في أغلب الأحيان كتابة شخصية".

ورات أن الكتابة الذاتية لا الموضوعية، والكتابة عن الجنس، أمران طبيعيان بالنسبة إلى المرأة، ولعل الكتابة بحرية عن الجنس أكثر أهمية للنساء منه للرجال". وقالت أيضا "الجنس هو مركز هذا المحيط، ولهذا فإن أسبابه ونتائجه، وتأثيراته الاجتماعية والوجدانية، تشكل مادة وجودها. إن التجربة الجنسية لأغلب النساء ليست مجرد تجربة جنسية، وإنما هي محاولة للإمسك بالكون. وسواء أكانت حسنة أم سيئة، فإنها تسفر دوما عن كشف".

ويضيف صنع الله إبراهيم "كان صدور كتاب 'النساء الجدييات الجريئات' أمرا طبيعيا في أواسط العقد الفريد بأحداثه الكبرى يمثل ما كان اهتمامي به آنذاك. والحق أنه يمثل وثيقة هامة تتعلق بعالم مازال يحتاج كثيرا من الكشف، فقد حرصت محررة الكتاب، عند اختيار النصوص الإبداعية، على تحقيق التنوع الذي يسمح بتغطية الحياة الداخلية للمرأة في مراحلها المتعددة وصورها المختلفة، فتتبعها مراهقة، عاشقة، زوجة، مغامرة، باحثة عن اللذة، أو ضحية للبرود الجنسي ومحبطة".

ويتابع "عندما سافرت إلى الخارج في صيف عام 1968، كان هذا الكتاب من بين الكتب التي حملتها معي وحرصت على عدم مفارقتها سنوات طويلة. فقد كنت أداغ فكرة ترجمة بعض نصوصه إلى اللغة العربية. والفيت نفسي بعد



لم يقف كتاب "التجربة الأنثوية" مختارات من الأدب النسائي العالمي" عند ترجمة بعض النصوص الأدبية لكاتبات عالميات، بل هو مشروع لفكرة دارت في خلد الروائي المصري صنع الله إبراهيم، وراح يطرحها عبر هذه النصوص. تقوم الفكرة على فهم الذات الأنثوية من خلال المراة ذاتها؛ أي إدراك الأحاسيس والمشاعر التي تتشكل فيها من خلال ما ذكرته هي عن نفسها. فالمرأة أبغ من يكتب عن المرأة؛ هي التي تتشعر، وهي الأكثر قدرة على التعبير عما تتشعر به، وخاصة إذا كان الشعور لا يتعلق بطموحاتها، وإثبات ذاتها العملية والعلمية والمجتمعية، بل هو شعور يتعلق في الأساس بجنسها، وكيفية فهمها طبيعة جسدها، ورغبات هذا الجسد.

الكتاب تجربة خاصة وفريدة وجريئة في أن واحد، لكنها بلا شك تسلط الضوء على أمور كثيرة ظلت طويلا أسيرة لحرمان مجتمعية، لكن صار من الممكن البوح بها.

مختارات للكاتبات

النصوص التي اختارها وترجمها صنع الله أعانت مؤسسة هنداي نشرها، وقدم لها بمقدمة كاشفة للمحاذير والقيود التي تقف عقبة في طريق ترجمة الأدب الغربي الحديث، خاصة الذي يتعمق في الجنس ويفيض بالمشاعر والأحاسيس الخاصة بالتجربة الجسدية للمرأة.

المواجهة العربية مستمرة طوال العقود الأخيرة، مع قوى الإمبريالية من ناحية والتخلف والرجعية من ناحية أخرى

وضم الكتاب نصوص "استيقاظ مود" من رواية بنفس العنوان للأميركية مارج بريسي وتتناول سداجة وكوميديية التجربة الجنسية الأولى، و"أنا الغربية الجميلة". من رواية بنفس العنوان تستكشف عالم الرجال بعيون فتاة مراهقة، للأميركية روزالين دريكسلر (1965) وهي كاتبة مسرحية وشاعرة ورسامة ومصارعة أيضا، ونجد نصا بعنوان "الحب بالشخص الثالث والثمانين" للأميركية جويس البرتو التي تصور خواء التجريب الجنسي الذي يأخذ شكل الإلهاب الرياضية، ونصا ثانيا لها بعنوان "لا يمكن أن يكون ميلا، فقد تحدث إلي" ترسم فيه صورة ساخرة من العريضة الجنسية التي تتخذ الجانب الإنساني. ونجد "أهلا بك" لهاربيت سومرز، وتتعرض في هذا النص لتجربة الإجهاض في مجتمع يحرمه. وفي الكتاب كذلك نص "الكراسة الذهبية"، وهو مقطع من الرواية الشهيرة التي تحمل نفس الاسم، والتي وصفت بأنها واحدة من أهم روايات القرن العشرين لواحدة من أبرز كتابه هي دوريس ليسنج، التي ولدت في جنوب أفريقيا وهاجرت إلى إنجلترا في الثلاثين من عمرها. وتتفحص ليسنج في هذه الرواية بكل صراحة معاناة



دوريس ليسنج

مارج بريسي

روزالين دريكسلر

توني موريسون

ورونا جيفروز

المونودراما أنسب الأشكال المسرحية للتعبير عن العبثية

مسرحية «تذكرة مغترب».. أصداء للاغتراب وأزمات الواقع



الشخصية المونودرامية أداء صعب

برويه من حدث وإيضاً الحلم المنكسر أو الحلم بما يريد أن يفعل. الصراع النفسي من أهم سمات مونودراما «تذكرة مغترب» لأن الحدث المتصاعد يكون من خلاله فقط، يجادل ذاته، لذا كان الصراع داخلياً نفسياً. انصب اهتمام شخصية «الممثل» بالخلاص الفردي على الخلاص الجماعي، لهذا غرق في الذات متناسياً المحيط الواقعي. تعرض «الممثل» لهمه الخاص دون الالتفات إلى المجتمع وحينما نظر إلى المجتمع راه من منظوره الذاتي.

تبدو العتبة الأولى لنص «تذكرة مغترب» غامضة وكأنها اعتمدت الغموض مذهبا حتى تتلاءم مع ما جاء به المتن، ولترفع من وعي المتلقي منذ البداية، وتوحي أيضاً باننا أمام شخصية مونودرامية تحمل في جعبتها الاغتراب في عالم مرتبك وكذلك دلالة اللفظ على العتبة.

من حيث الناحية التركيبية تعرب كلمة تذكرة خبراً مرفوعاً لمبتدأ محذوف تقديره تلك وتعرب كلمة مغترب مضافاً إليه، ثم نطالع العتبة الثانية وهي العتبة البصرية «الغلاف» تظهر فيه الشخصية المونودرامية في خضم ألوان متعددة وكأنها غارقة فيها لتعبر عن حالة الضياع وفي نفس الوقت تبدو الألوان مهيمنة بسطوتها اللونية المتعددة، والتي جاءت في شكل موجات لونية عالية توشك أن تغمر الشخصية التي تبدو منكسرة.

تلحظ أن هناك علاقة دلالية بين العنوان والغلاف وانهما يستطيعان تقديم قدر ما من الغموض الذي يكتنف المتن الذي سوف يتولى فضح تلك العلاقة.

تتميز مونودراما «تذكرة مغترب» لإبراهيم الحارثي بامتلاكها خصائص المونودراما الجيدة التي ترفع الوعي لدى المتلقي وتشركه في موضوعها «الاغتراب» الذي تتجلى ملامحه فيها بشكل تام. استطاع الحارثي أن يقدم لنا الحالة النفسية لشخصيته المونودرامية وعالمها الخاص وعزلتها عن المجتمع ونزوعها إلى الاغتراب، لأنه الفضاء المناسب للعزلة التي فرضتها على نفسها وساهم المجتمع المرتبك في خلقها وتكوينها والدفع بها في دوامات الحياة.

استطاع أن يتعرف على قدراته ولو رأى الجمهور أن يسافر فسوف يفعل وكذلك صار بيده العودة أو الرحيل، خصوصاً أن هذا الفعل جاء في منتصف العمر، وتنتهي المونودراما بالأحلام والقدرة على تحقيقها.

رفع الوعي

نستطيع تحديد ملامح الشخصية المونودرامية في نص «تذكرة مغترب» من خلال العزلة، فمن الحوار الأحادي إلى العزلة، فهو وحده على خشبة تكاد تتبلعه بداخلها، فالتجسيد يصبح شخصياً وذاتياً مع هذه النفس القائمة على خشبة المسرح. فكل ما يحدث من جانب واحد فقط بالإضافة إلى عدم القدرة على الفعل لأنه قائم من جانب واحد، جعل التركيز على ماضيه بما

والذي اعتننى بالمونودراما ووجدها أنسب الأشكال المسرحية للتعبير عن العبثية والتي تقوم على عزلة الفرد واستحالة التواصل الاجتماعي. يقول الممثل: قطعت العديد من تذاكر السفر، لاحظوا تذاكر السفر، من المفترض أن يكون اسمها تذاكر عودة، لأنني أعود وملت وجهي نافذة تطل على الأسنى.

نستشأن أن «الممثل» يرفض في داخله العودة وإن عاد سوف يكون بلا ذاكرة، سوف تتلاشى كل ذكرياته مع ماضيه المؤلم، وأن إحساس الاغتراب الذي يلازمه سوف يؤثر أيضاً على المحيطين به وربما يشعرون بالاغتراب أيضاً.

تتجلى بعد ذلك أزمة المسرح إذ يستهملها بغياب الممثلين وذهابهم إلى أماكن أخرى ربما لتغيير نشاطهم وتخليهم عن المسرح لأنه لا يعطيهم نفقات الحياة، حينما صرخ أحد الممثلين «المسرح ما يأكل عيش»، ثم يناقش مشكلات المسرح الداخلية بدءاً من المؤلف الذي لا يعرف قدرات الممثلين ويكتب عن أحلامهم وقدراتهم التمثيلية والمخرج الذي يأتي بالمصادفة ثم يظن أن الحياة لا يكون لها معنى بدون كـمخرج. يقول بريخت «يجب أن ينشأ الاتصال بين الممثل والمشاهد على أساس مختلف عن الاقتراح. كان يجب تحرير المشاهد من التثويم الغناطيسي، وتجب إزالة عبء التحول الكامل إلى الشخصية التي يصورها من الممثل. كان من الضروري تقديم مسافة ما من الشخصية التي يصورها في مسرحية الممثل. كان على الممثل أن يحصل على فرصة لانتقاده. جنباً إلى جنب مع السلوك المعطى للشخصية، كان من الضروري إظهار إمكانية السلوك الآخر، وبالتالي جعل الاختيار ممكناً، وبالتالي النقد.»

في نص «تذكرة مغترب» تمكنت الشخصية المونودرامية من التواصل مع المتلقي من خلال مناقشته وتوجيه حديثه له مباشرة، كما ترك له فرصة النقد من خلال تحريضه على البقاء في منطقة الوعي. الممثل: أنا حققت المعادلة الأصعب، ووجدت لنفسي مكاناً الآن، بل أنتم حملتم لي فرص الذهاب، أو ربما العودة، أو ربما الرحيل. أصبح مصير «الممثل» مرهوناً برأي الجمهور الذي يوجه له حديثه، إذ أنه

الغربة كمالاً آمن له ولتحقيق أحلامه، ثم يكشف عن الاغتراب وأسبابه والذي ينجم عن أكاذيب كبيرة، وفي الغربة يهاتف أمه ليبوح لها بمعاناته في الغربة ويظن أنها تشعر به. يقول بريخت «علمت أنك تريد الجلوس بهدوء في القاعة وإصدار حكمك على العالم، وكذلك اختبار معرفتك بالناس، والمراهنة على واحد منهم أو آخر على خشبة المسرح، أنت تقدر المشاركة في بعض المشاعر التي لا معنى لها، سواء كانت مبهجة أو الكآبة التي تجعل الحياة ممتعة. باختصار، يجب أن أتأكد من أن شهيتك تتقوى في مسرحي.»

في مسرحية الحارثي يراهن «الممثل» على وعي الجمهور ويوجه خطابه مباشرة ويشركه في أحلامه وانهايرها، ويسرد ماضيه بكل جراءة. يستنكر «الممثل» ما قاله له صديقه بأن يتزوج بحسب أن فكرة الزواج كانت قصيرة إذ لم تؤثر فيه كثيراً، ويعدد خساراته في الغربة وفداحتها إذ إن شعور الاغتراب تعاظم لديه. في اللحظة التالية تتجسد المعاناة الحقيقية التي يستشرف فيها المستقبل وما يحمله من أوجاع وآلام وانكسارات، وما يمكن أن يصادف من أعداء حقيقيين ووهيمين يصنعهم خياله المريض.

حينما يطالع الممثل الصحيفة يصادف خبراً عن أمسية شعرية ويتكرر الخبر وكأنه خيالات متكررة، وخبراً عن عرض مسرحي وآخر عن افتتاح صالة فنون تشكيلية، وأخباراً أخرى مختلفة، ثم يلامس الأزمة التي يعيشها وهي أخبار عن المغتربين الذين ازداد عددهم وخبر عن عودة المغتربين، ثم يسقط على الأرض وكان ذلك الخبر آخر بشكل مباشر على ضيقه، تتجلى معاناته في رفضه للعودة وهو يمثل قطاعاً عريضاً من المغتربين الذين خرجوا من أوطانهم هرباً من ظروفهم القاسية، وحينما يفكرون في العودة نظروا إلى حنينهم يرفض ضميرهم الحي ذلك ويفضل الاغتراب بأزماته النفسية عن الواقع الصعب بأزماته الواقعية.

كتب تشيخوف نصه الشهير «مضار التبغ» ووصفه بالمونولوج في فصل واحد، وكتب الفرنسي جان كوكتو نصه «الصوت الإنساني»، وكتب بوجين أونيل نصاً مونودرامياً بعنوان «قبل الإفطار» ترجمه كاتب السطور، بينما كتب صمويل بيكيت «شريط كراب الأخير»

ليس من السهل اقتحام عالم المونودراما، سواء للكاتب أو المخرج أو الممثل. وإذا بدأنا بالنص المكتوب فمن الصعب خلق نص متماسك من خلال شخص واحد قد يلجئ إلى أداء شخصيات عديدة، شخص يتقمص شخصية محورية من خلالها تحدث التفرعات الدرامية وتتلاحق القضايا التي يود صاحب العمل طرحها. ولكن تبقى المونودراما من الفنون الأكثر تأثيراً نظراً إلى قدرتها على التأثير في المتلقي، تأثير يتجاوز التماهي رغم أنه يدخل أعماق النفس البشرية.

ترك الحارثي مهمة اختيار الفضاء المسرحي للمخرج ويحبذ أن يخرج عن نطاق اللعبة الإيطالية حتى يكون الممثل قريباً من المتلقي، وليناسب قضية الاغتراب من خلال الشخصية المونودرامية، مثلما اختار المخرج الألماني راينهاردت خيمة سيرك ليقيم تحتها مسرحية إغريقية هي «أوديب ملكاً» لسوفوكليس، إذ إن مكان السيرك يشبه المسرح المفتوح المخرج نصف الدائري الذي اعتمدته الإغريق القدماء، واختار واجهة كاتدرائية ليقيم مسرحية «المعجزة» ذات الطابع الديني، لكنه لجأ إلى مسرح اللعبة ليقيم مسرحية واقعية.

بحث بعض الفرق المسرحية في بعض الدول عن أماكن للمسرح بديلة وذلك للخروج على المألوف والأعراف السائدة.

تسوقنا الشخصية المونودرامية «الممثل» إلى تعريف الاغتراب لكي نستطيع الوصول إلى الدلالات التي يحملها النص: الاغتراب الاجتماعي (Social alienation) هو حالة في العلاقات الاجتماعية تنعكس حسب درجة التفاعل أو التكامل الاجتماعي، والقيم، والأخلاق ودرجة المسافة أو العزلة الاجتماعية بين الأفراد، أو بين الفرد ومجموعة من الناس في مجتمع أو بيئة العمل. فهو مصطلح في علم الاجتماع وضع من قبل العديد من المنظرين الكلاسيكيين والمعاصرين. من أهم السمات المميزة لتلك الشخصية المونودرامية هي الفردية والتركيز المنصب عليها، فبدية من تواجده وحده على خشبة المسرح مواجهاً الجمهور، يسرد حواراً لكنه التزم بملء المسرح وإقناع الجمهور بما يقدم. وضع الحارثي شخصيته المونودرامية «الممثل» لتقدم نفسها في مجال المسرح وكأنه المكان الوحيد الذي يمكن أن يوجه من خلاله خطابه المسرحي. يتحدث «الممثل» مباشرة للجمهور

فينتقد تاخر وصول المخرج والممثل والمؤلف إذ لم يعد هناك عرض مسرحي، وأن ما سوف يؤديه الممثل سيكون ارتجالاً. يعرض أيضاً على الجمهور، إن رغب أن يغادر حتى يترك له حرية التصرف، ثم يعلن عن نفسه وكيف جاء برغم أن مجيئه صعب، ويتحول إلى ممثل بالمصادفة، ويؤكد أنه يعيش في الخيال هروباً من الواقع.

لذلك يتخيل الممثل أنه صاحب العرض المسرحي ويتحدث عن بداياته وعن أحلامه الأولى وكيف طوى الزمن سنواته وعانق العيب، إذ صار يتطاير مع الريح نظراً لخفة جسده الذي لم يحمل ما يمكن أن يقبض أقدامه على أرض الواقع. وبسبب ذلك بحث عن



عبد السلام إبراهيم
روائي ومترجم مصري

يبحث الكاتب المسرحي السعودي إبراهيم الحارثي في نصه المونودرامي «تذكرة مغترب، سيرة غريبة» عن فضاء مختلف يستطيع أن يستوعب قضية الاغتراب. يتنرد الحارثي منذ البداية على الفضاء التقليدي حتى يتسق ذلك التمرد مع فضاء يستوعب فيض المشاعر والأزمات النفسية التي تختلج في صدر شخصيته المونودرامية. جاء التمرد في صدر المسرحية حتى يضع المتلقي في حالة الوعي التي يستطيع من خلالها المقارنة والتفكير والنقد. وبرغم البحث عن مكان جديد يقوِّب فيه المونودراما يطلب وضع تأثير مناسب يتسم بالرتابة، ربما لكي تناسب الحالة النفسية التي سوف تظهر عليها الشخصية المونودرامية، مدفوعاً بعبء اغترابي يبوح باختلاجاته ونوازع وارتابكاته. يستعير الحارثي سيرة شخصية «ممثل» لبنني عليها ويحملها دلائل متعددة.

الاغتراب البريختي

تُعرّف السيرة الغريبة بأنها أحد أنواع التعبير الأدبي، والتي تخص الحياة الشخصية لشخص ما، حيث يقوم المؤلف بإعادة بناء حياة الشخص الذي يكتب عنه بتفاصيلها بناءً على وجهة نظره الشخصية. بالطبع بالاعتماد على الدلائل الموجودة سواء أكانت مصورة، مكتوبة أو مكتوبة.

مسرحية «تذكرة مغترب»

تتميز بامتلاكها خصائص

المونودراما الجيدة التي

ترفع الوعي لدى المتلقي

وتشركه في موضوعها

يستخدم الحارثي الشكل البريختي من أجل مناقشة قضية الاغتراب التي تناسبه من حيث القدرة على الطرح وانتظار التلقي. في نظرية المسرح الملحمي يقدم بريخت تأثير الاغتراب من خلال التقنيات التي تساهم في خلق مسافة بين المشاهد والمسرح وتمكن المشاهد من البقاء مراقباً.

استعار بريخت مصطلح «الاغتراب» من هيجل: لكي تُعرف، يجب إظهار المألوف والنظر إليه على أنه غير مألوف. استخدم بريخت في ممارسته الإبداعية «تأثير الاغتراب»، أي أداة فنية، الغرض منها إظهار ظواهر الحياة من منظور غير عادي، وجعلها تنظر إليها بشكل مختلف، بالإضافة إلى تقييم نقدي لكل ما يحدث على المسرح.



المونودراما تعتمد على الممثل

هل يتهدد إيلون ماسك الشبكات الاجتماعية بالانهيار؟

● واشنطن - في الوقت الذي تسود فيه حالة من الانتظار لرؤية اختفاء العلامة الزرقاء من عدمه اعتباراً من الأول من أبريل على موقع تويتر، قطع إيلون ماسك الجمعة الطريق على أي تكهنات حول التراجع عن هذه الخطوة قائلاً "من المهم تحديد ما إذا كان شخص ما ينتمي بالفعل إلى مؤسسة أم لا وذلك لتجنب انتحال الهوية"، مشدداً على أن "الشبكات الاجتماعية التي لن تفعل ذلك ستتهار".

وتشكل العلامة الزرقاء رمزاً لتوثيق حسابات الشخصيات والمؤسسات على موقع تويتر، لكنها ستختفي بعد الأول من أبريل لدى جميع المستخدمين، ولن تعود متاحة إلا لمن يدفع رسماً مالياً لقاء الحصول عليها.

ودافع ماسك عن قراره المثير للجدل بفرض بدل مالي على المستخدمين الراغبين في توثيق حساباتهم، قائلاً إن الشبكات الاجتماعية التي لا تتبع مثاله ستتهار في نهاية المطاف تحت سيل الحسابات المزيفة.

وأوضح الملياردير الأمريكي خلال جلسة أسئلة وأجوبة على منصته، عشية اعتماد التوثيق المدفوع، أن "التحدي الأكبر هنا يكمن في أنه من السهل جداً إنشاء عشرة آلاف أو مئة ألف حساب مزيف على تويتر بواسطة جهاز كمبيوتر واحد وتقنية ذكاء اصطناعي معاصرة".

وأضاف "لهذا لا يمكن إجراء هذا التحقق إلا باستخدام رقم الهاتف وبطاقة الائتمان، وتوقعي هو أن الشبكات الاجتماعية المزعومة التي لن تفعل ذلك ستتهار".

وكان ماسك ذكر سابقاً في تغريدة له أن شركته ستلغي علامات التوثيق القديمة، لكنها مُنحت بطريقة "فاسدة وفارغة من المعنى".

ويسعى رجل الأعمال أيضاً لإيجاد طريقة لتوليد إيرادات لشركة يقول إنها فقدت أكثر من نصف قيمتها منذ الاستحواذ عليها بأكثر من 40 مليار دولار. ومع ذلك، يثير هذا التطور تساؤلات كثيرة بين الشركات والمشاهير والسياسيين والصحافيين الذين يستخدمون تويتر كأحدى وسائل الاتصال الرئيسية ويعتمدون على علامة التوثيق الزرقاء كدليل على مصداقيتهم.

كما يطرح هذا التغيير مسألة المحتالين والمخادعين الذين سيفقدون مقابل الحصول على علامة توثيق لكن لحسابات مزيفة.

وقالت الشركة في تغريدة سابقة إنها ستبدأ إلغاء علامة التوثيق القديمة، بالتزامن مع طرح خاصية "تويتر بلو" دولياً بعدما كانت تقتصر على بضع دول.

وأشارت إلى أنه يجب على المستخدمين الراغبين بالحفاظ على علامة التوثيق الزرقاء في حساباتهم، الاشتراك بخدمة تويتر بلو. وتبلغ تكلفة الاشتراك المسمى "تويتر بلو" في الولايات المتحدة، ثمانية دولارات شهرياً، و11 دولاراً من خلال متجر تطبيقات آبل.

وأصبحت العلامة الزرقاء منذ إطلاقها عام 2009 عنصراً أساسياً في جعل الشبكة الاجتماعية منتدى موثوقاً للكثير من المستخدمين.

لكن إيلون ماسك اعتبر استمرار هذه العلامة بمثابة شكل من أشكال الفصل الرقمي، وكانت إتاحة العلامة الزرقاء

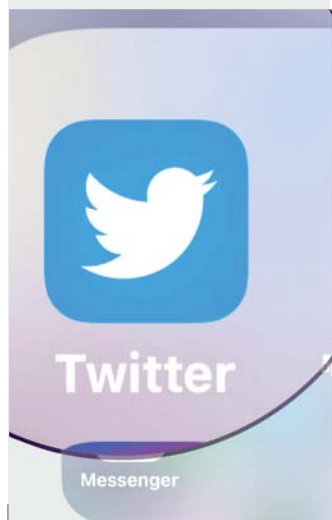
لأي شخص يرغب في دفع ثمنها من أول القرارات التي اتخذها الملياردير عندما اشترى الشبكة الاجتماعية العام الماضي.

ولم تتكلل هذه الخطوة بالنجاح، إذ أدى إطلاق الإصدار الأول من الاشتراك إلى موجة من الحسابات المزيفة، انتحل بعضها أحياناً شخصية إيلون ماسك نفسه، ما أجبره على التراجع عن الخطوة وتأسيس نظام للتحقق من هوية مستخدمي هذه الخاصية، مما دفع معلنين كثيرين إلى وقف التعاون مع المنصة وفقدان تويتر إيرادات طائلة.

وفي الوقت الحالي، تصعب معرفة ما إذا كان النظام الجديد سيُعتمد على نطاق واسع أم لا، إذ يتعين الانتظار حالياً لرؤية عدد المستخدمين الذين سيضعفون بمبالغ مالية مقابل الاحتفاظ بعلامات توثيق حساباتهم.

وبحسب موقع "أكسيوس" المتخصص، فإن البيت الأبيض الذي سيحتفظ برمز خاص كجهة حكومية، أعلن أنه لن يدفع مقابل حسابات موظفيه.

مخاوف تسود لدى المؤسسات من هذا المنحى الجديد، بينما تتم محاكاة الفكرة في شبكات أخرى



وتنتظر غالبية وسائل الإعلام والشركات كذلك لتري كيف ستسير الأمور قبل أن تقر ما إذا كنت ستدفع ألف دولار شهرياً أم لا، و50 دولاراً إضافية لكل حساب في الولايات المتحدة. ويشار إلى أن العلامة الزرقاء عانت من عدة مشكلات خلال العام 2017 مما أدى إلى إيقاف استخدامها بشكل مؤقت، لتعود بعد ذلك بسياسة جديدة أنهت حصرها على الحسابات ذات الاهتمام العام على الموقع.

وأقرت تويتر حينها أن المسار الذي اعتمدته لتوثيق الحسابات لم يكن يأخذ في الاعتبار وجود رسائل مثل خطابات الكراهية أو الدعوات إلى العنف أو أي شكل آخر لا يحترم شروط الاستخدام الخاصة بالشبكة.

ويزى ماسك في الخطوة الجديدة أن "هذه طريقة للتعامل بمساواة مع الجميع"، إلا أنه تسود مخاوف لدى المؤسسات من هذا المنحى الجديد، بينما تتم محاكاة الفكرة في شبكات أخرى.



محاورة انتحال الهوية بمقابل

«باركود» يطفئ شمعته الخمسين بخطوة نحو رقمنة قريبة

الانتقال نحو رموز الاستجابة السريعة لن يكون سريعاً



«كيو آر كود» يعزز نصف قرن من الحضور

كمية أكبر من المعلومات عن المنتج كتلك الهادفة للربح" والتي تضم مليوني شركة عضواً فيها بينها 53 ألفاً في فرنسا.

وتوفر "غلوبل ستاندر 1" رمز تعريف خاص بكل منتج لأي شركة تطلب منها ذلك، بدءاً من كوكاكولا وصولاً إلى شركة مُنتجة للأجبان، ويعرف رمز التعريف هذا بتسمية "غلوبل ترايد أيتم نامبر" الذي يُترجم لاحقاً إلى رمز شرطي. وينبغي على كل شركة أن تدفع سنوياً مبلغاً يُحسب استناداً إلى إيراداتها، ويمكن أن يتراوح بين 98 و4400 يورو.

إلا أن تغييراً جذرياً من المتوقع أن يطرأ على الرمز الشرطي، إذ يشير الرئيس التنفيذي لـ"جي أس 1 موند" رينو دو باربويو ورئيس شركة "جي أس 1 فرانسن" ديبديه فيلوسو إلى توقف مرتقب لاستخدام الرمز الشرطي قرابة العام 2027، ليحل مكانه نظام جديد طورته "غلوبل ستاندر 1" هو رمز الاستجابة السريعة "كيو آر كود".

وإذا كان الرمز الشرطي يذكر بعض الفنانين الذين ينتقدون الاستهلاك المفرط أو العولمة، بقضبان السجن، فإن ظهور رمز الاستجابة السريعة قد يعيد إلى الأذهان لعبة "غو" الصينية المؤلفة من قطع سوداء وبضياء والتي ألهمت مخترع "الكيو آر كود" ماساميرو هارا.

وما يميز رمز الاستجابة السريعة عن الرموز الشرطية هو إمكانية احتوائه

إما غوتاغ" المتخصصة في وضع ملصقات إلكترونية على المنتجات، أن الرمز الشرطي الذي يُعتبر بمثابة "مستند هوية للمنتج"، يتيح للعاملين معرفة خصائص أخرى عن المنتج.

ومع أن الرمز الشرطي قد حصل على براءة اختراع من الأميركيين نورمان جوزيف وودلاند وبرنار سيلفر في العام 1952، إلا أن تسويقه بدأ في العام 1971 بدفع من المهندس الأمريكي جورج لورر. وفي الثالث من أبريل 1973، وبعد مشاورات بين كبار المصنعين والموزعين، بات الرمز الشرطي هو النظام المستخدم للتعرف على المنتجات ذات الاستهلاك الكبير والتي كانت ستطرح في الأسواق خلال العقود المقبلة. وعُرف هذا النظام بعدها بتسمية "إي إيه أن 13-"، (الرقم الأوروبي للسلعة) فيما ضم 13 رقماً.

وكان أول منتج يخضع رمزه الشرطي للمسح عبارة عن عبوة من العلقة بنكهة الفاكهة معروضة حالياً في المتحف الوطني للتاريخ الأمريكي في واشنطن، وجرى مسح رمزها الشرطي في أوهايو بتاريخ 26 يونيو 1974.

أما الجهة المسؤولة عن توحيد معايير التعرف على المنتج على المستوى العالمي، فهي منظمة "غلوبل

استاندر 1" (جي سي 1) "المحايدة وغير الهادفة للربح" والتي تضم مليوني شركة عضواً فيها بينها 53 ألفاً في فرنسا.

وتوفر "غلوبل ستاندر 1" رمز تعريف خاص بكل منتج لأي شركة تطلب منها ذلك، بدءاً من كوكاكولا وصولاً إلى شركة مُنتجة للأجبان، ويعرف رمز التعريف هذا بتسمية "غلوبل ترايد أيتم نامبر" الذي يُترجم لاحقاً إلى رمز شرطي. وينبغي على كل شركة أن تدفع سنوياً مبلغاً يُحسب استناداً إلى إيراداتها، ويمكن أن يتراوح بين 98 و4400 يورو.

إلا أن تغييراً جذرياً من المتوقع أن يطرأ على الرمز الشرطي، إذ يشير الرئيس التنفيذي لـ"جي أس 1 موند" رينو دو باربويو ورئيس شركة "جي أس 1 فرانسن" ديبديه فيلوسو إلى توقف مرتقب لاستخدام الرمز الشرطي قرابة العام 2027، ليحل مكانه نظام جديد طورته "غلوبل ستاندر 1" هو رمز الاستجابة السريعة "كيو آر كود".

وإذا كان الرمز الشرطي يذكر بعض الفنانين الذين ينتقدون الاستهلاك المفرط أو العولمة، بقضبان السجن، فإن ظهور رمز الاستجابة السريعة قد يعيد إلى الأذهان لعبة "غو" الصينية المؤلفة من قطع سوداء وبضياء والتي ألهمت مخترع "الكيو آر كود" ماساميرو هارا.

وما يميز رمز الاستجابة السريعة عن الرموز الشرطية هو إمكانية احتوائه

المعلومات ومنع المخاطر الخفية وحماية الأمن القومي.

ولم تذكر الإدارة تفاصيل أخرى بما في ذلك منتجات ميكرون التي ستخضعها للفحص.

وفرضت الولايات المتحدة سلسلة من ضوابط التصدير على تكنولوجيا صناعة الرقائق إلى الصين خشية استخدامها لإنتاج رقائق لتطبيقات مثل الذكاء الاصطناعي الذي يمكن أن

يشهد الرمز الشرطي "باركود" بعد نصف قرن منذ انطلق العمل به تحولاً تدريجياً نحو رقمته، حيث سيكون رمز الاستجابة السريعة متميزاً باحتوائه على المزيد من المعلومات عن المنتج، وهو ما سيتيح للزبائن معرفة المزيد عن تصنيع السلع وخصائصها، لاسيما أن هذا التغيير الجذري لرمز الاستجابة السريعة بات يُستخدم في مجالات غير اقتصادية.

● باريس - تُصادف في العام 2023 الذكرى الخمسون على بدء العمل بالرمز الشرطي "باركود" الذي يشكل نظاماً للتعرف على المواد الغذائية التجارية ومساهماً بارزاً في عولمة التجارة، قبل أن يستبدل تدريجياً بنظام تعرّف آخر هو رمز الاستجابة السريعة "كيو آر كود" المعرّز بمعلومات أكثر.

وبات الصوت الناجم عن مسح الرمز الشرطي صوتاً مألوفاً للزبائن وللعاملين في المتاجر على السواء، ويوماً، تُمسح هذه الخطوط المستقيمة التي تختلف سماكتها بحسب المنتج، ستة مليارات مرة في العالم، فيما يمر 70 ألف منتج كل ثانية عبر صناديق الدفع.

وتشير الشركة الفرنسية متوسطة الحجم "سيستيم أو" (رابع كبرى شركات التوزيع في فرنسا مع 11.6 في المئة من حصة السوق ونحو 1700 متجر)، إلى أنها سجلت 523 عملية بيع لمنتجات أخضعت لمسح رمزها الشرطي في العام 2022.

وتؤكد لورانس فالان المسؤولة في الفرع الفرنسي لشركة "أس إي أس-

رمز الاستجابة السريعة يتميز بإمكانية ضمه مزيداً من المعلومات عن المنتج



الصين تعزز أمنها الإلكتروني بإخضاع منتجات ميكرون الأميركية للفحص

الرقائق المتقدمة، إعلاناً مشابهاً في شهر مارس الماضي.

وأدى ضعف طلب المستهلكين إلى اضطراب سوق رقائق الذاكرة التي تهيم عليها شركة سامسونغ الكورية الجنوبية.

اليابان ستؤائم ضوابطها

في مجال تجارة التكنولوجيا مع سعي الولايات المتحدة للحد من قدرة الصين على تصنيع رقائق متقدمة

ويأتي نحو 10 في المئة من عوائد شركة ميكرون من الصين، لكن لم يتضح بعد مدى تأثير الفحص على مبيعات الشركة للعملاء غير الصينيين في البلاد. وذكر محللون أن الجزء الأكبر من منتجات الشركة التي تتدفق إلى الصين تشتريه شركات غير صينية لاستخدامها في المنتجات المصنعة في البلاد.

ويقع مقر ميكرون في بوين، إيداهو، ولديها مكاتب في شنغهاي وشنتشن ومنشأة لتغليف الرقائق في شيان.

يستخدمه الجيش الصيني، وأدرجت في القائمة السوداء عدداً من أكبر شركات الرقائق في الصين منها باجنيسي ميموري لتكنولوجيا المانسة ميكرون.

ولم ترد شركة ميكرون، إحدى أكبر شركات تصنيع رقائق الذاكرة في العالم، حتى الآن على طلب التعليق. وانخفضت أسهم الشركة ثلاثة في المئة إلى 61.15 دولار الجمعة.

وميكرون تكنولوجيا هي شركة أميركية منتجة لذاكرة وتخزين بيانات الكمبيوتر بما في ذلك ذاكرة الوصول العشوائي الديناميكية وذاكرة الفلاش ومحركات أقراص "يو أس بي" المحمولة. وأفاد ماثيو برايسون المحلل في

ويديوش سيكيوريتيز أن "الإجراءات العقابية ضد شركة ميكرون ربما تشير إلى تحول أوسع في السياسة الصينية مع البائعين الأميركيين الآخرين المعرضين لاحتمالات أن تتخذ الصين إجراءات مماثلة ضدهم".

وأعلنت اليابان الجمعة أنها ستؤائم ضوابطها في مجال تجارة التكنولوجيا مع سعي الولايات المتحدة للحد من قدرة الصين على تصنيع رقائق متقدمة. وأصدرت هولندا، التي تنتج معدات طباعة متطورة ضرورية لتصنيع

للمعلومات ومنع المخاطر الخفية وحماية الأمن القومي.

ولم تذكر الإدارة تفاصيل أخرى بما في ذلك منتجات ميكرون التي ستخضعها للفحص.

وفرضت الولايات المتحدة سلسلة من ضوابط التصدير على تكنولوجيا صناعة الرقائق إلى الصين خشية استخدامها لإنتاج رقائق لتطبيقات مثل الذكاء الاصطناعي الذي يمكن أن

● بكين - كشفت إدارة الفضاء الإلكتروني الصينية أنها ستجري فحصاً لمنتجات شركة ميكرون لتكنولوجيا الأميركية المصنعة لرقائق الذاكرة في البلاد تحسباً لوجود مخاطر أمنية بها.

وقالت الإدارة في بيان مقتضب إن هذه الخطوة، التي تأتي وسط خلاف حول تكنولوجيا الرقائق بين واشنطن وبكين، تستهدف حماية أمن سلسلة التوريد للبنية التحتية الحيوية



منع المخاطر الخفية

الإفراط في ممارسة الرياضة يتلف اللفافة الأخمصية

برلين - لالتهاب اللفافة الأخمصية عدة أسباب تتمثل في التقدم في العمر والبدانة وتشوهات القدم، مثل القدم المسطحة أو القدم المنحرفة، وأطوال الساق المختلفة والإفراط في ممارسة الرياضة كالركض والمهن التي تتطلب الكثير من المشي أو الوقوف، والأحذية التي لا توفر دعماً كافياً للقدم أو ذات النعل شديد النعومة، وفق ما قالته الرابطة الألمانية لأطباء العظام. وأوضحت الرابطة أن التهاب اللفافة الأخمصية هو التهاب يصيب النسيج الضام الداعم للقدم.

كما قد يرجع التهاب اللفافة الأخمصية إلى بعض الأمراض الروماتيزمية مثل التهاب المفاصل التفاعلي أو التهاب الفقار اللاصق. وتتمثل أعراض التهاب اللفافة الأخمصية في الشعور بالألم في الكعب والخصر (التنميل) والتورم واضطرابات المشي.

وتنبغي استشارة الطبيب فور ملاحظة هذه الأعراض من أجل الخضوع للعلاج في الوقت المناسب، والذي يشمل العلاج الدوائي كمسكنات الألم وأدوية الكورتيزون والعلاج الطبيعي والجباثر والعلاج بالموجات التصادمية. وفي الحالات الشديدة يمكن اللجوء إلى الجراحة.

وتشفي معظم حالات التهاب اللفافة الأخمصية مع مرور الوقت وباستعمال طرق علاج تحفظية. ويوصى المصابون عادة في الأسابيع القليلة الأولى بالراحة العلاج الدوائي كمسكنات الألم وأدوية الكورتيزون والعلاج الطبيعي والجباثر والعلاج بالموجات التصادمية من خارج الجسم.

وإذا لم تكن هذه الأساليب كافية فهناك خيارات أخرى متاحة، وتتضمن العلاج الفيزيائي أو التريكات التحفيزية أو الجباثر أو الحقن الستيرويدية. وإذا لم تكن هذه التدابير العلاجية فعالة يُمكن اللجوء إلى الجراحة أو العلاج بالموجات التصادمية من خارج الجسم. والتهاب رابطة اللفافة الأخمصية هو التهاب يحدث بسبب تمدد وتمزق والتهاب رابطة اللفافة الأخمصية أسفل القدم، وغالباً ما يكون بسبب الضغط أو الإجهاد وهو أكثر حدوثاً عند الأشخاص ذوي القدم المسطحة عند كل من الرجال والنساء. وأثناء حدوث التهاب رابطة اللفافة الأخمصية من الممكن أن يشعر الشخص بالألم والتهاب وبالألم الشديد في أسفل القدم عند الوقوف لذلك قد يعتقد الخبراء أن المشي مضر لمرضى التهاب رابطة اللفافة الأخمصية.

تمارين الإطالة المكثفة غير مفيدة بعد أنشطة تقوية العضلات

العضلات ستحتاج إلى وقت أطول حتى تتجدد



تمارين الإطالة ينبغي أن تكون غير مكثفة

بالحوض. وتُسهّل عضلات وسط الجسم القوة عملية القيام بالعديد من الأنشطة البدنية.

ويُمكن للمتدرب أداء تمارين تقوية وسط الجسم على الأرضية المفروشة أو على الحصيرة. وينصح خبراء اللياقة البدنية المتدرب بالتنفس بعمق وحرية كلما قام بتمرين تقوية وسط الجسم، والتركيز على شد العضلة المستعرضة البطنية، وهي العضلة البطنية الأكثر عُنفًا والتي يشعر الشخص بتقلصها عندما يسعل.

وينبغي تكرار كل تلك التمارين المُخصصة لتقوية عضلات منتصف الجسم خمس مرات تقريباً. وحالما تتحسن قوة منطقة وسط الجسم يُمكن للمتدرب تكرار التمرين بمعدل 10 إلى 15 مرة. وإذا كان يعاني من مشاكل في الظهر أو هشاشة العظام أو غير ذلك من المشاكل الصحية فيجب عليه أن يتحدث إلى الطبيب قبل القيام بتمارين تقوية وسط الجسم.

ومع ذلك فإنه يتعين على الرياضيين تعلم كيفية الإحماء بطريقة مختلفة عما تعلموه في السابق.

وأوضح ميكه برانكه، المدير التربوي لاتحاد مدربي اللياقة البدنية، قائلاً "أثبتت الدراسات الحديثة أن تمارين الإطالة لا توفر أي فائدة، علاوة على أنه لا يوجد دليل على أنها تقي من الإصابات".

كما أشار البروفيسور لارس دونات، من الجامعة الرياضية في مدينة كولن الألمانية، إلى أنه لا يمكن زيادة الأداء أو الكفاءة عن طريق تمارين الإطالة، بل على العكس من ذلك يترجع الأداء بعد القيام بتمارين الإطالة.

وتسهم تمارين وسط الجسم في بناء العضلات البطنية وغيرها من عضلات وسط الجسم.

وتعمل تمارين تقوية عضلات الجسم على بناء قوة عضلات وسط الجسم بما في ذلك العضلات البطنية والعضلات الظهرية والعضلات التي تحيط

وتتكون الأنسجة العضلية الهيكلية من حزم من ألياف العضلات المعروفة باسم اللييفات العضلية. وتحتوي اللييفات العضلية على ألياف أصغر تتكون من سلاسل طويلة من الأحماض الأمينية، وهي البنات الأساسية للبروتين. وتحتوي الأحماض الأمينية على مجموعة نيتروجين فريدة في تركيبها الكيميائي.

وعلى الرغم من أن تمارين الإطالة لا تقي الرياضي من التعرض للإصابات من الناحية الطبية، إلا أن الخبراء دائماً ينصون بدمج تمارين الإطالة الديناميكية في برنامج الإحماء قبل ممارسة الرياضة، وتعتبر تمارين تقوية العضلات والمرونة الحركية أكثر أهمية لتجنب التعرض للمضاعب والإصابات. ويعرف الرياضيون القاعدة الشهيرة بأنه يجب ممارسة تمارين الإطالة ضمن برنامج الإحماء قبل ممارسة الرياضة، إلا أن الدراسات الحديثة أثبتت أن مثل هذه التمارين ليست لها فائدة كبيرة،

يؤكد خبراء اللياقة البدنية على ضرورة أن تتسم تمارين الإطالة التي تتم ممارستها بعد تمارين تقوية العضلات بالاعتدال من أجل تقليل الشد في العضلات ومساعدتها على الاستشفاء، وكذلك تحسين التمثيل الغذائي الخاص بها؛ وذلك لأن تمارين تقوية العضلات صعبة وشاقة. ونصح الخبراء بتجنب الحركات المتشنجة السريعة عند ممارسة تمارين الإطالة، مشيرين إلى الاكتفاء بالاحتفاظ بوضعية التمدد لمدة 45 ثانية على أقصى تقدير.

وتستخدم الإطالة أيضاً علاجاً لتخفيف التشنجات. وتعد زيادة المرونة من خلال الإطالة أحد المبادئ الأساسية للياقة البدنية. ومن الشائع أن يقوم بهذه التمارين الرياضيون قبل المنافسات أو المباريات من أجل الإحماء، وعادة ما يقومون بها أيضاً بعد أنشطة رياضية في محاولة للحد من خطر الإصابة وزيادة الأداء.

ويعد تمرين عضلات وسط الجسم جزءاً مهماً من برنامج اللياقة البدنية الشامل. وقد يمارس بعض الأشخاص تمرين تقوية عضلات البطن وتمارين الضغط من حين إلى آخر. لكن غالباً ما يتم تجاهل تمارين وسط الجسم. ومع ذلك، من المهم أن يجعل المتدرب عضلات وسط جسمه (وهي العضلات المحيطة بالجذع بما في ذلك الحوض) أفضل حالاً.

ووسط الجسم هو الجزء المركزي في جسم الإنسان. ويشمل الحوض وأسفل الظهر والوركين والمعدة. وتسمى عضلات المعدة أحياناً عضلات البطن. وتسهم تمارين وسط الجسم في تقوية عضلات وسط الجسم لتعمل بتناسق. ويؤدي هذا إلى تحسين التوازن والاستقامة، أو ما يُعرف بثبات الجسم. وهذا الثبات مهم سواء كان المتدرب يلعب في ساحة رياضية أو يمارس أنشطة منتظمة. وتعتمد أغلب الرياضات والأنشطة البدنية الأخرى على ثبات عضلات وسط الجسم.

وتتنقسم العضلات إلى ثلاثة أنواع: العضلات الهيكلية التي ترتبط بالعظام بواسطة الأوتار وتسمح بالحركة الإرادية للجسم، والعضلات القلبية (نسبة إلى القلب) والعضلات الملساء (أغلبيتها توجد في الأمعاء).

رويتز من أداء تمارين الإطالة (وهي بصفة عامة التمارين الرياضية التي تستخدم في شد العضلات وتنشيط الجسم) بشكل مكثف بعد ممارسة تمارين تقوية العضلات، معللاً ذلك بأن العضلات ستحتاج حينئذٍ إلى وقت أطول حتى تتجدد.

وأوضح المحاضر في الجامعة الألمانية للوقاية والإدارة الصحية أن تمارين تقوية العضلات شاقة جداً؛ لذلك ينبغي أن تتسم تمارين الإطالة بعدها بالاعتدال من أجل تقليل الشد في العضلات ومساعدتها على الاستشفاء، وكذلك تحسين التمثيل الغذائي (الأيض) للعضلات.

وأضاف رويتز أنه ينبغي تجنب الحركات المتشنجة السريعة عند ممارسة تمارين الإطالة، مشيراً إلى أنه يكفي الاحتفاظ بوضعية التمدد لمدة 45 ثانية على أقصى تقدير.

تمارين تقوية العضلات صعبة وشاقة جداً؛ لذلك ينبغي أن تتسم تمارين الإطالة التي تمارس بعدها بالاعتدال

وتمارين الإطالة هي أحد التمرينات البدنية التي يتم فيها تحديد عضلة أو وتر أو مجموعة عضلية بشكل متعمد وتهدف من أجل تحسين مرونة العضلات المرئية وتحقيق الراحة، والنتيجة هي شعور بزيادة السيطرة على العضلات والمرونة،

المشي ثمانية آلاف خطوة مرة أو مرتين أسبوعياً يقلل خطر الموت المبكر

واحداً على الأقل في الأسبوع، في حين تبين أن 532 شخصاً يمضون بهذا القدر أو أكثر مرة أو مرتين في الأسبوع، وأن 1937 شخصاً يجتازون هذه المسافة مشياً من ثلاث إلى سبع مرات في الأسبوع.

ويمشي الأميركيون في المتوسط ما بين ثلاثة آلاف وأربعة آلاف خطوة يومياً، وفقاً لبيانات من مستشفى "مايو كلينك" الذي يفسد على أن المشي نشاط بدني منتظم يمكن أن يقلل مخاطر الإصابة بأمراض القلب والسمنة والسكري وارتفاع ضغط الدم والاختئاب.

ويمكن للمواظبة على المشي السريع ● الحفاظ على وزن صحي وخسارة دهون الجسم.

● الوقاية من العديد من الأمراض أو السيطرة عليها، بما في ذلك مرض القلب والسكتة الدماغية وارتفاع ضغط الدم والسرطان وداء السكري من النوع الثاني. ● تحسين لياقة القلب والأوعية الدموية. ● تقوية العظام والعضلات. ● تحسين قدرة العضلات على التحمل. ● زيادة مستويات الطاقة.

● تحسين الحالة المزاجية والإدراكية والذاكرة والنوم. ● تحسين التوازن والتنسيق. ● تقوية الجهاز المناعي. ● وكلما زادت سرعة المشي وزادت المسافة ومرات المشي، زادت الفوائد التي يجنيها الفرد. فعلى سبيل المثال قد يبدأ الشخص بالمشي بسرعة متوسطة، ثم بطور قدراته تدريجياً إلى المشي بسرعة أكبر والمشى لمسافة أكبر في فترة زمنية أقصر من التي يستغرقها المشي متوسط السرعة، بما يشبه المشي السريع.

واستند الباحثون في هذه الدراسة إلى الخطوات اليومية التي سجلها المشاركون بين عامي 2005 و2006 ثم درسوا معدل الوفيات لديهم بعد عشر سنوات.

ولم يصل 632 من المشمولين بالدراسة إلى حد المشي ثمانية آلاف خطوة يوماً



وضعية الجلوس الخاطئة تؤدي إلى شد العضلة الكمثرية

تهيج العصب الوركي، الذي يمر بقربها، مما يؤدي إلى شكوى المريض من ألم وخصر والوخز على طول الجزء الخلفي من الساق ويمتد إلى القدم (على غرار الألم الوركي).

وأثناء الجري أو الجلوس يمكن لهذه العضلة أن تضغط على العصب الوركي من مكان خروجه من تحت العضلة الكمثرية ليمر فوق عضلات الورك المؤثرة.

ويجب على الأشخاص التوقف مؤقتاً عن القيام بأي نشاط يُسبب الألم. وإذا ازداد الألم أثناء الجلوس فيجب على الأشخاص الوقوف، وعند تعذر ذلك عليهم تغيير الوضعيات للتخلص من مصدر الضغط المحيط بالإيتين.

وقد يكون من المفيد إجراء تمارين تمطيط مُعينة للورك الخلفي والعضلة الكمثرية. ويتم استعمال مضادات الالتهاب غير الستيرويدية أو مسكنات أخرى لتخفيف شدة الألم.



الشد العضلي يسبب ألماً مبرحاً في الظهر

إذا ازداد الألم أثناء الجلوس فيجب على الأشخاص الوقوف، وعند تعذر ذلك عليهم تغيير الوضعيات للتخلص من الضغط

وأضاف أنها تنتج عن التشنج العضلي أو الالتهاب مما يسبب ألماً في الأرداف. كما يمكن أن تسبب هذه الحالة

العضلة الكمثرية الشكل هي العضلة التي تمتد من سطح الحوض للعظم المثلي الكبير في قاعدة العمود الفقري (الحُجَز أو العَصَص) إلى النتوء العظمي (المُؤَر) في النهاية العليا من عظم الفخذ، وعندما تتعرض للشد تضغط على العصب الوركي مسببة ألماً مبرحاً في الجزء السفلي من الظهر والمؤخرة، بالإضافة إلى الوخز والخصر (التنميل).

وأوضح طبيب العظام الألماني لوكاس كوستانتينيديس أن أسباب تعرض العضلة الكمثرية للشد تتمثل في وضعيات الجلوس الخاطئة مثل الجلوس مع وجود المحفظة في الجيب الخلفي للسرورال ووضع رجل على رجل، بالإضافة إلى وضعيات الحوض الخاطئة والسقوط.

وأضاف الدكتور كوستانتينيديس أن معالجة شد العضلة الكمثرية تتم من خلال العلاج الطبيعي وتمارين الإطالة والاسترخاء، مشيراً إلى أن العلاج يحتاج إلى التحلي بالصبر لأنه قد يستغرق عدة أشهر.

ونظراً إلى تشابه أعراض متلازمة العضلة الكمثرية مع أعراض عرق النسا، فقد يعتقد المريض أنه يعاني من عرق النسا، ويستمر في العلاج من دون تحسن في الأعراض.

وشرح الدكتور بدر مراد، اختصاصي أشعة تداخلية لعلاج الجهاز العضلي العظمي في مستشفى واره في الكويت، قائلاً "العضلة الكمثرية هي المسؤولة عن تثبيت مفصل الفخذ واستقراره أثناء الحركة، مما يمكننا من المشي وتحويل أوزاننا من قدم إلى أخرى مع

جيل من المشردين يضاف إلى جيل الخيام مع تنامي ظاهرة التخلي عن حديثي الولادة في سوريا

غياب مسؤولية الدولة والمنظمات المدنية لمعالجة الظاهرة في كافة مناطق سوريا



أطفال بلا طفولة

الذي يكون فيه قادرا على الاعتماد على نفسه والتأثير بشكل إيجابي في محيطه مستقبلا، ولهذا السبب فقد اعتبر قانون العقوبات السوري ترك الطفل دون معيل جريمة يعاقب عليها.

ونصت المادة 484 من قانون العقوبات السوري على أن "من طرح أو سبب ولدا دون السابعة من عمره أو أي شخص آخر عاجز عن حماية نفسه بسبب حالة جسدية أو نفسية عوقب بالحبس من ثلاثة أشهر إلى سنة، وإذا طرح الولد أو العاجز أو سبب في مكان قفر كان العقاب من سنة إلى ثلاث سنوات".

وشددت المادة 486 العقوبة إذا كان المجرم أحد أصول الولد أو العاجز أو أحد الأشخاص المولدين حراسته أو مراقبته أو معالجته أو تربيته.

ويؤخذ البعض على هذه النصوص السابقة أنها حددت عمر الطفل بسبع سنوات، وكان من الأجبر أن يكون الجرم واقعا بغض النظر عن عمر الطفل ما دام لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره.

كما يؤخذ على هذه النصوص أنها أعفت الأم من العقوبة إذا كانت قد أقدمت على ترك الولد وتسييبه اتقاء للعار أو حماية لشرها، حيث نصت الفقرة الثانية من المادة 486 المذكورة على أنه "لا يطبق هذا النص على الوالدة التي أقدمت محرضة أو فاعلة أو متخلفة على طرح مولودها أو تسييبه صيانة لشرها". فمن غير المقبول أن يجازف القانون بحياة طفل مراعاة لعادات وأعراف اجتماعية لا شأن للصحية فيها ولم يشارك أصلا في تربيته.

وتتحمل الدولة مسؤولية القيام بمهامها بهذا الخصوص. فإن كان الوالدان غير قادرين على رعاية الطفل وتربيته لأي سبب من الأسباب، فمن واجب الدولة إيجاد الحلول التي تراعي مصلحة الطفل. وعلى هذا الأساس نص الدستور السوري في المادة 20 على أن "1- الأسرة هي نواة المجتمع ويحافظ القانون على كيانها ويقوي أواصرها، 2- تحمي الدولة الزواج وتشجع عليه، وتعمل على إزالة العقبات المادية والاجتماعية التي تعوقه، وتحمي الأمومة والطفولة، وترعى النشء والشباب، وتوفر لهم الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم".

لكن يبدو أن هذا النص، كالعديد من نصوص الدستور السوري، مجرد نص شكلي لا أكثر، مع انتشار ظاهرة ترك الأطفال، وعدم اتخاذ الحكومة لأي إجراءات تراعي فيها مصلحة الطفل، كما هو واضح في الحالات المذكورة في هذا التقرير.

كما أن قوى الأمر الواقع في المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة السورية تتحمل ذات المسؤولية، وذلك بناء على القوانين والأنظمة التي وضعتها لنفسها، والتي من المفترض الالتزام بها.

وكان المدير العام للهيئة العامة للطب الشرعي زاهر ججو، قد صرّح لصحيفة الوطن المقربة من الحكومة السورية عن تسجيل ما لا يقل عن 38 حالة لأطفال تم التخلي عنهم، من ضمنهم 17 أنثى و21 ذكرا، منذ مطلع العام 2022 وحتى تاريخ الثاني عشر من مايو 2022.

عادات وأعراف

أما عن الإجراءات في حال تمّ العثور على طفل تخلى عنه والداه، فيتم تنظيف الضبط من قبل مخفر الشرطة، ويُدور به بحيله إلى النيابة العامة. تقوم الأخيرة بإرسال الطفل إلى المركز المخصص في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ومن ثمّ يتم فحص الطفل طبيا للتأكد من حالته الصحية. بعدها يتم تسجيله في السجل المدني الذي يختار له الاسم والوالدين والنسب، ويتمتع الطفل بكامل حقوقه المدنية. ولا يجوز أن يطلع أحد، سوى السجل المدني، على أنه مجهول النسب.

وعلاوة على الأثر النفسي والاجتماعي لظاهرة التخلي عن الأطفال، فإن هذا السلوك محظور قانونا، وتقع المسؤولية الأولى على عاتق الوالدين، لأن كلاهما مسؤول عن تربية الطفل وتنشئته بالشكل

مع المجتمع السوري، ومما زاد من هذه الظاهرة هو غياب المؤسسات المعنية بمثل هذه القضايا ومعالجتها، إضافة إلى استمرار الأسباب التي أدت إلى تناميها. وأكد الناشط ضرورة وجود مؤسسات تعنى بشكل خاص بهؤلاء الأطفال وتحمل مسؤولية رعايتهم والقيام على تأمين معيشتهم، خوفا من تفاقم هذه الظاهرة وظهور جيل من الأطفال المشردين مستقبلا، كما يجب على الجهات المسؤولة سن قوانين خاصة بهؤلاء الأطفال، فهم نتاج ظاهرة خطيرة ولا يجب التخلي عنهم.

وما زال دور الجهات المسؤولة (قوى الأمر الواقع) في إدلب مقتصر على وضع الأطفال الذين تم التخلي عنهم إما في دور مخصصة لرعاية الأيتام، أو في عهدة من يود كفالتهم، دون تسجيلهم في دوائر الأحوال المدنية المحلية. وتتم الإجراءات بأن يتم أولا إبلاغ قسم الشرطة في المنطقة بالحادثة، ثمّ يتم تحويل الملف إلى المحكمة الشرعية. وإن وجد من الأهالي من يرغب بكفالة الطفل، يقوم بالتوجه إلى المحكمة الشرعية لإجراء تعهد بالرعاية، حيث يقسم الوالدان اليمين بالا يعطيا نسبهما للطفل، ولا يخبراه بأصله إلا حين بلوغه سن الرشد. أما في حال عدم وجود من يرغب بكفالة الطفل، فيتم إرساله إلى أحد دور الأيتام لرعايته.

وعبر مراد الإبلبي، مدير "دار رعاية الأيتام الأولى" في ريف إدلب، عن مخاوفه على الأطفال، مضيفا أن رغم سعي الدار المستمر إلى توفير الرعاية للأطفال، إلا أن مستقبلهم يثير القلق، فمنهم من أتم الخمس سنوات ولا يزال دون أوراق ثبوتية، وخاصة مع عدم السماح بتسجيل هؤلاء الأطفال في دوائر النفوس المحلية في إدلب، بالإضافة إلى صعوبة تسجيلهم في دوائر الأحوال المدنية الحكومية، نتيجة الخوف من الذهاب هناك والاحتجاج على يد الأجهزة الأمنية السورية.

وقال أحد العاملين في مركز "بيت الطفل" في إدلب، إن المركز استقبل 28 طفلا تم التخلي عنهم منذ العام 2020، تتراوح أعمارهم ما بين سنة وخمس سنوات.

وأضاف "من الصعوبات التي تواجهنا في تعاملنا مع الأطفال أنهم كثيرا ما يفقدون جو الألفة ودائما ما تندلع المشاكل بينهم، مما يشكل تحديا كبيرا لنا. ولا توجد رؤية واضحة لمستقبل هؤلاء الأطفال بعد بلوغهم سن 15 عاما. نحن لا نعرف إن كانت الدار ستبقى قائمة حتى ذلك الوقت لاحتضانهم، ولا نعرف إن كان الأطفال سيبقون فيها حتى ذلك الحين. لا يوجد أي تصور واضح عن مستقبل الأطفال".

وشهدت مناطق سيطرة الحكومة السورية هي الأخرى ارتفاعا ملحوظا في حالات التخلي عن الأطفال.

وساهم في ذلك غياب نشاط السلطة القانونية بجانب الإنهيار في المستوى المعيشي لغالبية السكان وغياب دور الرقابة والتفكك الأسري والكثير من العوامل الأخرى، وتعد حالة رمي الأطفال حديثي الولادة واحدة من بين تلك الظواهر.

ويؤكد هؤلاء أن السببين الرئيسيين لهذه الظاهرة هما الفقر وغياب الوازع الديني والأخلاقي، وقد تزايدت كثيرا خلال فترة الأحداث السورية، فمن ناحية "العلاقات الشرعية" فإن الكثير من العائلات باتت تعاني الفقر الشديد، ومن جهة أخرى خسرت نسبة كبيرة من النساء أزواجهن بسبب الحرب، ومن قمة غياب معيل الأسر، وغلاء الأسعار، كل تلك العوامل ساهمت بشكل كبير في تردي الواقع المعيشي للكثير من النساء.

كما ساهم تأخر سن الزواج وعدم وجود تسهيلات للزواج في غياب الوازع الأخلاقي وحدوث الكثير من العلاقات غير شرعية، وفي كالأحالات لا يمكن لطرفي العلاقة الإبقاء على الطفل إما بسبب الفقر وإما بسبب الخوف من الفضيحة والعقاب.

والبعض لا يفضل التخلص من الطفل حديث الولادة عن طريق القتل ويصعب عليه من جهة أخرى إيجاد حلول طيبة للتخلص منه قبل ولادته، مما يدفعه إلى تركه في أماكن يعتقد بأنها ستؤمن للطفل أشخاصا يعتنون به مثل المستشفيات والمساجد والحدائق العامة أو على قارعة الطريق، في محاولة منه لعدم الشعور بالمرزد من الذنب وتائبب الضمير تجاه الطفل.

كل ذلك يضاف إليه غياب دور المنظمات المعنية التي من المفترض أن تقوم بإطلاق حملات توعوية، لاسيما لجيل الشباب، وتوجيه الدعم المادي والنفسي للعائلات الأكثر تضررا مثل المعنلات التي خسرت مصادر دخلها ومعيلاها، والعائلات النازحة والمهجرة، كما يجب على المؤسسات الحكومية السعي لتحسين الواقع المعيشي للحد من هذه الحالات الخطيرة والسلبية.

مستقبل مجهول

وقال ناشط مقيم في ريف إدلب الشمالي، فضل عدم الكشف عن اسمه، إن التخلص من الأطفال حديثي الولادة بدأ مع بدء حركات النزوح الداخلية منذ بداية الثورة السورية، بسبب الكثافة السكانية والاختلاط الذي حدث بسبب النزوح في جميع المحافظات السورية في الشمال السوري وتردي الأحوال المعيشية، ولا تنحصر هذه الظاهرة في مناطق سيطرة النظام بل تكاد تكون منتشرة بشكل أوسع في الشمال السوري.

ويتكرر هذا المشهد بشكل دائم في جميع مناطق الشمال السوري سواء كان في مناطق إدلب وريفها أو ريف حلب الشمالي، وهي ظاهرة سلبية وتتفاقي

ويقول أحد سكان المنطقة في ريف إدلب شمال سوريا "أثناء عودتي إلى المنزل طلب مني أحد أهالي الحي مساعدته بفتح بطنانية مرمية بجانب مدرسة ويصدر منها صراخ طفل. عندما فتحناها، وجدنا طفلا عاريا تماما وأثار الولادة مازالت على جسده".

وأضاف "هرعنا بالطفل إلى مستشفى المدينة لتسليمه للأطباء، ولكن رفض المستشفى استلامه إلا بوجود القوى الأمنية، التي حضرت بعد حوالي ساعة ونصف الساعة، وأكد الأطباء أن درجة حرارة الطفل كانت متدنية جدا وكان هناك خطر عليه لولا إسعافه. لاحقا علمت أنه تم تسليم الطفل إلى إحدى دور رعاية الأيتام".

وتعمل أعداد من الدور المخصصة لرعاية الأيتام في إدلب على استقبال الأطفال الذين تم التخلي عنهم من قبل عائلاتهم.

حالات خطيرة وسلبية

ويؤكد المتخصصون الاجتماعيون أن طول فترة الأحداث الجارية في سوريا منذ نحو 12 عاما، انعكس سلبا على الحالة الاجتماعية العامة ونتج عن ذلك تنامي العديد من الظواهر السلبية، التي كانت قبل عام 2011 موجودة بشكل محدود.



حمل ثقيل



طفولة ضائعة

تشهد كافة المناطق السورية باختلاف الجهات السيطرة عليها حالات التخلي عن الأطفال حديثي الولادة، إضافة إلى التفكك الأسري وإنهيار المستوى المعيشي لغالبية السكان وغياب دور الرقابة، في ظاهرة استفحلت مؤخرا حيث تهدد بخلق جيل من المشردين في البلاد.

دمشق - عثر الأهالي في محافظتي دير الزور والرقّة شمال شرق سوريا، على ثلاثة أطفال حديثي الولادة في يوم واحد هذا الأسبوع، في ظاهرة تتصاعد باستمرار لأسباب مختلفة، منها سوء الواقع المعيشي والفقر الشديد، إضافة إلى العلاقات غير الشرعية، ما يهدد بخلق جيل جديد من المشردين، في ظل عدم إيجاد حلول لمعالجة هذه الظاهرة الخطيرة.

ويُدفع هؤلاء الأطفال حديثو الولادة فاتورة المأساة السورية التي القت بظلالها على الحالة الاجتماعية، بعد القتل والتجهير والنزوح والدمار في الأبنية السكنية ثم الزلزال المدمر.

وسجل المرصد السوري لحقوق الإنسان، منذ اليوم الأول من رمضان، خمس حالات تخل عن الأطفال من قبل ذويهم، وهي حالة في مناطق سيطرة النظام، وأربع حالات في مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية.

وبحسب المرصد، فإنه منذ بداية العام الحالي 2023، وثقت 17 حالة تخل في مختلف جهات السيطرة، توزعت بين سبع حالات ضمن مناطق سيطرة قوات النظام، وتسع ضمن مناطق قوات سوريا الديمقراطية "تسد"، وواحدة ضمن مناطق سيطرة المعارضة السورية.

17 حالة تخل عن الأطفال في سوريا وثقها المرصد السوري لحقوق الإنسان منذ مطلع العام 2023

وشدد على أن هذه الإحصائية لا تشمل اجتساب الأطفال ضحايا العلاقات غير المقننة والذين يتم التخلص منهم بالقتل ورميهم في أكياس بلاستيكية في حاويات القمامة والمناطق المهجورة أو وضعهم أمام المساجد أو في دور الأيتام.

وتم التخلي عن هؤلاء الأطفال بعد رميهم على قارعة الطريق أو بالقرب من المساجد والمنشافي وأحيانا في مكبات القمامة، في مدن وبلدات مثل أريحا وجسر الشغور ومعرّة النعمان في محافظة إدلب.

سباق الاستحواذ على مانشستر يونايتد يدخل مرحلة حاسمة

الفنلندي توماس زيلياكوس يقتحم معركة الفوز بالعلاق الإنجليزي



عروض تقليدية تعدد العرض القطري



معلق تاريخي

بالقول "إنها خطوة في الاتجاه الصحيح أن يتم النظر الآن في جرائم حقوق الإنسان والكرامية". وأضاف "لكن ذلك لن يحدث فارقا كبيرا إلا إذا مُنع الأفراد الأقوياء المرتبطون بانتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان في الخارج بشكل قاطع من السيطرة على أندية الدوري الممتاز واستخدامها للغسيل الرياضي الحكومي". وأضاف "هل سيتم، على سبيل المثال، منع محاولة مستقبلية تشمل صناديق الثروة السيادية السعودية أو القطرية من خلال هذا التعديل في القوانين؟ من غير الواضح على الإطلاق أنهم سيفعلون ذلك".

لا تزال هناك ثقة هادئة من الجانب القطري، والذي ينظر إليه في بعض الأوساط الرياضية على أنه المرشح المفضل

واتاني القوانين المعززة بعدما أعلنت الحكومة البريطانية في فبراير عن خطة لإنشاء هيئة تنظيمية مستقلة لكرة القدم للإشراف على الاستدامة المالية للعبة الرجال في إنجلترا. وحذر الرئيس التنفيذي للدوري الإنجليزي الممتاز ريتشارد ماسטרز من أن الهيئة النازمة يجب ألا تكون "مطرقة ثقيلة"، مرددا مخاوف أعربت عنها بعض الأندية. ورغم ذلك، لم يتمكن ماسترز إلا من تحديد ما إذا كان الدوري الممتاز قد بدأ تحقيقا بشأن من يسيطر على نيوكاسل، حيث قال أمام لجنة من المشرعين "لا يمكنني التعليق على ذلك حقا. أعني حتى إلى حد السؤال هل يحقق الدوري الإنجليزي في ذلك؟، لا يمكننا التعليق على ذلك حقا".

"نيويورك نيكس" لكرة السلة وفريق "نيويورك رينجرز" للهوكي لتأسيس فريق جديد في لاس فيغاس لينافس في الدوري الأمريكي لكرة القدم "أم.أل.أس".

قواعد جديدة

لن يتمكن أي شخص ارتكب انتهاكات حقوقية من أن يكون مالكا أو مديرا لنادي في الدوري الإنجليزي الممتاز في كرة القدم، بموجب قواعد جديدة صوبت عليها الخميس. وستكون انتهاكات حقوق الإنسان المستندة إلى لوائح عقوبات حقوق الإنسان العالمية لعام 2020، أحد "الأحداث غير المؤهلة" الإضافية في ظل اختبار قوي للملاك والمديرين في الـ"برمبلينغ". وتعني هذه القوانين الجديدة التي وافقت عليها الأندية أيضا، استبعاد أي شخص أو شركة خاضعة لعقوبات الحكومة البريطانية. وتقرّر توسيع نطاق الجرائم الجنائية التي من شأنها أن تؤدي إلى عدم الأهلية، لتشمل الجرائم التي تنطوي على العنف والفساد والاحتتيال والتهرب الضريبي وجرائم الكراهية. ويتمتع الدوري الإنجليزي الممتاز أيضا بسلطة منع الأشخاص من أن يصبحوا مدربين، حيث يخضعون للتحقيق بسبب السلوك الذي قد يؤدي إلى "حدث غير مؤهل" إذا ثبت ذلك. وتعرض مسؤولون في كرة القدم الإنجليزية لانتقادات من قبل جماعات حقوقية، بما في ذلك منظمة العفو الدولية، لسماحهم لصندوق الاستثمار العام السعودي بتمويل الاستحواذ على نيوكاسل، رغم مخاوفهم حيال سجل حقوق الإنسان في البلاد. ورد مدير الشؤون الاقتصادية في منظمة العفو الدولية في المملكة المتحدة بيتر فرانكتال على إعلان الخميس

نيوكاسل يونايتد الأسبوع الماضي، وذلك بعد تراجع نتائجه في عهد عائلة غلايزر التي اشترت النادي في 2005، لكنه مُني بخسارة مذلة أمام غريمه ليفربول 0-7 الأحد الخامس من مارس الماضي في الدوري المحلي، حيث يحتل المركز الثالث بفارق 19 نقطة عن أرسنال المتصدر. لكن العائق الأكبر أمام العرض القطري للاستحواذ على مانشستر يونايتد ربما يأتي من مكان آخر تماما، وبالتحديد من العاصمة الفرنسية باريس. حقيقة امتلاك مجموعة قطر للاستثمار لنادي باريس سان جيرمان تصطدم بلوائح الاتحاد الأوروبي لكرة القدم "ويفا"، والتي تمنع أن يمتلك كيان واحد أكثر من فريق ينافسان في البطولات ذاتها، وفي هذه الحالة الأمر معني بمسابقات الاتحاد الأوروبي وتحديد دوري أبطال أوروبا الذي يشارك فيه باريس سان جيرمان ومانشستر يونايتد بصفة دورية. وفي حالة نجاح العرض القطري في الاستحواذ على مانشستر يونايتد، سيكون على المجموعة القطرية إقناع الاتحاد الأوروبي أنها جهة مستقلة تماما عن مجموعة قطر للاستثمار. في سياق مشابه، أعلنت مجموعة رياضية مملوكة لرجل الأعمال المصري ناصف ساويرس وشريكه الأميركي ويس إيدنز عن شراء 46 في المئة من 5.5 مليون يورو، حسبا أكد أيضا بيان رسمي صادر عن النادي البرتغالي، مشيرا إلى أن الصفقة تنتظر فقط موافقة أعضاء الجمعية العمومية للنادي. وتمتلك المجموعة الرياضية التي يرأسها تنفيذيا ساويرس كذلك نادي أستون فيلا الإنجليزي منذ عام 2018. وأشارت تقارير في الولايات المتحدة الأميركية إلى نية المجموعة (التي تملك أيضا 6.3 في المئة من أسهم مجموعة "أم.أس.جي" الأميركية المالكة لفريق

في السباق. ولا تزال هناك ثقة هادئة من الجانب القطري، والذي يُنظر إليه في بعض الأوساط على أنه المرشح المفضل. وقالت الصحيفة إن ثمة حاجة ملحة إلى توفير الأموال للنادي وضخ استثمارات جديدة فيه، خاصة أنه وفقا للتقديرات فإن ما بين مليار وملياري جنيه إسترليني مطلوبة لإعادة تطوير أولد ترافورد أو بناء ملعب جديد. وتوجد حاجة إلى تطوير شامل للملعب تدريب النادي، ويعتقد أن عائلة غلايزر تبحث عن حوالي 6 مليارات جنيه إسترليني للتحلي عن النادي، لكن العروض المقدمة حتى الآن أقل من هذا. لا يزال هناك أمل في إمكانية إبرام صفقة قبل نهاية الربع الأول، على الرغم من أن الأمر يتطلب تسريع العملية لتحقيق هذا.

ولم يصل أي من العرضين إلى عتبة الستة مليارات جنيه إسترليني (7.2 مليار دولار) التي حددتها عائلة غلايزر الأميركية المالكة للنادي والتي تراجعت شعبيتها لدى الجماهير بشكل متزايد. واستهدف مصرف راين الاستثماري الأميركي، المسؤول عن عملية البيع، تحقيق بين 6 و7 مليارات جنيه إسترليني (7.18 و8.43 مليار دولار)، في عروضه للمستثمرين، حسب تقارير صحافية، لكن هذا التقييم أُعْتُبر مرتفعا. وحصل راين على 4.8 مليار دولار من بيع نادي تشيلسي العام الماضي، وهي صفقة وُصفت بالمبالغ فيها، بيد أن الوصول إلى 6.4 مليار دولار يبدو واقعا في حالة مانشستر يونايتد صاحب الهالة العالمية الكبيرة وبطل أوروبا ثلاث مرات.

وإذا كانت العروض غير كافية، لا يُستبعد تماما عدم تغيير الإدارة في النادي الذي تراجع في السنوات الأخيرة بشكل كبير أمام جاره مانشستر سيتي الملوك إماراتيا. تأسس نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي عام 1878 بمدينة مانشستر شمال شرق إنجلترا. يعد أحد أشهر أندية كرة القدم وأكثرها شعبية على مستوى العالم، وحقق العديد من البطولات، من بينها لقب الدوري الإنجليزي الممتاز 20 مرة (رقم قياسي)، والقباب أخرى متعددة في كأس الاتحاد الإنجليزي وكأس الرابطة، بالإضافة إلى بطولات قارية أبرزها ثلاثة ألقاب لدوري أبطال أوروبا ولقب لكل من الدوري الأوروبي وكأس العالم للأندية. ويخوض الفريق العديد من مبارياته على ملعب أولد ترافورد الذي يتسع لأكثر من 74 ألف متفرج. وكان مانشستر يونايتد قد أحرز لقبه الأول في ست سنوات، ضمن كأس الرابطة المحلية على حساب

يونايتد)، هو مبلغ كبير، شيء اعتد عليه". وسبق أن تقدم كل من القطري الشيخ جاسم بن حمد بن جبر ال ثاني، والملياردير البريطاني جيم راتكليف بعرضيهما للاستحواذ على بطل إنجلترا 20 مرة.

الموعد النهائي

وبعد الموعد النهائي لتقديم العطاءات الخاصة سواء بالسيطرة الكاملة أو الاستثمار الجزئي الشهر الماضي، اختارت رين غروب عددا من الأطراف المهمة التي ترغب في المضي قدما في الصفقة معها. ومن غير المرجح أن يحضر هذه الاجتماعات الشيخ جاسم بن حمد ال ثاني، أو راتكليف أو عائلة غلايزر. وبدلا من ذلك، فقد تم تعيين كبار الشخصيات المالية والتنفيذية من مقدمي العطاءات، لتبادل المعلومات. ومن المحتمل بعد ذلك أن تبدأ مرحلة المعلومات الحصرية، حيث يتم منح الطرف المختار لشراء النادي حق الوصول الكامل إلى سجلات النادي من أجل تقديم عرض نهائي. بينما تم طرح اثنين فقط من سجلات النادي للعلامة، ويعتقد أن هناك اثنين آخرين على الأقل

زيلياكوس أكد أنه في حال تم القبول بعرضه لشراء النادي، فسيسمح للجماهير بالإدلاء برأيها في القضايا الرئيسية



بات المستثمرون القطريون واتقنين من التغلب على السير جيم راتكليف، في مساعيهم للاستحواذ على نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي. ومن المقرر أن تدخل معركة الاستحواذ على المان يونايتد مرحلتها التالية مع ممثلي المهتمين بالشراء، حيث وصلت وفود المشترين إلى مانشستر، لكن القطريين سيصلون الأسبوع المقبل. ومن المقرر أن يزور فريق السير جيم راتكليف مدينة مانشستر لإنهاء الصفقة لصالح رجل الأعمال البريطاني. كما انضم رجل الأعمال الفنلندي توماس زيلياكوس إلى سباق شراء النادي.

لندن - قال رجل الأعمال الفنلندي توماس زيلياكوس الخميس إن جماهير نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي لكرة القدم ستكون في قلب عملية الاستحواذ المقترحة على عملاق البريميرليغ، من خلال الأخذ برأيها في القضايا الرئيسية كتطوير ملعب "أولد ترافورد" وبناء الفريق. وانضم زيلياكوس أخيرا إلى سباق شراء النادي الملوك من عائلة غلايزر الأميركية، والتي أعلنت في نوفمبر عن رغبتها في بيع النادي الفائز بلقب الدوري 20 مرة.

ودخل زيلياكوس (69 عاما) مؤسس ورئيس مجلس إدارة شركة الاستثمار "موبايل فيوتشر ووركس"، طرفا ثالثا في عملية شراء النادي، إلى جانب المصرفي القطري الشيخ جاسم بن حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني والملياردير البريطاني جيم راتكليف، علما أن الطرفين الأخيرين قدما عرضهما الثاني الأسبوع الماضي. وحسب ما ورد، قدم الصندوق الأمريكي "إليوت انفرستمنت مانجمنت" الذي باع نادي ميلان الإيطالي مقابل 1.3 مليار دولار العام الماضي، عرضا لشراء حصة أقلية في النادي.

ولم يتم الكشف عن أي أرقام من قبل مجموعة راين التي تتعامل مع العروض نيابة عن غلايزر، إلا أن بعض المصادر أشارت إلى أن العروض الأولية هي في حدود 4.5 مليار جنيه إسترليني (5.5 مليار دولار)، في حين حددت عائلة غلايزر قيمة الشراء بـ6 مليارات جنيه إسترليني. وأكد زيلياكوس الذي تربّد أنه من مؤيدي يونايتد، أنه يفضل النموذج الذي يعتمد على شراء النادي الفائز بلقب دوري أبطال أوروبا 3 مرات، ثم بيع الأسهم لجماهيره في جميع أنحاء العالم. وقال لصحيفة "إي" "لقد كان (يونايتد) هناك قبل وقت طويل من ولادة كل هؤلاء الناس الذين يسعون للحصول عليه وسيبقى هنا بعد فترة طويلة من وفاة كل هؤلاء الأشخاص". وأردف "العمود الفقري لتلك المؤسسة هو الجماهير وفي هذا الصدد من المهم للغاية أن تكون في قلب القرارات". وعبرت جماهير يونايتد في السنوات الأخيرة عن امتعاضها من سياسة غلايزر في إدارة نادي "الشياطين الحمر"، حيث اقترحت ملعب "أولد ترافورد" بهدف تأجيل مباراته ضد ليفربول في عام 2021 احتجاجا على عدم الترحيب بالحكم الأميركي.

وأكد زيلياكوس أن في حال تم القبول بعرضه لشراء النادي، فسيسمح للجماهير بالإدلاء برأيها في القضايا الرئيسية مثل إعادة تطوير محتملة للملعب "أولد ترافورد" وبناء الفريق، ولكن ليس اختيار الفريق. ورغم وصوله متأخرا في معركة الاستحواذ، إلا أن زيلياكوس يصرّ على أن مجموعته الاستثمارية يجب أن تعتبر منافسا جادا لبقية الأطراف. وأردف "مارست الأعمال التجارية طوال حياتي. لقد أنشأت شركات واشترت شركات، وبيع شركات لذلك لدي شبكة عالمية وقمت بذلك على نطاق عالمي، أولا مع أكبر شركة هاتف في العالم، نوكيا، ثم مع مجموعتي الخاصة". وختم قائلا "لدي شبكة تمتد عبر الكرة الأرضية للأشخاص الذين يرغبون في المشاركة في مشاريع مثيرة للاهتمام... إيجاد التمويل لشئ كهذا (عملية شراء

راموس يغيب عن سان جرمان أمام ليون

● (ريلة ساق) والمهاجم البرازيلي نيمار (كاحل) الذي انتهى موسمه. ويمكن للمدرب كريستوف غالتييه الذي يواجه انتقادات لاذعة، خصوصا بعد إقصائه من دوري أبطال أوروبا أمام بايرن ميونخ الألماني التعويل على الهداف كيليان مبابي وصانع اللعب الأرجنتيني ليونيل ميسي بطل العالم.

ويتصدر سان جرمان

الترتيب مع

66 نقطة،

بفارق ست

نقاط عن

مرسيليا الثاني الذي

لعب مباراة أكثر، فيما يقبع

ليون في المركز العاشر.

الكرتي: مباراة فيوتشر الأهم في الموسم

وأوضح أن الجميع لديهم الرغبة في الفوز وحصد النقاط الثلاث وضمان بطاقة العبور للمرحلة المقبلة، خاصة وأن النادي هدفه هذا الموسم هو حصد أكثر من بطولة من الممكن تحقيقها. وشدد على أن المباريات الثلاث الأخيرة لم تكن النتائج فيها على المستوى المأمول ولكن الفريق تعاهد على الفوز لأن مواجهة فيوتشر لا تحتمل أي نتيجة أخرى بخلاف الفوز، وبالتالي تعاهد اللاعبون على الفوز ومواصلة مشوار البطولة، مؤكدا أن الهدف واضح وهو التتويج باول بطولات النادي في الموسم الجاري.

يذكر أن نادي الجيش الملكي ضمن التأهل إلى الأدوار الإقصائية للبطولة قبل الجولة السادسة الأخيرة، بينما يلتقي فيوتشر وبيراميدن سعيًا لحسم البطولة الثانية عن المجموعة التي ضمت معهم أيضا نادي أسكو كارا التوغولي.

سينر في نهائي بطولة ميامي

منافسه في الشوط الافتتاحي بينما سقط الكاراز مرة أخرى على يده اليسرى خلال نقطة بالشوط السادس.

وكسر سينر إرسال اللاعب الإسباني

في الشوط قبل الأخير ودفع بقضيته في

الهواء بعد انتصاره الذي حسمه بضربة

أمامية ناجحة.

سينر سيلتقي في المباراة

المقبلة مع ميدفيديف،

الذي نجا من اختبار

صعب أمام زميله

الروسي ختشانوف

وسيلتقي في المباراة المقبلة مع ميدفيديف الذي نجا من اختبار صعب أمام صديقه وزميله الروسي كارين ختشانوف ليفوز 7 - 6 و 6 - 3 و 6 - 3 وينتصدر عدد الانتصارات في بطولات الموسم حتى الآن برصيد 28 فوزًا.

وبلغ ميدفيديف المصنف الرابع النهائي في خمس بطولات متتالية بعد انتصاراته في الدوحة وروتردام وديي قبل أن يحتل المركز الثاني في إنديان ويلز. وقال ميدفيديف في المقابلة التي أجراها في الملعب "سعيد حقا بخوض مباراة صعبة للغاية".

وتجاوزت بطلة ويمبلدون مرتين التشيكية كفيوتفا تاخارها في المجموعة الأولى لتتغلب على الرومانية سورانا كريستيا وتصل إلى نهائي بطولة ميامي على الملاعب الصلبة لأول مرة في ظهورها لـ 13 في البطولة.

وستواجه كفيوتفا لاعبة كازاخستان إيلينا ريباكينا الفائزة ببطولة ويمبلدون العام الماضي في النهائي السبت بعد الفوز عليها في أديليد في يناير.

● باريس - غاب قلب الدفاع الإسباني المخضرم سيرجيو راموس عن تشكيلة فريقه باريس سان جرمان المعلن عنها السبت والتي تستعد لمواجهة قوية مع ضيفه ليون الأحد على ملعب "بارك دي برانس" في المرحلة 29 من بطولة فرنسا لكرة القدم.

وتعرض مدافع ريال

مدريد السابق البالغ 37

عاما لإصابة في ريلة

ساقه قبل فترة

التوقف الدولية،

لينضم إلى

المصابين

نوردي

موكبيلي

(فخذ)، لاعب الوسط

الإسباني كارلوس سولير

القاهرة - أكد المغربي وليد

الكرتي لاعب وسط الفريق الأول لكرة القدم بـنادي بيراميدز المصري أن مباراة موطنه فيوتشر في ختام دور المجموعات من كأس الكونفدرالية يوم الأحد هي واحدة من أهم لقاءات الموسم الحالي، خاصة وأنها تحسم اسم الفريق المتأهل إلى الدور ربع النهائي.

وقال الكرتي في مؤتمر صحفي إن من الممكن أن يكون الفائز بتلك المباراة هو أحد طرفي المباراة النهائية، ومن الممكن أن يكون هو صاحب اللقب في النهاية في ظل قوة الفريقين وامتلاكهما العناصر التي تمنحهما الأفضلية في المواجهات القارية.

وأضاف أن المباراة مهمة وصعبة والجهاز الفني بقيادة البرتغالي جايمي باتشيكو كان حريصا على دراسة المنافس بالصورة المطلوبة.

ميامي (الولايات المتحدة) - انتصر

الإيطالي يانك سينر المصنف العاشر عالميا على كارلوس الكاراز المصنف الأول بنتيجة 6 - 7 و 6 - 4 و 4 - 2 في مباراة لمحمية في الدور قبل النهائي لبطولة ميامي المفتوحة للتنس الخميس، بينما ضربت بترا كفيوتفا موعدا مع إيلينا ريباكينا في نهائي السيدات السبت.

وأحتاج سينر إلى كل أسلحته للفوز على حامل اللقب في إعادة لمبارiatهما في قبل نهائي إنديان ويلز وأطلق أكثر من 20 ضربة ناجحة ليضرب موعدا في النهائي مع الروسي دانييل ميدفيديف.

وأثناء كسر إرسال منافسه في المجموعة الأولى، جعل المصنف العاشر الجماهير تقف على قدميها عندما نجا من تبادل للضربات بلغ 25 ضربة استثنائية في الشوط السابع، مما أرسل الكاراز إلى الأرض بضربة خلفية رائعة، لكنه منح الكاراز نقطة لكسر إرساله بعدها بدقائق. وتبادل اللاعبان كسر إرسالهما في آخر شوطين من المجموعة وأنهى الكاراز الشوط الفاصل بضربة إرسال ساحقة. لكن اللاعب الإسباني لم يتمكن من الحفاظ على زخمه ومنح سينر نقطة كسر إرساله بضربة خارج الملعب في الشوط الأول للمجموعة الثانية.

وكسر الكاراز إرسال سينر في المحاولة الثالثة في الشوط الرابع لكنه احتاج إلى العلاج بعدها بعدما سقط بقوة على يده اليسرى.

وكان للحادث أثر كبير، حيث كسر سينر إرسال الكاراز في الشوط التاسع، ليهيئ مسيرة بطل أميركا المفتوحة 2022 المستمرة بدون خسارة 21

مجموعة على التوالي.

وعاد الكاراز من استراحة

طويلة في غرفة الملابس بعد

معاناته من تقلصات في

الساق جعلته يتراجع

في وقت مبكر

من المجموعة

الثالثة.

واستغل

سينر نقطة

لكسر إرسال

في غياب هدافه هالاند: مان سيتي يكتسح ليفربول برباعية

أرسنال يحبط مساعي مطارديه بفوز سهل على ليدز



ألفايز يفتتح رباعية سيتي

الكرة بتسديدة مباشرة في شبك الفريق الضيف.

وضاعت فرصة هدف محقق لسيتي في الدقيقة 82 عن طريق جاك غريليش الذي سدّد كرة قوية من داخل منطقة الجزاء لكن اليسون دافع عن مرمرى ليفربول ببراعة.

ولم تشهد الدقائق الأخيرة أي جديد، ليخرج سيتي فائزًا بأربعة أهداف مقابل هدف.

وغاب إرلينغ هالاند هدف مانشستر سيتي عن تشكيلة فريقه أمام ضيفه ليفربول بسبب إصابة في الفخذ. وسجل اللاعب البالغ من العمر 22 عاما 42 هدفا استثنائيا في 37 مباراة بكافة المسابقات هذا الموسم حتى الآن، منها ثمانية في آخر مباراتين، لكنه أصيب في الفخذ أمام بيرنلي في 18 مارس الماضي.

وعزز أرسنال صدارته لترتيب الدوري الإنجليزي لكرة القدم، وذلك عقب فوزه على ضيفه ليدز يونايتد 4 - 1، ورفع رصيده إلى 72 نقطة في صدارة الترتيب. وتقدم أرسنال عن طريق غابرييل خيسوس من ضربة جزاء في الدقيقة 35، قبل أن يضيف بن وايت الهدف الثاني في الدقيقة 47.

وفي الدقيقة 55 عاد خيسوس لسجل

الهدف الثاني له والثالث لأرسنال، فيما

قلص ليدز يونايتد الفارق بهدف سجله

راسموس كريستنسن في الدقيقة 76.

وسجل غرانيتش شاسكا لاعب أرسنال

الهدف الرابع لفريقه في الدقيقة 84.

لكن دون أن ينجح في هز شبك ضيفه بهدف ثان، لينتهي شوط المباراة الأول بالتعادل بهدف لمثله.

سيتي يحسم اللقاء

وبعد مضي دقيقة واحدة من بداية الشوط الثاني أضاف قائد المنتخب البلجيكي كيفين دي بروين ثاني أهداف سيتي بعدما تلقى تمريرة رائعة من محرز ليسدد الكرة بشكل مباشر في الشباك. وأكد مانشستر سيتي تفوقه عبر تسجيل الهدف الثالث في الدقيقة 53 بعد تمريرة جديدة من محرز إلى ألفايز الذي سدّد كرة قوية لكنها ارتطمت بأقدام ترينت أرنولد مدافع ليفربول، وذهبت في اتجاه غوندوغان الذي لم يجد معها صعوبة في هز شبك الفريق الضيف. وكاد جاك غريليش أن يحرز الهدف الرابع لمانشستر سيتي في الدقيقة 60 عبر تسديدة قوية من داخل منطقة الجزاء لكن اليسون بيكر أنقذ مرمرى ليفربول من هدف محقق.

وحاول يورغن كلوب المدير الفني

للفيربول أن يعيد تنظييم صفوف فريقه

عبر إجراء أربعة تغييرات تمثلت في

نزول كوستاس تسيميكاس وروبرتو

فيرمينو وداروين نونيز واليكس

تشامبيرلين.

وحسم سيتي الفوز في الدقيقة 74

عبر تسجيله الهدف الرابع بواسطة

غريليش الذي تلقى عرضية منقطة من

الناحية اليسرى من دي بروين، ليقابل

وأطلق رودري هيرانانديز لاعب مانشستر سيتي تسديدة صاروخية من على حدود منطقة الجزاء لكن حارس ليفربول وقف له بالمرصاد.

وأوشك الجزائري الدولي رياض محرز على تسجيل هدف السبق لسيتي في الدقيقة 15 عبر ضربة حرة من على حدود منطقة الجزاء، نفذها بشكل رائع لكن الكرة مرت بمحاذاة مرمرى ليفربول.

وعلى عكس سير اللعب تقدم قائد المنتخب المصري محمد صلاح بهدف للفيربول في الدقيقة 17 بعد هجمة مرتدة سريعة انتهت عند ديوغو جوتا، الذي تعامل مع الكرة بمهارة قبل أن يرسل عرضية متقنة قابلها صلاح بتسديدة مباشرة في الشباك.

وبعد الهدف مباشرة حصل صلاح

على إنذار بسبب الاعتراض على حكم

المباراة.

وضاعت فرصة خطيرة لسيتي في

الدقيقة 22 حينما سدّد محرز كرة قوية

من داخل منطقة الجزاء لكنها مرت

على بعد سنتيمترات قليلة من مرمرى

للفيربول.

وأدرك المهاجم الأرجنتيني جوليان

الفايز التعادل لسيتي في الدقيقة 28

بعد هجمة سريعة أنهاها جاك غريليش

بعرضية متميزة ليقابلها ألفايز

بتسديدة مباشرة من مسافة قريبة إلى

داخل الشباك.

واستمرت الأفضلية لصالح

مانشستر سيتي في آخر ربع ساعة

مان سيتي يحبط مساعي ليفربول لاستعادة توازنه على حسابه وينتصر عليه برباعية كاملة، ورغم غياب هدافه هالاند فإن سيتي قدم استعراضا كبيرا أمام الريدز ليواصل مطاردة أرسنال الذي نجح في الفوز على ليدز يونايتد بسهولة.

لندن - واصل مانشستر سيتي

مطاردته لأرسنال في صدارة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، عبر فوزه العريض على ضيفه ليفربول 4 - 1 السبت في المرحلة التاسعة والعشرين. لكن أرسنال بدد مطامع مطارده مان سيتي بتحقيق فوز سهل على ليدز يونايتد مكّنه من تدعيم دوره في الصدارة. وقلب سيتي تأخره بهدف إلى فوز عريض، بواقع هدف في الشوط الأول وثلاثة أهداف في الشوط الثاني.

صلاح وهدف العادة

تقدم قائد المنتخب المصري محمد صلاح بهدف للفيربول في الدقيقة 17، ليصبح الهداف التاريخي للفيربول في الدوري الإنجليزي الممتاز خارج ملعب الأنفيلد برصيد 56 هدفا.

وأدرك المهاجم الأرجنتيني جوليان

الفايز التعادل لسيتي في الدقيقة 28.

وفي الشوط الثاني بسط سيتي

سيطرته بشكل كامل وأحرز ثلاثة

أهداف عن طريق البلجيكي كيفين دي

بروين والألماني إلكاي غوندوغان و

جريليش في الدقائق 46 و53 و74.

الفوز رفع رصيد سيتي إلى 64 نقطة

في المركز الثاني، وتوقف رصيد ليفربول

عند 42 نقطة في المركز السادس.

الفوز رفع رصيد سيتي

إلى 64 نقطة في المركز

الثاني، وتوقف رصيد

ليفربول عند 42 نقطة

في المركز السادس

وجاءت بداية المباراة حذرة من جانب الفريقين، ولم تظهر ملامح الخطورة إلا بعد مرور الدقائق الست الأولى بعد حصول سيتي على ضربة حرة في منتصف الملعب، حيث نفذت مجموعة من التمريرات لينهيها جوليان الفايز بتسديدة تصدى لها البرازيلي اليسون بيكر حارس ليفربول.

وشن سيتي محاولة هجومية جديدة على مرمرى ليفربول انتهت بتسديدة من إلكاي غوندوغان من داخل منطقة الجزاء لكن اليسون بيكر تصدى لها بثبات.

دوري أبطال أفريقيا: أرقام قياسية للرجاء المغربي

في ست مباريات، وكرر انتصاره على

سيمبا 3 - 1.

وانهى الفريق البـيضـاوي دور

المجموعات برصيد 16 نقطة في ريادة

المجموعة الثالثة وهو الأكثر حصدا

لـلنقاط من بين المتأهلين إلى ربع

النهائي، وجاء سيمبا ثانيا برصيد 9

نقاط، وهوريا الغيني رفع رصيده إلى

7 نقاط في المركز الثالث غداة فوزه على

الرباط - جمع الرجاء الرياضي المغربي

الحصيلة الأكبر في دور المجموعات لدوري أبطال أفريقيا لكرة القدم بعد فوزه الجمعة على ضيفه سيمبا التـنـزاني 3 - 1، ليحقق رقما قياسيا في النقاط بست عشرة نقطة وسبعة عشر هدفا تحت قيادة المدرب التونسي المنذر الكبير.

وعلى ملعب محمد الخامس في الدار البيضاء حقق الرجاء فوزه الخامس



الرجاء خبرة كبيرة برابطة الأبطال



صباح العرب

الحبيب الأسود

دراما رمضان

في ليبيا، آثار مشهد في الجزء الثاني من مسلسل "السرايا" غضب أبناء قبيلة ورشفانة وهو ما جعل أسرتي العمل والقناة البائدة تعتذران لهم. وأصل الحكاية أن الممثل فتحي كحلول الذي يلعب دور "سليمان" قال لصديقه إن لديه شجرتي لوز في ورشفانة قفز عليهما أحدهم وسلب ثمارهما، فاشتكى إلى القاضي الذي أمر بالقبض على الجاني، وكما هو واضح فالنص تحدث عن ورشفانة المكان لا ورشفانة القبيلة، و"سليمان" تحدث عن شجرتي اللوز بوصفه صاحب المزرعة ويتحدث من تلك المنطقة الواقعة غربي العاصمة طرابلس، ولكن ذلك غير كاف لمن يحرقون صب الزيت على النار، مما اضطر كحلول وفريق العمل وقناة "سلام" إلى تقديم الاعتذار.

في ليبيا كذلك، أثارَت حلقة "الدحاح" من سيتكوم "شط الحرية" جدلاً واسعاً في الأوساط الليبية بسبب هجوم شنه إسلاميون متشددون على فريق العمل عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بزعم أن في اسم الحلقة إساءة للإسلام والمسلمين، والسبب أن "قوبعة" أحد شخصيات السيتكوم قتل جروا كان يحاول أكل قطع القيد المنشورة أمام الخيمة لتجف بحرارة الشمس في "مقلب الشراب"، وهو جرو كان صاحبه "الهمندعي" أطلق عليه اسم "الدحاح"، لكن بعض المتشددین اعتبروا ذلك إساءة إلى صحابي بدعى ثابت بن الدحاح توفي بالمدينة في العام السادس الهجري. وبادر مؤلف ومخرج "شط الحرية" فتحي القابسي بالتأكيد على أنه لم يسمع، لا هو، ولا الفريق العامل معه، بصحابي اسمه ثابت بن الدحاح، وقال "قد يكون ذلك بسبب تصور في الاجتهاد أو قلة معرفة أو عدم وعي، وأنه لا يمكن أن يفكر ولو بنسبة 1 في المئة أن يكون الأمر مقصوداً".

وفي الجزائر، أثار مسلسل "الدامه" المعرض على التلفزيون الجزائري غضب المشاهدين بعد ظهور لقطة في حي شعبي كتب على أحد حيطانه اسم حركة "مسلى" الانفصالية المصنفة كتخلف إرهابي في الجزائر ما دفع بسلسلة ضبط السمعي البصري إلى طلب توضيحات من المنتج والقناة ل يظهر مخرج المسلسل على وسائط التواصل الاجتماعي ويؤكد أن الشعر المكتوب يعود إلى إحدى الفرق الغنائية ولا علاقة له بالحركة الانفصالية، فيما بقيت أطوار المسلسل تصنع الجدل في الشارع الجزائري.

وفي تونس، وقفت البلاد "على قدم وساق" بسبب مسلسل "قلوبه" الذي أشعل حالة غضب على أكثر من صعيد منذ الحلقة الأولى بسبب تطرقه إلى قضايا الفساد والانقلابات والتسبب داخل المؤسسة التعليمية، لكن النتيجة كانت احتلاله المركز الأول من حيث نسبة المشاهدة إذ يتابعه يوميا ثلاثة ملايين تونسي.

الثابت أن صناعة الدراما بالمنطقة المغاربية ضعيفة ولم تبلغ مرحلة الاحتراف الحقيقي. المشاهدون في الدول الخمس يصومون عن الأعمال الجديدة لمدة 11 شهرا ثم يفطرون عليها في شهر رمضان عندما تنجّه كل الأنظار إلى المائدة التلفزيونية حيث اختلاط رغبات العيون بشهوات البطون. ونظرا إلى قلة الأعمال واختصار بثها في فترة زمنية ضيقة، فإن التركيز عليها يصبح حالة اجتماعية واسعة النطاق، ومجالا للنقد والانتقاد وإصدار الفتاوى والأهم من ذلك لتحديد الرأي العام عن القضايا الحقيقية لمدة شهر على الأقل.

بيكاسو يتفوق على الجميع في ذكرى وفاته الخمسين



فنان شعبي

المصمم البريطاني بول سميث. وهذا الأمر بمثابة "رهان" لمديره المتحف سيسيل دوريه التي تقود مؤسساتها الاحتفالات في فرنسا. وتشير دوريه إلى أن الهدف من هذا المعرض "الانفتاح على المناقشات والتفكير في بيكاسو من أجل إعادة قراءة أعماله وإظهار حيويته". ويتم بالإضافة إلى المعارض التخطيط لتنظيم عدد كبير من المؤتمرات هذا العام، فضلا عن الافتتاح في الخريف لمركز أبحاث في باريس، بالقرب من متحف بيكاسو، وندوة دولية في الوقت نفسه في مقر اليونسكو في باريس.

يعني التحدث بشكل مختلف ولكن بدقة عن بيكاسو. "فالعنف" و"الجنس في الفن" موضوعان تم تناولهما خلال سلسلة محاضرات في باريس، بينما سيبدأ معرض عن بيكاسو والنسوية في يونيو المقبل في متحف بروكلين في نيويورك، وتتولى مركز المفوضة فيه الممثلة هانا غاسبي التي وجهت انتقادات لاذعة لبيكاسو في عمل تلفزيوني حقق نجاحاً كبيراً على نتفليكس. وثمة أيضاً متحف مخصص لبيكاسو في باريس، وهو موقع أقل إثارة للجدل وأكثر احتفالية جرى تحويله على يد

الخروج من العلاقة بسلام، وهي وحدها التي تركته". هذه الرسامة المقيمة حالياً في الولايات المتحدة، وصفت بيكاسو بأنه "كائن مستبد ومتطير وأثاني"، وذلك في كتاب شهير بعنوان "العيش مع بيكاسو" نُشر عام 1964. وتضيف بوفار "إلى جانب ذكوريته، فإن بيكاسو هو الشخص الذي استولى على الأشياء والكائنات وتملكها بمشاعر انتابية من المعاناة والألم. كان مهتما بالأسئلة القديمة عن الذات والعنف المرتبط بشجاعة معينة لكنه تسبب بمعاناة لمن حوله. تناول هذه المسألة

أظهر الاحتفال بذكرى مرور نصف قرن على وفاة بابلو بيكاسو اهتماما كبيرا من قبل المتاحف والمؤرخين والعلماء حول العالم بالرسام الإسباني، إذ من المنتظر أن تنفتح عدة معارض ولقاءات تنتظم بالمناسبة على مناقشات تعيد قراءة أعماله وإظهار حيويته والبحث عن زوايا لدرسته، إلى جانب تصحيح المسار حول علاقاته بشريكات حياته السابقات.

باريس - لا يزال بابلو بيكاسو يثير اهتماما واسعا رغم بعض الجدل أخيرا بشأن سلوكه مع شريكات حياته السابقات. وبمناسبة ذكرى مرور نصف قرن على وفاته، يقام حوالي أربعين معرضاً حول العالم لإظهار الرسام الشهير بمختلف أبعاده، ويقول أوليفيه ويدماير بيكاسو، حفيد الرسام الشهير، إن "بيكاسو ياكل كل شيء ويبدو أننا ما زلنا جاعين"، مديبا ذهوله "إزاء عدد أمماء المتاحف والمؤرخين والعلماء الذين يواصلون البحث عن زوايا للدراسة".

بيكاسو بعدسة أشهر المصورين.. من جملة مواضيع كثيرة تعالجها الأنشطة المختلفة المقامة بمناسبة «سنة بيكاسو»

فخرقيات بيكاسو، وبيكاسو والنسوية، والأبيض في أعمال بيكاسو، وبيكاسو بعدسة أشهر المصورين، وبيكاسو الشاب في باريس، وبيكاسو النحات.. من جملة مواضيع كثيرة تعالجها الأنشطة المختلفة المقامة بمناسبة «سنة بيكاسو» في فرنسا وإسبانيا. ولا يزال بيكاسو "متفوقا على الجميع" بحسب الرئيس الفخري لمركز بومبيديو في باريس برنار بليستين الذي

مهرجان الضحك بالرباط يدعو عشاقه في رمضان «أجي تهضم»

من المهرجان تعد "بيرنامج ثري مع لمسة جديدة تظهر تقدم وتطور لـ"انكالفيايل".

وأعرب عن فخره بالمسار الذي قطعه المهرجان وبالتطور الذي حققه، لافتا إلى أنه "في البداية كنا نقدم عروضنا أمام حوالي ستين شخصا، أما اليوم فامام ما يقرب من 6000 شخص، إنه شيء مثير حقا".

وتتدرج الدورة السادسة من مهرجان الضحك في إطار فعاليات "الرباط عاصمة للثقافة الأفريقية".

حولها أهل العاصمة في جو من المتعة، والتي تقدمها تشكيلة من الكوميديين من المغرب وخارجه، فبالإضافة إلى الفنان "ليزانكالفيايل" سيؤمن العروض الخاصة عدد من النجوم من بينهم والاس، أسامة رمزي، راماتولي، هيثم مفتاح، زهير زائر، وإدريس والمهدي ونضال السعدي.

وأكد عبيد الله هلال أن "هدفا هو جعل مهرجان الفكاهة بالرباط يحظى بمكانة لافتة في أوساط الجمهور المغربي"، متابعا أن هذه النسخة

مشيرا إلى أن "الثنائي له أسلوب خاص يمكنه من جعل الجمهور ينغمس في بيئة خاصة".

ويدعو المهرجان عشاقه في دورته الحالية التي انطلقت يوم 30 مارس وتتواصل إلى غاية الثاني من أبريل، لحضور مختلف فعالياته، وذلك لإضفاء البهجة والسرور على الأمسيات الرمضانية للجمهور المغربي.

ويقترح القائمون على المهرجان باقة من العروض الفنية التي يجمع

من الدعاية العديد من المواضيع المجتمعية، أداء راعا في أجواء احتفالية مميزة.

وقال بلغازي وفقا لوكالة الأنباء المغربية إن "أجي تهضم" تلخص تماما مفهوم المهرجان، موضحا أنه بعد الإفطار "سيتمكن عشاق المهرجان من هضم إفطارهم من خلال نشاط ثقافي، لاسيما الفكاهة".

وأضاف أن جوهر المهرجان يكمن في "إخراج الناس من دائرة الروتين واتشغالات الحياة بروح من الفكاهة"،

الرباط - انطلقت فعاليات النسخة السادسة من مهرجان الضحك بالرباط "أجي تهضم" بالعرض الساخر "إذا كنت أنا ستكون أنت" للثنائي الفكاهي "ليزانكالفيايل". وانحف الكوميديان أمين بلغازي وعبيد الله هلال الجمهور الرباطي الذي حضر بكثافة إلى مسرح محمد الخامس بعرض مفعم بالحيوية والتألق ينهل من الثقافة المغربية والحياة اليومية. وقدم "ليزانكالفيايل" خلال هذا العرض، الذي يلامس بذكاء وبروح

رحمة رياض تقدم إرث والدها لجمهورها في «ها خويا»

مسيرتها الفنية، حيث كتبت على تويتر "متحمسة كثيرا لسماع رأيكم بأول تجربة رمضانبة باللهجة اللبنانية لشارة 'بذل ماضي'، وهي من كلمات مارن

بغداد - أطلقت الفنانة العراقية رحمة رياض أغنياتها الجديدة "ها خويا" وهي شارة مسلسل "خان الذهب" عبر قناتها على موقع يوتيوب لتحقيق الملايين من المشاهدات في أقل من أسبوع.

ووصل عدد مشاهدات فيديو كليب الأغنية التي تتألف كلماتها من الفولكلور العراقي ولحنها فاضل عواد ووزع موسيقاها محب الراوي، أربعة ملايين مشاهد على يوتيوب حتى الآن.

وتكتف رحمة رياض ابنة الفنان عبدالرضا مزهر والملقب فنيا رياض أحمد عبر حسابها على إنستغرام أن هذه الأغنية من إرث والدها، وتتصدر النجمة العراقية الترنند على المواقع الاجتماعية بفضل "ها خويا" شارة المسلسل العراقي "خان الذهب" الذي يعرض حاليا ضمن البرمجة الرمضانية لقناة "أم.بي.سي" العراق ومنصة شاهد.

والمسلسل يحكي في إطار اجتماعي قصة أسرتين مشهورتين في عالم التجارة والأعمال تحدث بينهما سلسلة من المشاكل. وتعيش رحمة حالة من النشاط الفني، إذ أنها حاضرة في الموسم الرمضاني الحالي أيضا بأغنية "بذل ماضي" شارة مسلسل "النار بالنار" والتي خاضت من خلالها تجربتها الأولى في الغناء باللهجة اللبنانية. وكانت عبرت عن حماسها في تقديمها لهذا اللون لأول مرة في



جدة تستحضر المسرحاتي بعد نصف قرن

الأيام مع تطور وسائل التقنية، مشيرا إلى أن من بين العبارات التي كان يرددها المسرحاتي "أصحي يا نايم وحد الدايم"، و"السمحور يا عباد الله"، لافتا إلى أن هذه المهنة تقتصر على الشهر الفضيل. ويرى البعض أن للتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي الأثر البالغ في الاستغناء عن عادات خلدت في الزمن، إذ ذوت مهنة المسرحاتي مع مولد الأجهزة التكنولوجية الحديثة ومنبهاتها. والمسحراتي هو من فاعلي الخير بالدرجة الأولى، لأن إيقاظ الناس لتناول السحور في رمضان مسؤولية جسيمة.

صورة المسرحاتي في الأذهان باعتباره من العادات العريقة والتقاليد الأصيلة التي تعود إلى ما قبل 50 عاما. وقال المسرحاتي مارن عبدالله الذي كان يجوب شوارع جدة التاريخية في محاكاة للفعالية، إن تحديد وقت المسرحاتي كان قبل طلوع الفجر باكثر من ساعة، بجانب ثلاثة مدافع، الأول للإفطار والثاني للسحور والآخر للإمسك. وأضاف عبدالله في حديثه لوكالة الأنباء السعودية أن معظم سكان حارات جدة القديمة كانوا لا يستيقظون إلا على صوت المسرحاتي الذي اخفئ في هذه

جدة (السعودية) - استحضرت فعاليات موسم جدة التاريخية مهنة "المسحراتي" في حقبة تعود إلى ما قبل نصف قرن، والتي كان قارع الطلبة فيها يجوب الحارات لإيقاظ النائمین للسحور، ويردد خلالها عبارات مناديا الأهالي وأصحاب البيوت بصوته الجهوري خشية أن يغلبهم النوم ويكون قد ذهب وقت السحور. وتُحيي منطقة جدة التاريخية في معظم المهرجانات، في محاكاة للزمن الجميل، مهنة المسرحاتي لتعريف الأجيال الحالية بهذه المهنة العريقة، والأناسيد التي يتم ترديدها، لرسم